بسم الله الرحمن الرحيم

جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا

كليه الدرسات العليا

بحث تكميلي مقدم لنيل درجه ماجستيرالعماره في التصميم الحضري بعنوان :

اللأثر المتبادل بين البيئه العمرانيه والسلوك الإجتماعي في منطقه العيلفون - السودان

Mutual Impact between the Urban Enviroment and Social Behavior in Alelfoon Area – Sudan

إعداد :

آيه آدم محمد أحمد آدم

إشراف :

د .خديجه محمد عثمان

فبراير ٢٠١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (60) أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (61)﴾

صَدَقَ اللَّهُ العَظِيم

﴿النمل: 60-61 ﴾

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وأشرف الخلق أجمعين، الذي قال: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، وبعد

أتوجه بخالص الشكر والعرفان والتقدير للدكتوره الفاضله : خديجه محمد عثمان ، المشرفه على هذا البحث، والتي فتحت أمامي آفاقاً جديدة للبحث كانت غائبةً عن مخيلتي.

وأتقدم كذلك بالشكر والتقدير إلى الدكتور صلاح محمود عثمان من جامعه الخرطوم ، كليه العماره ، على مساعدته وتزويده لي بالمعلومات عن منطقه الدراسه .

كما أتقدم بالشكر والإمتنان لكافه أفراد عائلتي الذين تحملو معي عناء إكمال دراستي

اتقدم بالشكر أجزله لكافه أهالي منطقه العيلفون لتقديمهم لي يد المساعده وتزويدي بالمعلومات عن طبيعه وتاريخ المنطقه .

إهداء

إلى قدوتي الأولى، نبراسي الذي ينير دربي ،
والدي الحبيب

إلى نهر الحب الذي لا ينضب، رمز العطاء والحنان ،
والدتي الحبيبة

إلى سلطان قلبي، داعمي في مسيرتي،
زوجي الحبيب

إلى عضدي وسندي في هذه الحياة و ضحكتي في هذه الدنيا ، إخوتي أحبتي

إلى أحبائي الكُثر، الذين دعموني بحبهم وتعاونهم
أهدي لكم جميعاً جهدي المتواضع،،،

الفهرس

الفصل الأول ١
١-١تمهيد : ٢
١-٢مشكلة البحث: ٣
١-٣فرضية البحث: ٣
١-٤أهداف البحث : ٣
١-٥ منهجيه البحث : ٤
١-٦ حدود البحث المكانية : ٤
١-٧ معوقات البحث : ٤
الفصل الثاني ٥
٢-١ البيئة العمرانية و الفراغات العمرانية: ٦
٢-١-١ مفهوم البيئة العمرانية : ٦
٢-١-٢ أنواع البيئة العمرانية : ٦
٢-١-٣ إدراك البيئة العمرانية : ٦
٢-٢ الفراغات العمرانية: ٧
٢-٣ شروط نجاح الفراغ العمراني ٨
٢-٤ احتياجات السكان داخل الفراغ العمرانيه ٩
٢-٥ مكونات الفراغات العمرانية ٩
٢-٦ الأنشطة الإنسانية في الفراغات العمرانية ١٢
٢-٦-١ أولا: أنشطة الحركة : ١٢
٢-٦-٢ ثانيا: أنشطة الإستقرار: ١٣
٢-٧ الخصائص البصرية والجمالية للفراغات العمرانيه : ١٣
٢-٨ أنواع الفراغات العمرانيه: ١٤
٢-٨-١ من حيث الشكل: ١٥
٢-٨-٢ من حيث النسب والأبعاد: ١٥
٢-٨-٣ من حيث الإنغلاق : ١٥
٢-٨-٤ أنواع الفراغات الخارجية من حيث التدرج : ١٥
٢-٨-٥ أنواع الفراغات الخارجية من حيث المستخدمون : ١٦
الفصل الثالث ١٧

٣-١ تصميم الفراغات العمرانية : ١٨
٣-٢ أهداف التصميم العمراني: ١٨
٣-٣ مراحل التصميم العمراني: ١٩
٣-٤ معايير التصميم العمراني: ٢٠
٣-٥ ثانيا:عناصر التصميم العمراني : ٢١
الفصل الرابع ٢٤
٤-١ السلوك الإنساني : ٢٥
٤-٢ تأثير العمارة على السلوك الإنساني: ٢٥
٤-٣ البيئة السكنية : ٢٦
٤-٤ الخصائص العمرانية للبيئة السكنية الأنسب لحياة الإنسان: ٢٦
٤-٥ الاحتياجات الانسانية في المسكن و نظرية ماسلو : ٢٨
الفصل الخامس ٣٠
٥-١التاثير المتبادل بين البيئه العمرانيه والإنسان : ٣١
٥-١-١ كيفية تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة :..... ٣١
٥-١-٢ إدراك الإنسان للبيئة العمرانية : ٣١
٥-٢التأثير المتبادل بين البيئة العمرانية والسلوك الإنساني : ٣٢
٥-٣ العلاقة بين كل من المجتمع والثقافة والعمران :..... ٣٤
٥ - ٤ العلاقة التبادلية بين الثقافة والعمران : ٣٥
الفصل السادس ٣٩
الدراسة الميدانية : ٤٠
٦-١عرض معلومات (من منطقه الدراسه) :..... ٤١
٦-١-١ أولا:المعلومات التاريخيه: .....
٦-٢ الوضع الحالي للبيئة العمرانية لمنطقة الدراسة: ٥١
٦-٣ تحليل البئيه العمرانيه: ٥٩
٦-٣-١الخصائص التشكليه : ٥٩
٦-٣-٢تطور الفراغات العمرانية من خلال التصور الذهني للمكان : ٦٦
الفصل السابع ٦٨
٧-١ تغيرات السلوك الإنساني في منطقة الدراسة : ٦٩
٧-١-١تطور الأنشطة وإستخدامات الأرض في الفراغات العمرانية: ٦٩
٧-١-٢ تطور أنشطة الاستقرار في الفراغات العمرانية : ٧١
٧-١-٣ الشخصية الاجتماعية لمنطقة العيلفون : ٧١

٧-١-٤ تطور البعد البيئي : ٧٢
٧-٢ تحليل للبئيه العمرانيه (مقارنه بين البئيه العمرانيه القديمه والحديثه) : ٧٣
الفصل الثامن ٨٠
٨-١ النتائج: ٨١
٨-٢ التوصيات: ٨٢
٨-٣ المراجع : ٨٤

فهرس الصور :

صوره (١) نموذج لأشكال الساحات المفتوحه ٨
صوره(٢) Trafalgar square – london ٨
صوره (٣)أشكال مختلفه من أرضيات الفراغات العمرانيه..... ١٠
صوره (٤)أشكال مختلفه من أرضيات الفراغات العمرانيه الخارجيه ١٠
صوره (٥) معالجه الأسقف في الفراغات العمرانيه..... ١١
صوره (٦) نماذج من أشكال فرش الفراغات ١١
صوره (٧) يوضح نقاط الإلتقاء ٢١
صوره (٨) أمثله لبعض العلامات المميزه..... ٢٢
صوره (٩) استخدام العناصر في التشكيل العمراني ٣٦
صوره (١٠) الموقع العام لمنطقه العيلفون..... ٤٢
صوره (١١) الوضع الحالي في منطقه الدراسه. ٤٧
صوره (١٢) الوضع توضح شكل المباني القديمه في المنطقه ٤٨
صوره (١٣) ظهور لبعض العناصر المعماريه (القباب،العقود) ٥٣
صوره (١٤) بعض انواع المواد البناء المستخدمه ٥٤
صوره (١٥) بعض انواع المواد البناء المستخدمه ٥٤
صوره (١٦) ارتفاعات المباني في المرحله الأولي ٥٤
صوره (١٧) ارتفاعات المباني في المرحله الثانيه ٥٥
صوره (١٨) ارتفاعات المباني في المرحله الثالثه..... ٥٥

صوره (١٩) صوره جويه توضح جزء من النسيج العمراني في منطقه الدراسه.....٦٠
صوره (٢٠) صوره جويه توضح تخطيط المنطقه القديمه وأقدم مقابر ٦٢
صوره (٢١) خط السماء في المرحله الثانيه لنمو المنطقه ٦٥
صوره (٢٢) خط السماء في المرحله الثالثه والرابعه لنمو المنطقه ٦٥
صوره (٢٤) طريقه التخطيط العام والميادين في منطقه الدراسه ٧٤

فهرس الأشكال :

شكل (١) أنواع الفراغات من حيث درجه الغلق.....١٥
شكل (٢) تدرج الفراغات من حيث المستخدمون.....١٦
شكل (٣) يوضح نقاط الإلتقاء ٢١
شكل (٤) أمثله لبعض العلامات المميزه.....٢٢
شكل(٥) استخدام العناصر في التشكيل العمراني ٣٦
شكل (٦)إجمالي عدد سكان العليفون ٤٣
شكل (٧) التحصيل التعليمي حسب النوع الإجتماعي والفئه العمريه ٤٤
شكل (٨) إرتفاع مستوي تعليم المرأه ٤٥
شكل (٩) المهن السائده لسكان منطقه الدراسه.....٤٦
شكل (١٠) المهن السائده لسكان منطقه الدراسه بعد التعليم النظامي.....٤٦
شكل (١١) بدايه نمو المنطقه في المرحله الأولي.....٤٩
شكل (١٢) تطور نمو المنطقه في المرحله الثانيه.....٤٩
شكل (١٣) تطور نمو المنطقه في المرحله الثالثه.....٥٠
شكل (١٤) تطور نمو المنطقه في المرحله الرابعه.....٥٠
شكل (١٥) الشكل العام في منطقه العيلفون ٥١
شكل (١٦) إستعمالات الأراضي لمنطقه العيلفون ٥٢
شكل (١٧) حالات المباني في منطقه العيلفون.....٥٥
شكل (١٩) أعمار المباني في منطقه الدراسه ٥٧
شكل (٢١) شبكه الشوارع في منطقه الدراسه في المرحله الأولي.....٦٠
شكل (٢٢) شبكه الشوارع في منطقه الدراسه في المرحله الثالثه.....٦١

شكل (٢٣) الميادين في منطقه الدراسه ٦٢
شكل (٢٤) المساقط الأفقيه للمساكن في المرحله الأولي والتانيه ٦٣
شكل (٢٥) مساحه المباني السكنيه في منطقه الدراسه..... ٧٠
شكل (٢٦) نسبه الإناث والذكور في منطقه الدراسه..... ٧٠
شكل (٢٧) ملكيه المباني في منطقه الدراسه ٧١

فهرس الجداول :

جدول (١) دراسه العلاقه بين خصائص الفراغ العمراني والسلوك الإنساني ٢٣
جدول(٢) إستعمالات المباني في منطقه العيلفون ٥٢
جدول(٣) المقارنه بين التصميم في المرحله الأولي والثانيه..... ٦٤
جدول(٤) المقارنه بين التصميم في المرحله الثالثه والرابعه..... ٦٤
جدول(٥) مقارنه الخصائص التشكيليه في منطقه الدراسه في المراحل الأربع..... ٧٣
جدول(٦) مقارنه الخصائص الوظيفيه في منطقه الدراسه في المراحل الأربع ٧٥
جدول(٧) يوضح خلاصه تحليل حصائص الفراغ العمراني في منطقه الدراسه ٧٨

مستخلص البحث

تناقش هذه الدراسة موضوع التأثير المتبادل بين البيئة العمرانية (الفيزيائية) والسلوك الإنساني وتتعرض لتطبع السكان وتأثرهم بالبيئة العمرانية ، في نواحي حياتهم المختلفة ، و كذلكدورهم التبادلي في التأثير عليها و تغيير ملامحها للتتكيف مع متطلباتهم و احتياجاتهم المختلفة والمتغيرة في عصر الثورة التكنولوجية والرقمية الذي يعيشون فيه ضمن ذلك الإطار العمراني القديم، الذي يشكل أصلا لترجمة ثقافة خاصة بالزمن السابق ، و لكنها تنتمي في نفس الوقت الى ذات العقيدة الدينية ، العرقية و التاريخية التي ينتمي اليها السكان الحاليون .

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء بشكل أساسي على أن عمليات التصميم والتخطيط العمراني للمناطق الجديدة أو الارتقاء بالمناطق القديمه والمتدهوره عمرانيا قد ركزت علي الجانب المادي (البيئة المبنية) مع إغفال الجانب المعنوي (السلوك الإنساني) مما كان له الأثر في ظهور تأثيرات سلبية سواء مما يؤدي إلي حدوث تشوه في البيئة المادية (العمرانية) وفقدانها لوظيفتها التي صممت من أجلها .

من خلال تحليل البيئة العمرانيه في منطقه العيلفون ، بسماتها الخاصة من حيث التشكيل والتكوين والعناصر ، و الخصائص الإجتماعية الخاصة بالسكان ، ودراسه نطاق العلاقات التجاورية والاجتماعية وتطورها،الأوضاع الاقتصادية ،المستوى التعليمي وتطوره، ترابطهم وانتمائهم لهذه البيئة العمرانية ، ومدى محاكاتهم للقيم التي تعكسها تلك البيئة العمرانيه علي مدي فترات زمنيه مختلفه ومتعاقبه .

وخلصت الدراسة إلي أن العلاقة بين الفراغات العمرانية وبين السلوكيات الإنسانية علاقة تبادلية ووجود أي قصور في الدراسات الإنسانية (السلوك الإجتماعي) يعوق من تأدية الفراغات العمرانية (البيئة المادية) لوظائفها الاقتصادية والاجتماعية والترفيهية والثقافية.

وتوصلت الدراسة إلي توصيات عامة تختص بمنهجيات الترابط والتلازم بين البيئة الماديه والسلوك الإنساني في عمليات التصميم والتخطيط العمراني وذلك تجنبا لحدوث خلل أو فشل للفراغات العمرانية المصممة في تأدية وظائفها ، بالإضافه لتوصيات خاصة بمنطقه العيلفون للارتقاء بالفراغات العمرانية بالمنطقة ويكون متمشيا مع السلوك الإنساني لمستخدمي تلك الفراغات.

Abstract

This study discusses the mutual influence between physical environment and the human behavior , the study exposed to the adaptability of the population and their impact on the urban environment in different aspects of their ways of living and their mulat role in influencing them, beside altering its features to adapt to their different needs and needs due to the technological and digital revolution in which populations live their life,within that old framework which is considered as a transformation of a certain related culture, but at the same time it belongs to the same religious creed, ethnic and historical in which the population belongs to .The purpose of this study is to shed light on the fact that the design and planning of new areas or upgrading of old and deteriorating urban areas have focused on the physical aspect (the built environment) while neglecting the moral side (human behavior) .To the deformation of the physical environment and loss of function for which it was designed the study examined the scope of the social and cultural relation, The economic condition, The level of education and its development, their interdependence and their belonging to this urban environment, and their simulations of the values reflected in the environment. Over a span of different temporal periods and successive. The study concluded that the relationship between urban spaces and human behaviors is reciprocal and that there is no deficiency in human studies (social behavior) that impends the performance of urban spaces (physical environment) for their economic, social, recreational and cultural functions . The study concluded with general recommendations related to the methodologies of correlation and correlation between the physical environment and the human behavior in the design and urban planning process in order to avoid failure of the urban spaces designed to perform its functions , in addition recommendations for the logical of the area to improve the urban spaces in the region and be consistent with the human behavior of the users of those spaces

الفصل الأول

١-١تمهيد :

تتعرض الدراسة لمشكلة تواجه عمليات إعاده التخطيط والتصميم العمراني والارتقاء بالمناطق القديمه والمتدهورة عمرانيا، حيث أن غالبيه مشاريع التنميه الحضريه القائمه تركز علي الجانب المادي وتغفل الجانب المعنوي (السلوك الإنساني) مما كان له الأثر في تكوين فراغات عمرانية عامه غير متوافقة مع احتياجات الإنسان (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية) .

مما أدي إلي تجاهل المتطلبات الإنسانية والجوانب السلوكية عند اتخاذ القرارات التصميمية والتخطيطه قد يؤدي إلى ظهور مشكلات عديدة في تنظيم وممارسة الأنشطة الحضريه مما لا يضمن تحقيق الأهداف المنشوده منها وبالتالي عدم تحقيق الاستثمار الأمثل للأموال المخصصة لتصميم أو تطوير الفراغات العمرانية ويلاحظ أن المستخدم لبعض الفراغات العمرانية يضطر إلى إحداث تغير قد يكون جزئي أو كلي في البيئة المادية لتلك الفراغات تؤدي إلى تغير شكل وخصائص الفراغ تماما تماشيا" مع متطلباتهم واحتياجاتهم وسلوكياتهم.

ولأن عمليات التصميم العمراني هدفها الأول هو توفير بيئة ملائمه للمستخدم من جميع النواحي (الوظيفيه ، البيئيه ، الثقافيه، الجمالية ، النفسية) ، حيث ان العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها لا تقف عند الحدود الإنتفاعية ولكن تمتد لتمس النواحي النفسية عن طريق العواطف المختلفة أو من خلال التصرفات اللاإرادية المكتسبة.

بما أن عمليات إعاده التخطيط والتصميم العمراني للفراغات تهدف في المقام الأول إلى إعاده إحياء المكان وتزويده بكافه المتطلبات ليؤدي الأنشطة بما يضمن تحقيق الوظائف المادية والمعنوية لتلك الفراغات، لذلك فان عمليات تصميم الفراغات بوجه عام ليست بالمهمة السهلة نظرا لصعوبة الاتصال بين المصممين (متخذي القرار التصميمي) وبين المستعملين لتلك الفراغات، لذلك فهناك أهمية وضرورة أن يعكس تصميم وتشكيل الفراغ العمراني الأهداف السلوكية، لأن الفراغ العمراني بوجه عام يوجه السلوك الإنساني مما يساعد علي تحقيق التنمية المتكاملة لمستخدمي الفراغات العمرانية ويتم ذلك عن طريق إشراك مستخدمي الفراغات العامه في عمليه التخطيط والتصميم .

يركز هذا البحث علي دراسه وتحليل التأثير المتبادل بين المتغيرات السلوكية من ناحية والتحولات العمرانية المعاصرة لها من ناحية أخري، وتأتي أهمية البحث في انه يسعى إلى تفسير العلاقة بين البيئة المادية (المبنية) والسلوك الإنساني في الفراغات العمرانية وتقييم الوضع الحالي للفراغات العمرانية بصوره عامه في منطقة الدراسه وبصوره خاصه بتوجيه الانتباه إلى تطوير وتحسين تصميم الفراغات العمرانية وفي ضوء المحددات والإمكانيات .

أدت التوسعات العمرانية و التجمعات الزائده في ولايه الخرطوم إلي ظهور مستوطنات بشريه أو ضواحٍ سكنية نتجت هذه الضواحي من الضغط السكاني الحاصل وزيادة الكثافة السكانية في مدنها الثلاث (الخرطوم ، أمدرمان ، بحري) مما أدى إلى توسع هذه المدن إما بشكل عفوي أو عبر خطط موضوعة من الحكومه تهدف إلى جعل مناطق التوسع مراكز نمو جديدة تسهم إيجاباً في دعم مراكز المدن التي تعاني من التزاحم وتدهور المرافق وضيق المساحات المتوافرة .

حيث كان نمط هذه التوسعات إما على شكل امتدادات متصلة على محاور الربط الرئيسة أو على شكل ضواحٍ منفصلة؛ عن العاصمه الخرطوم .

حيث قررت السلطه المركزيه تنميه هذه المناطق وجعلها كمناطق حضريه تعمل علي تخفيف الضغط علي مراكز المدن الحضريه .مثال لهذه المناطق :

الخرطوم : الجريف غرب ، اللاماب بحر أبيض ، سوبا غرب ، ...

الخرطوم بحري : حله كوكو ، العيلفون ،..

أمدرمان : أمبده ، أبو سعد ، ..

وقمت في هذا البحث بإختيار منطقه العليفون لتطبيق الدراسه عليها بإعتبارها من المناطق التي يمكن أن تصبح مركز حضري .

١-٢مشكلة البحث :

ويمكن تلخيص مشكله الدراسه في :

- أن عمليات التصميم والتخطيط العمراني للمناطق الجديدة أو الارتقاء بالمناطق المتدهوره عمرانيا في مجملها قد ركزت علي الجانب المادي (البيئة المبنية) مع إغفال الجانب المعنوي (السلوك الإنساني) مما كان له الأثر في ظهور تأثيرات سلبية سواء تأثير البيئة المبنية علي السلوك الإنساني أو تأثير السلوك الإنساني علي البيئة المبنية في تلك الفراغات.
- كما أن إتخاذ القرارات التصميمية بشأن الفراغات العمرانية دون اعتبار للاحتياجات الاجتماعية والنفسية والسلوكية اللازمة لمستخدمي تلك الفراغات يعوق تحقيق الهدف الأساسي من تصميم تلك الفراغات.

١-٣فرضية البحث:

عدم دراسه إحتياجات ومتطلبات المستخدمين للفراغات العمرانيه وكذلك عدم تحليل سلوكياتهم

بطريقه تتوافق مع متطلباتهم يؤدي إلي إحداث تغيرات في السلوكيات كنتاج لمحددات وضعتها البئيه المبنيه .

ولاختبار فرضية البحث تتناول هذه الدراسة بالبحث والتحليل في اتجاهين هما:

١- دراسة التغيرات العمرانية التي حدثت في الفراغات العمرانية في منطقة الدراسه خلال فترات زمنية متعاقبة .

٢- دراسة التغيرات في السلوكيات والأنشطة الإنسانية لمستخدمي تلك الفراغات العمرانيه طبقا للتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

٣- دراسة التأثير المتبادل بين البيئة المادية (المبنية) والسلوك الإنساني.

١-٤أهداف البحث :

١- دراسه العلاقه التبادليه بين التغيرات السلوكية للمستخدمين والتطورات العمرانية للبيئة المادية بمنطقه الدراسه .

٢- الوصول إلي توصيات لتصميم الفراغات العمرانية تساعد المخطط والمصمم العمراني من تصميم وتنسيق هذه الفراغات من خلال تحليل سلوكيات المستخدمين بها حيث الإنسان هو الطرف المؤثر والمتأثر في العملية التخطيطية.

٣- تحقيق البعد المادي والمعنوي للفراغات العمرانيه .

٤- دراسة التغيرات في السلوكيات والأنشطة الإنسانية للأفراد مستخدمي تلك الفراغات طبقا للتغيرات الثقافيه والاجتماعية والاقتصادية.

٥- التوثيق للتطورات والتغيرات العمرانيه التي حدثت في منطقه الدراسه خلال فترات زمنيه متعاقبه (وذلك لعدم وجود أي مراجع لهذه المعلومات عن منطقه الدراسه) .

١-٥ منهجيه البحث :

البحث عباره عن دراسه حاله لمنطقه العيلفون إعتمدت علي الخطوات التاليه :

١-٥-١ المنهج الوصفي:

من خلال الاستعانة بالمراجع والماده المكتوبه أو المدونه والموثقه في المكتبات المحليه والإقليميه والعالميه ، و تقارير وإحصائيات عن منطقه الدراسه ، بالإضافه للملاحظه والتدوين والتوثيق والمقابلات.

١-٥-٢ المنهج التحليلي :

من خلال تحليل المعلومات والظروف المؤثرة علي منطقه الدراسه .

١-٥-٣ المنهج الإحصائي:

من خلال الإستبانه التي أُعدت لجمع وحصر معلومات عن السكان .

١-٦ حدود البحث المكانية :

- حدود البحث المكانية تشمل منطقه العيلفون بشكل عام.

١-٧ معوقات البحث :

- قله المراجع والمعلومات المتعلقه بمنطقه الدراسه .
- عدم وجود دراسات سابقه حول موضوع البحث في منطقه الدراسه .

الفصل الثاني

(البيئة العمرانية و الفراغات العمرانية)

الإطار النظري :

مقدمة:

يتناول هذا الفصل البيئه العمرانيه وأنواعها بالإضافه الي الفراغات العمرانية الخارجية وأشكالها. وفيه يتم تعريف الفراغ الخارجي العمراني وكيفية تكوينه ثم يتم تقديم نبذة عن العناصر الأساسية المحددة للفراغ العمراني، وهي الحوائط والأرضيات والأسقف ومن ذلك يتم الانتقال إلي مفهوم الشكل للفراغ، والذي من خلاله يتحقق الوجود المادي للفراغ الذي يدركه الإنسان بحواسه، فيؤثر في مشاعره ويوجه سلوكياته بما يتلاءم مع الأنشطة التي يحتويها هذا الشكل. ومن خلال ذلك يتم تصنيف أشكال الفراغات العمرانية الخارجية إلي أشكال خطية وأشكال مجمعة ويتناول الفصل كلا منهما بالدراسة.

٢-١ البيئة العمرانية و الفراغات العمرانية:

٢-١-١ مفهوم البيئة العمرانية :

البيئة العمرانية هي نتاج علاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها سواء علاقة مباشرة أو غير مباشرة ، فالبيئة العمرانية هي تعبير تنظيمي للفراغ يعمل على التواصل الزمني في مفهوم الحياة الإنسانية وأنشطتها وأساليب العيش فيها وقدرتها الزمنية المجردة في التعبير عن المضمون الثقافي .

يمكن تعريف البيئة العمرانية بأنها أحد مكونات البيئة الكلية التي نعيش فيها اى إنها هي النسيج المادي المعبرعن ناتج تفاعل الإنسان مع بيئته بهدف إشباع متطلبات الإنسان المادية والروحية في إطار محددات خلفياته الثقافية والاجتماعية والفكرية.، والبيئة الكلية هي مجموع البيئات المكونة من بيئة إجتماعية وبيئة مادية وبيئة عمرانية وبيئة نفسية وسلوكية. (١)

ويمكن وصفها بأنها ذلك النسيج المادي المعبر عن ناتج تفاعل الإنسان مع بيئته بهدف إشباع متطلبات الإنسان المادية والروحية في إطار محددات خلفياته الثقافية والإجتماعية والفكريه .

٢-١-٢ أنواع البيئة العمرانية :

- يمكن تصنيف البيئة العمرانية من حيث إلى : (١)

- البيئة العمرانية التقليدية أو الشعبية .
- البيئة العمرانية المخططة من وجهة النظر الرسمية .

ويمكن القول بأن الفرق الجوهري بين البيئة العمرانية التقليدية والمخططة هو فرق في علاقة الإنسان بالبيئة في كل منهما ، فالبيئة العمرانية التقليدية تكون فيها علاقة الإنسان ببيئته علاقة مباشرة ، حيث يتعامل معها بدون وسيط وبتلقائية يوفي من خلالها متطلباته التي يحتاج إليها

(1)Ashihar. Yoshinobu –"Exterior Design In Architecture"-Van Nostrand Reinhold.New York. p (14)١٩٨١

، أما في البيئة العمرانية المخططة تنقطع تلك العلاقة المباشرة بين الإنسان وبيئته نتيجة تدخل أطراف عديدة ومؤسسات وسياسات الدولة ، وبالتالي يأتي النتاج العمراني من وجهة النظر الرسمية وليس الشعبية ، وبالتالي تنتفي التلقائية ويحل محلها التخطيط المسبق الذي يكون على أساس السياسات والتوجيهات الرسمية للدولة في المقام الأول . (١)

٢-١-٣ إدراك البيئة العمرانية :

يدرك الإنسان البيئة العمرانية المحيطة به عن طريق استقباله أو رؤيته لتلك البيئة فتمر المعلومات التي رآها بعدد من المرشحات Filters موجودة في العقل، ويؤثر في تكوين هذه المرشحات عدة عوامل ومتغيرات مثل الثقافة والتاريخ والمعاييرالاجتماعية (العقيدة والقيم والنظم والعادات والتقاليد) والخبرة الشخصية ،ثم يقوم العقل بتخزين المعلومة ثم يستعيدها للتعرف على الحدث والتفاعل معه واتخاذ القرار اللازم.

هناك ثلاث مستويات تدخل فى إطار عملية الإدراك الإنساني لعناصر البيئة العمرانية: (١)

أ - إدراك البعد التشكيلي:

ويستخدم مصطلح الإحساس Perception فى التعبير عن أسلوب أكتساب الأفراد لخبرتهم الحسية المباشرة لكافة العناصر المادية المحيطة بهم.

ب - إدراك البعد الوظيفى:

ويستخدم مصطلح cognition فى التعبير عن أسلوب فهم البيئة وهو وسيلة رسم الخرائط الذهنية.

ج - إدراك البعد الفكرى:

وهو الأسلوب النفسى لتفضيل نوعية البيئة المحببة للأفراد، ويستخدم مصطلح Evaluation او التفضيل Preference للتعبير عن ذلك وبالتالى فإنه لإدراك الفراغات العمرانية لابد من الوصول إلى إدراك الاتجاهات الثلاثة وهى البعد التشكيلى والوظيفي والفكري. (١)

٢-٢ الفراغات العمرانية:

هي فراغات تشكلت من صنع الإنسان مثل المتنزهات والساحات والبحيرات الاصطناعية، وذلك لتلبية احتياجاته الاجتماعية والنفسية، وإضافة البهجة والجمال للمدينة.

(1)Ashihar. Yoshinobu –"Exterior Design In Architecture"-Van Nostrand Reinhold.New York. p (14)١٩٨١

(٢) دويكات، فراس نظمي مروح، الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً، دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي، ، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩ م،

والفراغات العمرانية التي يصنعها الإنسان تنقسم إلى الأقسام التالية: (١)

أ. الفراغات العامة الخارجية :

وهي الفراغات التي تخدم الإنسان في المناطق العامة ومنها:

- **المسارت:** وهي فراغات يستطيع الإنسان من خلالها معرفة ما حوله من محلات وأبنية وهي عبارة عن أرصفة وشوارع وأماكن انتظار.
- **الحدائق العامة والمناطق الخضراء:** هي فراغات خضراء وممتدة، وهي مناطق راحة واستجمام، وفي بعضها يتم تخصيص جزء منها للأطفال.
- **الملاعب :** هي مناطق معدة لممارسة الرياضة بجميع أشكالها وأنواعها.
- **الأماكن المفتوحة :** هي فراغات محيطة بالمدن ممتدة وواسعة يستخدمها الإنسان للتنزه والترفيه سواءا" كان يوميا" أو موسميا" مثل شلالات المياه والغابات.

صوره (١) parque lineal de manzanares in madrid

المصدر

http://online.wsj.com/news/articles/SB10001424127887323330204578514433047371

صوره (٢) Trafalgar square - london

المصدر: http://world-visits.blogspot.com/2012/11/trafalgar-square-in-london-england.html

ب . الفراغات العامة الداخلية: ·

هي فراغات عامة فيزيائية مبنية من قبل الإنسان مثل المتاحف والمكتبات وخدمات المواصلات

ج . الفراغات شبه العامة الداخلية والخارجية: ·فراغات عامة يمارس فيها الناس مختلف النشاطات مثل المطاعم والمراكز التجارية.

٢-٣ شروط نجاح الفراغ العمراني : (١)

قام كيفن لينش بوضع خمسة شروط يجب توافرها في البيئة الحضرية لضمان نجاحها :

- **الحيوية** : التوافق بين طبيعة المكان مع احتياجات ووظائف أفراد المجتمع.

(1) Lynch, Kevin: **The Image of the City**, Library of Congress, Twentieth Printime, USA 1990

- **الإحساس :** الإحساس بالفراغ والمكان وربطهما مع الوقت بما يضمن تنظيمه.
- **الملاءمة :** ملاءمة المكان وشكله وسعته مع تصرفات المستخدمين.
- **الموصوليه :** إمكانية الوصول إلى كل ما يحتاجه الإنسان بالفراغ كالخدمات والمعلومات وغيرها.
- **السيطرة :** القدرة على الوصول إلى المكان وأنشطته من خلال السيطرة على حركة الناس بداخل الفراغ.

٢-٤ احتياجات السكان داخل الفراغ العمراني :

تختلف احتياجات المجتمع ومتطلباته باختلاف العادات والثقافة والتقاليد وبالتالي تختلف هذه الاحتياجات من منطقة لأخرى، إلا أن هناك احتياجات إنسانية مشتركة بين هذه المجتمعات لا يمكن الاستغناء عنها، حتى وإن اختلفت الثقافة والتقاليد واختلف المجتمع .[١]

وبناء على ذلك تم تحديد أربعة احتياجات أساسية يطلبها الناس للشعور بالرضا في الفراغ العام:

- **الراحة:** يجب أن يحقق الفراغ الحضري لمستخدميه الراحة والانتماء، بحيث يستطيعون قضاء أطول فترة ممكنة فيه، وعوامل الراحة بيئية واجتماعية وفيزيائية، وهذه العوامل هي سر نجاح الفراغات .
- **الاسترخاء:** شعور الناس بالراحة النفسية يساعدهم على الاسترخاء وبالتالي راحة الجسم ·والعقل معاً ويتم ذلك بتوفير الأجواء والعناصر المناسبة مثل الأشجار والمياه ...
- **الاكتشاف:** التنوع والاختلاف في البيئة المحيطة بالفراغ يساعد على تنمية عنصرالاكتشاف للمستخدم .
- **الارتباط الفعال:** إن الفراغات العامة هي التي توفر التواصل بين البشر سواء كان مباشراً أوغير مباشر بحيث يتفاعلون مع المحيط وهذا يولد لديهم الراحة والرضا.

٢-٥ مكونات الفراغات العمرانية : وتحدد بخمسة أبعاد :

٢-٥-١البعد الأول : المستوى الأفقى (الأرضيات) [١]

أرضية الفراغ هى قاعدة الفراغ العمرانى التى تدور فوقها الأنشطة المختلفة و قد تكون مستوية او مائلة او متعددة المستويات و قد تكون صلبة (مبلطة)او لينة (مسطح مائي). وكذلك يختلف تصميمها تبعا لإختلاف استخدامها كممر للمشاة

صوره (٣) أشكال مختلفه من أرضيات الفراغات العمرانيه

(١) دويكات، فراس نظمي مروح، الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً، دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي، ، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩ م، صفحة ١١

صوره (٤)أشكال مختلفه من أرضيات الفراغات العمرانيه

المصدر: www.landarcns.com

أو للسيارات أو للدارجات الهوائية ، كما أنه من الممكن التلاعب في المناسيب لتحديد استخدامات بعض الفراغات كأماكن للجلوس أو غير ذلك .[١]

وبالنسبة للأرضيات المخصصة لحركة للسيارات يجب مراعاة قوتها وصلابتها عند التصميم والتنفيذ بالإضافة إلى وجود عوامل الأمان وتوجيه الحركة وتنظيم السير .

٢-٥-٢ البعد الثاني : المستوى الرأسى (الحوائط)

و يقصد بحوائط الفراغ المستويات الرأسية التى تشكل الفراغ و تحدد حجمه و خصائصه المختلفة و تتنوع بين الحوائط الجامدة و الأسوارالخفيفة و صفوف الأشجار او الأعمدة، وتعتبر حوائط الفراغ عامل اساسى فى توجيه الحركة في الفراغ وكذلك الخصوصية .

صوره (٥)أشكال مختلفه من أرضيات الفراغات ا العمرانيه

المصدر: www.landarchs.com

٢-٥-٣ البعد الثالث : (سقف الفراغ)[٢]

السماء عادة هى سقف الفراغ الخارجى وأحيانًا يكون السقف مغطى او شبه مغطى كما فى فراغ بعض الشوارع و الأسواق ، وسقف الفراغ هو النهاية المحددة للفراغ من أعلى و قد يكون هذا السقف مصمتًا مثل الأسقف الخرسانية او الحديدية او خفيفًا مثل النباتات و الأقمشة .[٢]

Grand Arch-Paris-France

Sevilla Plaza Mayor Seville Spain

صوره (٤) يوضح معالجه الأسقف في الفراغات

المصدر : http://www.pbase.com/image/133799958

(1) Simonds. Johan –"Landscape Architecture".2nd Edition Mc Graw Hill .U.S.A-1983 p (164)

(2) Ashihar. Yoshinobu –"Exterior Design In Architecture"-V N.R.New York. 1970

٢-٥-٤ البعد الرابع: الأثاث او التهيئه الداخليه :

الفراغات المحددة بأعمدة إنارة و أشجار و أكشاك و مقاعد و مظلات و علامات مميزة ..الخ ، و تشمل محتويات الفراغ أحواض المياه و النافورات و المقاعد و المناضد و كذلك التغطيات الخفيفة و العناصرالنباتية هى العناصر الطبيعية التى تعطى الفراغ حيويته و جماله و إنسانيته كالأشجار والأزهار والمياه وغيرها من العناصر التى يمكن إضافتها داخل الفراغ .

- وتستخدم عناصر الفرش لتأدية دور وظيفى أو جمالى بالفراغ ، وتعطى مقياسًا إنسانيًا وهى تكمل الصورة الذهنية للفراغ . [١]

صوره (٦) نماذج من أشكال فرش الفراغات
المصدر : عبد الباقي إبراهيم – المنظور الإسلامي للتنميه العمرانيه – مركز الدراسات التخطيطيه

شكل (١) نماذج من أشكال فرش الفراغات
المصدر : عبد الباقي إبراهيم – المنظور الإسلامي للتنميه العمرانيه – مركز الدراسات التخطيطيه والمعماريه -١٩٨٢

٢-٥-٥ البعد الخامس : النشاط

يتم تحديد نشاط الفراغ من الأشياء التى تتحرك بداخله سواء كان إنسان او وسائل نقل مختلفة او حيوانات فالأنشطة الإنسانية فى الفراغات العمرانية هي التي تحدد ملامح الفراغ و طابعه و صفاته فتبعًا للوظيفة والأنشطة وأحيانًا يأخذ الفراغ إسم النشاط القائم فيقال مثلا (ميدان السوق او ميدان المحطة) . [١]

٢-٦ الأنشطة الإنسانية في الفراغات العمرانية:

تعطى الأنشطة الإنسانية للفراغ العمراني شخصيته وطابعه وصفاته وتحدد ملامحه، فهناك بعض الفراغات التى تأخذ أسمها من نوعية النشاط الممارس فيها.

والأنشطة الإنسانية فى الفراغات العمرانية يمكن تقسيمها إلى: [٢]

- أنشطة الحركة.
- أنشطة الاستقرار.

٢-٦-١ أولا: أنشطة الحركة :

(1) Both .Norman –Basic Elements Of Landscape Architecture –New York-1983 p(143-147)
(2) Gehl, Jan –"Life Between Building –Using Public Spaces" V.N.R ,New York-1987,p(149-155)

وتتمثل أنشطة الحركة في حركة المشاة بمختلف صورها.

١ - خصائص الحركة :

تتضح خصائص الحركة فى عوامل تحث على الحركة وعوامل تمنع الحركة .

أ- العوامل التي تحث على الحركة: مثل وضوح الهدف المراد الوصول إليه وسهولة الوصول اليه بالإضافة الى التشويق وجذب المار.

ب -العوامل التى تمنع الحركة: مثل وجود خطورة فى الوصول الى هدف ما بالإضافة الى الملل والفوضى وغيرها من المشاعر التى تنتاب المار.

٢ - موجهات الحركة :

يعتبر احتواء الفراغ وشكله من العوامل الأساسية التى تساعد على توجيه الحركة داخل الفراغ كذلك فرش الفراغ سواء من عناصر طبيعية أوعناصر من وضع الإنسان فى تحديد اتجاهات الحركة داخل الفراغ وتأكيدها . [١]

٣ - طبوغرافية الأرض :

اتضح أن الأرض المنبسطة هى التى تكون فيها الحركة سهلة، وواضحة، وسهلة الرؤية لمختلف الاتجاهات والعناصر المتحركة كما تتميز بالأمان بينما تتطلب الحركة في اتجاهات الميول إلى أسفل مجهودا أقل في الحركة من الميول إلى أعلى.

٢-٦-٢ ثانيا: أنشطة الإستقرار: [٢]

المقصود بأنشطة الإستقرار هو السلوك الإنسانى فى الفراغ. وتتمثل أنشطة الإستقرار فى انشطة الراحة والجلوس والمقابلات الإجتماعية والتحدث والمناقشات والتجمعات المختلفة حول النافورات والحدائق....

ويمكن تقسيم أنشطة الإستقرار الى نوعين:

- أنشطة الوقوف.
- أنشطة الجلوس.

١ - أنشطة الوقوف: [٢]

يمكن تميز ثلاث أنواع من الوقوف:

- الوقوف لبرهة.
- الوقوف للتحدث.

---

(1)Ashihar. Yoshinobu –"Exterior Design In Architecture"-V N.R.New York. 1981 p (64,65)
(2) Gehl, Jan –"Life Between Building –Using Public Spaces" V.N.R ,New York-1987,p(149-155)

- الوقوف لفترة وذلك لمشاهدة شئ أو الإستمتاع بالبيئة المحيطة.

٢ - أنشطة الجلوس :

يتحقق نشاط الجلوس عندما تكون الظروف الخارجية مناسبة والأماكن المختارة للجلوس بعيده بالقدر المناسب عن أماكن الوقوف، ويفضل الناس الجلوس على طول حواف الحدود المتميزة مثل سياج النباتات ومواجهين لمشاهد محببة فى الفراغ، كما يميل الناس إلى نقاط الإرتكاز من فرش فى الفراغ أو بيئة طبيعية كما يفضلوا الجلوس فى أماكن جيدة التحديد حيث تعطيهم المحددات الشعور بالحماية .[١]

٢-٧ الخصائص البصرية والجمالية للفراغات العمرانيه :[٢]

تشتمل الخصائص البصرية والجمالية للفراغ الحضري على ما يلي :

٢-٧-١. وحدة التصميم : تعتبر وحدة التصميم من أهم عناصر التصميم نفسه، لأنها تعكس علاقة الكتل مع بعضها البعض ومع الفراغات المحيطة بها، وتبين أيضاً التوافق بين المساحات والفراغات المستقلة لأن ذلك يؤدي إلى إظهار جانب جمالي وبصري للمدينة.

٢-٧-٢. النسب والمقاييس : تعتبر النسب والمقاييس الإنسانية هي المحددات الأساسية التي تتم بناءً عليها عملية التصميم، وذلك لأن الهدف من التصميم هو تلبية كل ما يحتاجه الإنسان، وبالتالي فإن مقاسات الإنسان هي مصدر المقاييس والنسب بالنسبة للفراغ، ومراعاة هذه النسب تساعد على تحقيق ترابط بصري بين عناصر وأجزاء المدينة.[٢]

٢-٧-٣. الكتل والأسطح: إن اختلاف المباني بأنواعها وأشكالها من خلال المواد الخام المكونة لها ومن خلال اختلاف الناحية المعمارية يؤدي إلى تكوين صورة بصرية في ذهن الإنسان المتجول في المدينة، فقد يترك أثراً ايجابياً أو سلبياً، وهو مختلف بحسب ذوق الإنسان، كما أن الفراغات الموجودة تعكس صورة المدينة بشكل عام وعلاقتها ومدى توافقها مع بعضها البعض.

٢-٧-٤. الملمس: إن تعدد الأنواع والأشكال والأحجام للمواد الخام المستخدمة في مباني المدينة يشكل المظهر البصري لدى الناس حين تنقلهم وتجولهم فيها، ويعطي انطباعاً مختلفاً بحسب اختلاف المواد الخام وبحسب ذوق الشخص فقد تعطي انطباعاً سلبياً وقد يكون إيجابياً.

---

(1) Gehl, Jan –"Life Between Building –Using Public Spaces" V.N.R ,New York-1987,p(149-155)

(2) Hamlin,Talbatfata-"Function of the 20th Century Architecture"-columbia new york- 1952-p(100).

٢-٧-٥. مواد البناء: تعتبر مواد البناء من أهم الأمور اللازمة لتكوين العناصر، فهي تعكس طبيعة وخصائص هذا العنصر وتبين مدى اختلافه عن العناصر الأخ رى من حيث الملمس واللون، كما أنها تربط بين هذا العنصر والعناصر المحيطة به بحيث تشكل في مجملها منظور المدينة. (١)

٢-٧-٦. الإدراك البصري: التنقل والتحرك بين أجزاء المدينة يساعد على التمعن وإدراك الأجزاء والمكونات وبالتالي يستطيع الإنسان رسم صورة في ذهنه عن هذه المدينة، ويستطيع ربط العلاقات مع بعضها البعض.

٢-٨ أنواع الفراغات العمرانيه : (١)

٢-٨-١ من حيث الشكل:

أ- **الفراغات الخطية :** بمختلف أشكالها المستقيمة والمنحنية والمتعرجة، والتي ترتبط أشكالها بمحاورها، وطريقة ربطها هي التي تحدد وظيفتها الأساسية.

ب- **الفراغات المجمعة :** ترتبط أشكالها أيضاً بمحاورها وطريقة ربطها، إلا أن ذلك لا يحدد وظيفتها الأساسية التي ترتبط أساساً بتداخل وتفاعل الأنشطة الإنسانية في الفراغ، وبالتالي فإن هذا النوع من الفراغات يرتبط بشكل كبير بالمستخدمين ليعطي فرصة أكبر للناس للتفاعل والاجتماع في مجموعات وممارسة الأنشطة المشتركة، حيث يعتبر هذا النوع من الفراغات

٢-٨-٢ من حيث النسب والأبعاد:

يختلف تأثير الفراغ على الإنسان تبعاً لأبعاده ونسبه وزواياه الأفقية والرأسية، فالفراغات الشاسعة تفقد العلاقة بين الحوائط المحددة لها، كما لا يوجد توافق بين الحوائط والأرضيات ويضعف الإحساس بالاحتواء. (٢)

٢-٨-٣ من حيث الإنغلاق :

تتحدد نوعية و شدة الغلق من العلاقة التى تصنعها محددات الفراغ مع بعضها البعض و يمكن تقسيم الفراغات من حيث الغلق الى ثلاثة أنواع رئيسية : (٢)

أ - الفراغ المفتوح: وهو الفراغ الذى تكون المسافات بين محدداته بعيده بحيث لا تؤدى إلى الشعور بالغلق ومن الصعب على الإنسان إدراكه فى الطبيعة.

ب - الفراغ المغلق: وهو الفراغ المحدد الجوانب ويعطى الإحساس بالحماية والأمان ويستطيع أن يدركه الإنسان بوضوح.

---

(1) Noberg ,schulz.c-"Intentions In Architecture"- universities forloget Oslo-1966- p(142).
(2) Hamlin,Talbatfata-"Function of the 20th Century Architecture"-columbia new york-1952-

ج - الفراغ شبة المغلق: وهو فراغ يتكون تلقائيا نتيجة وجود بعض المبانى المجتمعة وهو وسط بين الفراغ المغلق والمفتوح من حيث اللإستمرارية البصرية، ويتكون من خلال العلاقة بين المبانى والعناصر الطبيعية.

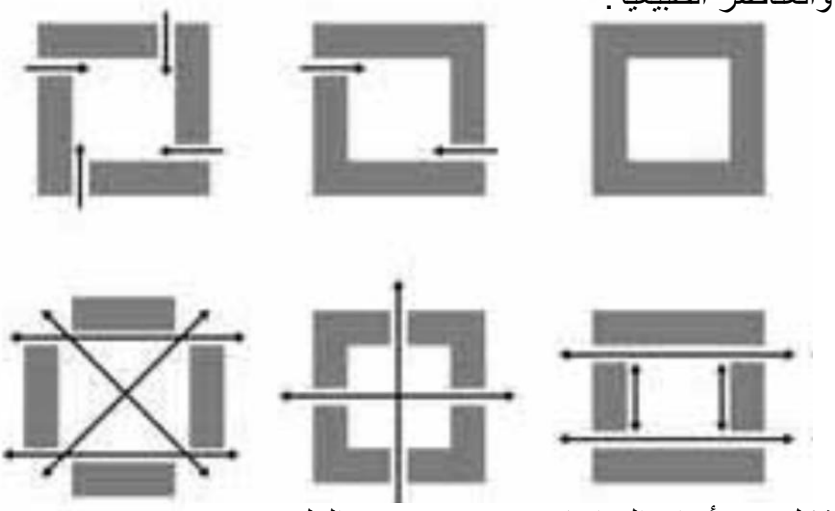

شكل (٢) أنواع الفراغات من حيث درجه الغلق

المصدر: خليفة، هينار أبو المجد أحمد، تصميم الفراغات العمرانيه لتحقيق الراحه الحرارية باستخدامات التقنيات الحديثة للتحكم المناخي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤ م.

٢-٨-٤ أنواع الفراغات الخارجية من حيث التدرج : [١]

- **الفراغ الرئيسى :** وهو الفراغ الأساسى المتكون من محددات الفراغ الرئيسية من أرضية و حوائط متمثلة فى المبانى او مجموعة أشجار كبيرة و السماء كسقف عام له و هو يحتوى بداخله على عدة فراغات ثانوية.
- **الفراغ الثانوى :** وهو فراغ ذو مقياس إنسانى و يعطى الخصوصية والحماية و ينشأ من تقسيم الفراغ الرئيسى ببعض العناصر التى بداخله مثل الأشجار الكبيرة .
- **الفراغ الإنتقالى :** وهو موضوع محدود يتحقق فيه مفهوم الإنتقال من الفراغات الخاصة او شبه الخاصة اوالعكس .

٢-٨-٥ أنواع الفراغات الخارجية من حيث المستخدمون :

تنقسم الفراغات الخارجية من حيث الإستخدام الى أربع أقسام :

- **الفراغ العام :**

و هو الفراغ الذى يتواجد فيه نوعيات مختلفة من الناس و لأغراض متعددة و عامة.

- **الفراغ شبه العام :**

هو الفراغ الذى يتواجد فيه نوعيات مختلفة من الناس و لكن لغرض محدد .

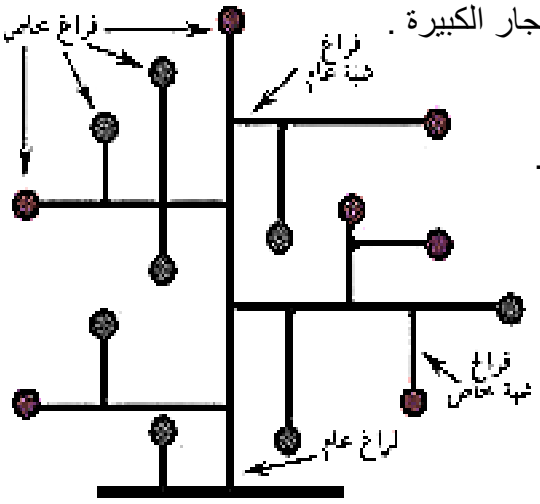

شكل (٣) تدرج الفراغات من حيث المستخدمون

المصدر : تخطيط الفراغات العمرانيه ضمن النسق العمراني العام للمدينه – ٢٠١٠

[١] حسن، عاطف حمزة، **تخطيط المدن أسلوب ومراحل**، جامعة قطر، قطر، ١٩٩٢ ، صفحة ٢١

- **الفراغ شبه الخاص:**

هو الفراغ الذى يتواجد فيه نوعيات محدودة من الناس لأغراض متعددة .

- **الفراغ الخاص:**

هو الفراغ الذى يتواجد فيه نوعية محدودة من الناس و الغرض محدد .

النتائج:

تناول الفصل مفهوم الفراغ العمرانى وتعريفاته المختلفة وتقسيماته إلي فراغات خطية ومجمعة، كما تعرض لمكونات الفراغات العمرانية من مكونات مادية (حوائط/أرضيات/عناصر طبيعية/اثاث وتفاصيل) وأنشطة انسانية (أنشطة الحركة: وتحليلها من خصائص وموجهات الحركة وطبوغرافية الأرض والحركة الآليه وأنشطة الاستقرار: من أنشطة وقوف وجلوس) ثم تعرض لخصائص الفراغات العمرانية (من نسب/مقياس/ واحتواء).

ثم تناول أنواع الفراغات العمرانية من حيث الشكل وقيمها التعبيرية وتقسيمها إلي فراغات خطية ومجمعة والمعانى التى تنقلها تلك الأشكال للفراغ الخارجى من حيث حجم الفراغ الخارجى وتشكيل السطح المحدد له.

وأنواع الفراغات من حبث الغلق (فراغ مفتوح/مغلق/شبة مغلق) ومن حيث التدرج (فراغ رئيسي/ثانوي/انتقالي) ومن حيث المستخدمين (فراغ عام/شبة عام/شبة خاص/خاص).

ثم التعرض للبيئة العمرانية من حيث المفهوم وأنواعها (بيئة مخططة وتلقائية) وكيفية إدراكها من حيث البعد الشكلي والوظيفي والفكري وذلك بهدف دراسة كل النواحي والجوانب المتعلقة بالشق الأول من الدراسة وهى البيئة المادية (العمرانية) تمهيدا لدراسة الشق الثاني وهو السلوك الإنساني فى البيئة المادية العمرانية والنظريات المختلفة التي تناولت تفسير السلوك الإنساني .

الفصل الثالث

(تصميم الفراغات العمرانية)

مقدمة:

يتناول الفصل عمليات التصميم العمراني وأهميتها وأهدافها والأساليب المختلفة لعمليات التصميم ووجهات النظر المختلفة التي تناولت تفسيرمراحل التصميم العمراني، ثم تعرض لمحددات تشكيل البيئة العمرانية ومعايير التصميم العمراني من نفاذية ، التنوع، الفعالية، الملائمة البصرية، الغنى والشخصية الذاتية والعوامل المؤثرة في كل علي حدي..

٣-١ تصميم الفراغات الحضريه :

يمكن تعريف التصميم الحضري(Urban Design) بأنه حلقة الوصل بين التصميم المعماري والتخطيط العمراني ويطلق عليه عمارة المدن أو التعبير المرئي للتخطيط العمراني ويضاف إليه بعدى الارتفاع والزمن، والتصميم العمراني يأخذ ملامحه من تداخل المجالين (التصميم المعماري والتخطيط العمراني)، حيث يستمد من العمارة فكرة التشكيل الفراغي (الحيز ثلاثي الأبعاد) كما يستمد منها أيضا التشكيل البصري كالاتزان والإيقاع والوحدة البنائية وغيرها ويستمد من التخطيط العمراني الإحساس بالفراغات المحيطة والأنشطة التي تحدث بها.

٣-٢ أهداف التصميم الحضري :

التصميم الحضري يحقق ثلاث أهداف رئيسية هي:

الملاءمة Suitability ، المتانة Firmness والجمال Beauty في الوقت المناسب وبالتكاليف المناسبة وترتبط تلك الوظائف بالإنسان وطبيعته وخصائصه وأنشطته وخبراته وإدراكه للبيئة خاصة فيما يتعلق بوظيفتي الملائمة والجمال .

ان التصميم يحقق أماكن وفراغات للأنشطة الإنسانية كما إن تلك الفراغات تدعم القيم والمعتقدات وتعبر عنها، بالإضافة إلي خصائص المكونات المادية للفراغ التي تعمل على تميز الاستعمالات ومناطق الأنشطة الإنسانية .

مما سبق يتضح أن الهدف من عملية التصميم الحضري للفراغات يتضمن تحقيق متطلبات وظيفية لأنشطة الأفراد كما يمتد إلي توجيه السلوك بما يتلاءم مع تلك الوظائف، لذلك فان الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والسلوكية هي الموجه الفعلي للعملية التصميمية للفراغات.[١]

ومن الممكن تلخيص أهداف التصميم الحضري بشكل عام في النقاط التالية:

١. الترويح عن النفس والاستجمام والنقاهة ومزاولة الرياضة.

٢. الفصل بين المباني في المناطق المزدحمة وتوفير الخصوصية حيث يطلب ذلك.

(١) فرحات، باهر إسماعيل، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرنية، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتصميم العمراني، جامعة مصر الدولية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١ م،

٣. توفير أماكن لعب للأطفال خاصة أولئك القاطنين في شقق سكنية في المباني العالية.

٤. توفير جو بيئي مناسب وتوفير حماية معينة من الشمس أو الرياح أو الضوضاء أو غير ذلك من العوامل الطبيعية والملوثات الجوية.

٥. حل بعض المشاكل مثل حماية التلال والمرتفعات من الانهيار.

٦. حل بعض المشاكل على مستوى المدينة مثل التلوث، وكذلك تجميل المدن وتنسيق الشوارع والميادين وغير ذلك.

٣-٣ مراحل التصميم الحضري:

هناك مجموعة من الخطوات يجب اتباعها عند البدء في تنسيق موقع ما، و تشمل هذه الخطوات ما يلي:

١. معاينة الموقع بما يشمل من مباني وأشجار وأرصفة وأثاث وشوارع وتمديدات صحية وكهربية وطبوغرافية وعوامل مناخية مثل حرارة الشمس والرياح وغير ذلك.

٢. تحضير برنامج المشروع الذي يشمل المتطلبات المختلفة المطلوب تحقيقها في الموقع بناءً على رغبة المستفيدين.

٣. تحليل المعلومات المختلفة المتوفرة من خلال الخطوات السابقة وفهم الموقع بما يشمل من مشاكل تنسيقية مختلفة.

٤. الاستفادة من هذه المعلومات في وضع فكرة عامة أو استراتيجية مميزة لتنسيق الموقع ومن ثم وضع الحلول بما يناسب هذه الفكرة أو الاستراتيجية العامة.

٥. تطوير الحلول بما يخدم التفاصيل الخاصة بالموقع وبمتطلباته وإظهار هذه الحلول في شكل رسومات هندسية معبرة لتلك الأفكار والحلول.

٦. إعداد دراسات جدوى من حيث التكلفة والفائدة وإعداد الرسومات التنفيذية والمواصفات الخاصة بالمواد المستخدمة وغير ذلك من المتطلبات الإدارية والقانونية العامة والتنفيذية.

تحويل الرسومات المختلفة إلى واقع ملموس من خلال العمليات الإنشائية المختلفة المطابقة لناتج العمليات السابقة.

وتعتبر مرحلة جمع وتحليل المعلومات والبيانات وصياغة البرنامج المعماري من أهم مراحل التصميم الحضري، فهي من المراحل الأولية في عملية التصميم، والهدف النهائي لتلك العملية هو التوصل إلى مخرج تصميمي يحقق إطاراً وظيفياً ومعنوياً ملائماً للأنشطة الإنسانية. (١)

(١) فرحات، باهر إسماعيل، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرنية، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتصميم العمراني، جامعة مصر الدولية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١ م

وهناك نوعين من البيانات المطلوبة:

النوع الأول: بيانات تتعلق بالفراغ أو الحيز المراد تصميمه، وبذلك فهي تتعامل مع موضوعات خاصة بالعوامل البيئية والأمن والسلامة والأساليب التكنولوجية واشتراطات وقوانين البناء والمحددات الاقتصادية (من تكاليف وصيانة...)

النوع الثاني: بيانات تتعلق بمستعمل الفراغ أو الإنسان وهي تتعلق بالمتطلبات الوظيفية والمعنوية للأنشطة التي تدور في الفراغ (من هم مستعملي الفراغ؟ ماذا يريدون؟ ماذا سيفعلون ؟ وكيف؟).

٣-٤ معايير التصميم الحضري :

هناك معايير تصميمية تحدد علاقة الإنسان بالمكان على مستويات مختلفة والتي يمكن من خلالها تقييم العمل أول بأول حتى يتبلور التصميم فى صورته النهائية وهى:

أ - النفاذية Permiability:

هي قدرة الإنسان على الحركة داخل المكان، ويتم تحديد هذا المعيار عن طريق تصميم شبكة الطرق ومسارات الحركة بالنسبة للكتل والبلوكات. وتنبع أهمية النفاذية في كيفية إتاحة فرص عديدة ومتنوعة للوصول من مكان إلى أخر .

ب - التنوع Variety:

ويقصد بالتنوع هو إمكانيات استغلال الفراغ (للمسارات الآليه بأنواعها المختلفة) وللمشاة (متحركين أو ساكنين) وأيضا التنوع في الأنشطة التي تمارس داخل الفراغ أو على حدود الفراغ من أنشطة ترفيهية أو تجارية وأنشطة استرخاء وأيضا إمكانية تغيير الاستعمالات في نفس الوقت أو بمرور الوقت.

ج- الفعالية Robustness:

هي القدرة على التنوع في استخدام الفراغ بمعنى المرونة في التصميم أي إمكانية إستغلال الفراغات بطرق متعددة ولأغراض متنوعة، ويتم ذلك على مستويين.

- الفعالية على مستوى الفراغات الداخلية داخل المبنى بمعنى أن الوحدة الواحدة تتعدد فيها أوجه الأنشطة والاستعمالات.
- ٢- الفعالية على مستوى الفراغات العمرانية وهى تشمل تعدد في الأنشطة مع عدم

حدوث خلل في ممارسة هذه الأنشطة ولا يمكن الفصل بين هذه الأنشطة فذلك يقلل من فعالية الفراغ. (١)

---

(١)حسن، غادة فاروق، تقييم فعالية دور الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية، دراسة حالة :التجمعات السكنية بمدينة نصر، ورقة بحثية، جامعة عين شمس، مصر

د - الملاءمة البصرية Visual Appropriateness:

هي أن يعبر المكان عن شخصيته ووظيفته حيث يتعرف الناس على المكان ويدركون الأنشطة التي تحدث فيه من خلال الصورةالذهنية الموجودة لديهم والتي قد تختلف من إنسان إلى أخر حسب بعض العوامل كالثقافة والخبرة.

هـ - الإثراء أو الغنى Richness :

غنى المكان هو أن يوفر المكان للمستخدم تجارب مختلفة يستمتع بها من خلال معايشته المكان ويعتمد تعدد التجارب الحسية على تعدد الحواس. (١)

و - الشخصية الذاتية Identity:

هو ما يضيفه المستخدم على الفراغ ليعبر به عن شخصيته بطريقته، ويكون ذلك بدافع التحسين والتطور الذى يراه المستخدم من وجهه نظره كذلك الرغبة فى تحديد وتغير الصورة الذهنية للمكان.

٣-٥ ثانيا:عناصر التصميم الحضري :

يمكن توضيح العناصر الأساسية لاستقراء المكان فيما يلي:

٣-٥-١المسارات Paths :

وهى أكثر العناصر وضوحا فى ذهن الإنسان وهى تبدأ بمسارات المشاة والشوارع بمختلف درجاتها، ويمكن تميز مسار عن أخر عن طريق إعطائه سمة خاصة به تتناسب مع أهميته ودوره بالنسبة لشبكة الطرق .

٣-٥-٢ نقط الالتقاء Nodes : وهى تتكون نتيجة التقاء مسارات الحركة مع بعضها وتتدرج من تقاطع صغيرإلى ساحات كبيرة

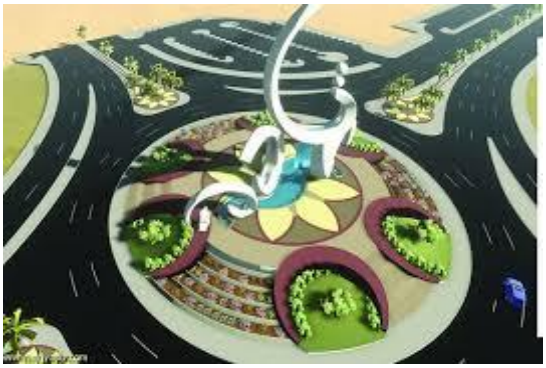

صوره (٧) يوضح نقاط الإلتقاء المصدر : www.google.com

٣ - العلامات المميزة Land Marks :

وهى العلاقة التي تميز المكان ويمكن أن تكون مباني مميزة أو أعمال تشكيلية وترتبط هذه

(١)حسن، غادة فاروق، تقييم فعالية دور الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية، دراسة حالة :التجمعات السكنية بمدينة نصر، ورقة بحثية، جامعة عين شمس، مصر

العلامات بنقاط الالتقاء لتقويتها أو تكون على مواقع متوسطة على مسارات الحركة خاصة عند تغير اتجاه المسارات .

شكل (٤) أمثله لبعض العلامات المميزه

صوره (٨)أشكال مختلفه من أرضيات الفراغات الحضريه

المصدر : www.google.com

٣-٥-٤الحدود Edges:

هي عناصر خطية فاصلة بين منطقتين مختلفتين في طبيعتهم ويعطى الإحساس بعدم اختراقه ويكون مسيطر على التكوين البصري.

٣-٥-٥ المناطق District:

هى الأجزاء التى تتميز بطابع أو سمات تميزها عن منطقة أخرى وذلك أما بارتفاعات المباني أو الاستعمالات أو الكثافة.

النتائج :

وخلص الفصل إلي أن عمليات تصميم الفراغات العمرانية تقترن اقترانا مباشرا بالإنسان ومتطلباته واحتياجاته لأنه هو المستخدم الأول لهذه الفراغات، لذلك كان هناك ضرورة إلي دراسة الإنسان المستخدم لتلك الفراغات من حيث احتياجاته ومتطلباته والتركيز على السلوك الإنساني والنظريات المختلفة التي فسرته في البيئة باعتباره هو الموجه الأساسي للإنسان في الفراغات العمرانية.

تمهيدا للوصول إلي الإطار التحليلي اللازم لدراسة العلاقة بين السلوك الإنساني من جهة والبيئة المادية من جهة أخري في منطقة الدراسة المحددة .

الفصل الرابع
(السلوك الإنساني)

مقدمة :

أكدت الدراسات والنظريات في مجال علم النفس أهمية البيئة المحيطة بالإنسان في اكتساب وتعلم السلوك. وبناء علي ذلك يتناول هذا الفصل السلوك الإنساني بالإضافه إلي دراسة علاقة البيئة المبنية بالسلوك الإنساني في الفراغات العمرانية لارتباط ذلك بهدف الدراسة، حيث يهدف الفصل إلي تفسير طبيعة تلك العلاقة والمداخل البحثية التي تناولتها بالدراسة وذلك من أجل الوقوف علي المفاهيم التي فسرت كيفية تأثير البيئة علي السلوك الإنساني والعوامل التي تتدخل في ذلك التأثير.

٤-١ السلوك الإنساني :

يعرف السلوك behavior على إنه عبارة عن الاستجابات الحركية والغددية أي الاستجابات الصادرة عن عضلات الكائن الحي أو عن الغدد الموجودة في جسمه ولذلك فان السلوك الإنساني يتكون من العديد من الأنشطة التي يؤديها الفرد في حياته اليومية حتى يمكن أن يتلائم مع مقتضيات المعيشة، والسلوك إما أن يكون فطريا أو مكتسبا والسلوك الفطري هو السلوك الذي لا يحتاج إلى تعلم مثل صراخ الطفل أما السلوك المكتسب فهو السلوك الذي يتعلمه الفرد نتيجة لاحتكاكه بالبيئة المحيطة به (كالقراءة، والكتابة). [١]

ويمكن تصنيف السلوك الإنساني إلى:

٤-١-١ السلوك الفردي :

السلوك الفردي هو كل ما يقوم به الفرد من أفعال وتصرفات تعبر عن شخصيته وكل ما يتعلق به من معارف وخبرات وثقافة وقيم موروثة وكل ما مر به من تجارب سابقة ،وتعتبر البيئة (سواء كانت طبيعية/ عمرانية/ إجتماعية/ ثقافية...) أهم العناصر المكونة أو ذات التأثير المباشر علىى السلوك الفردي للإنسان . [١]

٤-١-٢ السلوك الجماعي:

هو اتفاق الناس الذين يجمعهم ارتباط ما سواء عرقيا أو عقائديا أو مكانيا على اتجاه عام للتعبير وبذلك فإن القوة المؤثرة في السلوك الجماعي تحمل ملامح ثقافة هذا المجتمع وتؤدي إلى نوع من التجانس وشعور الفرد بالانتماء للجماعة ويشترك معهم في الرأي والفكر ويسمى هذا بالرأي العام. [١]

٤-١-٣ السلوك المجتمعي :

---

[١] عبد الحميد محمد سعد-"دراسات في علم الأجتماع الثقافي"- نهضة الشرق- القاهرة- ١٩٨

إن سلوك الأفراد أو الجماعات تشكل مجموعة من الأنشطة التي تمارس في البيئة الفراغية كما أن الإنسان سواء كان منفردا أو في جماعات يتعامل مع البيئة المحيطة من خلال السلوك الذي يعبر عن الشخصية الإنسانية كما أن البيئة تؤثر على سلوك الإنسان من خلال عده عوامل.

٤-٢ تأثير العمارة على السلوك الإنساني:

من المعروف في مجال تخطيط المدن ، أن شكل المبنى وعمارته لهما تأثير على شخصية الساكنين ، وهناك تفاعل بين الإطار العمراني والإنسان، وكثير ما يتبادل الإنسان التأثير مع البيئة الفيزيائية التي يعيش فيها ، لذلك كانت اغلب المعالجات لحل مشاكل المدينة معالجات عمرانية .

إن عملية التخطيط أو التصميم قادرة على التغيير من عادات وتقاليد وسلوك ساكني أومستخدمي المنشأ، لذا كان لا بد من الحرص على توافر قدر مناسب من التفاعل ضمن الوحدة الصغيرة في المدينة (المنطقه أو المجاورة السكنية) بحيث يتحول التواصل إلى حياة مشتركة مثمرة و منسجمة من الناحية النفسية والاجتماعية ، وقد أثرت الدراسات المختلفة في العمارة وأدت إلى ظهور اتجاهات تهتم بدراسة السلوك الإنساني كأداة لتصميم العناصر العمرانية لتلبي الحاجات الاجتماعية ، فعندما نريد من السكان أن يقيموا العلاقات الاجتماعية ، فيجب أن توفر لهم البيئة العمرا نية المناسبة ، بتشكيلها العمراني، و وحداتها السكنية ، من أجل أن تأخذ هذه العلاقات حيزها في المحيط الاجتماعي . [١]

وهناك الكثير من المؤثرات التي تحدد طبيعة التفاعل ونوع العلاقات داخل الجماعة، نذكر ثلاثة عوامل رئيسية منها هي:

- طول المدة التي يقضيها الأفراد داخل الجماعة، ففي الجماعة الصغيرة تشكل العلاقات ببطء ثم ما تلبث أن تتوطد بسبب التقادم.
- القرب المكاني، إذ أن الوجود في مكان صغير محدد ييسر عملية الاتصال والتفاعل مع الآخرين وجها لوجه.
- صغر العدد ، فالجماعة الصغيرة ذات العدد المحدود تتيح فرصة اكبر لأعضائها

فالإنسان كمخلوق حي أهم ما يسعى إليه هو تلبية متطلباته الحيوية الفسيولوجية والسيكولوجية التي تتفاوت حسب السن والبيئة المحيطة والثقافة والعادات . [١]

٤-٣ البيئة السكنية :

---

[١] الكناني، نجم : **الحياة الاجتماعية في المدينة وجدوى المعالجات العمرانية. جريدة المدى** .بغداد ، ٢٠٠٨

يؤكد ربابورت (أحد الباحثين المتميزين في مجال العمارة وتاريخ العمران) أن البيئة السكنية عبارة عن وسط له خصائص بيئية معينة يستطيع سكانها الاختيار ضمن محددات ثقافية مرتبطة بأسلوب حياتهم، بل إن من المعماريين والمخططين من يرى بأن توفير السكن يمثل الوظيفة الرئيسية للمدينة ، حيث تتبلور القيم الاجتماعية والإنسانية عن طريق تعزيز وترسيخ الإحساس بالانتماء إلى البيئة السكنية ، و من خلال التفاعل الاجتماعي بين مختلف الشرائح السكانية التي تتشاطر الحياة المشتركة فيه ،

٤ـ٤ الخصائص العمرانية للبيئة السكنية الأنسب لحياة الإنسان:

من الممكن تصنيف المتطلبات الإنسانية في البيئة السكنية العمرانية إلى قسمين:

- المتطلبات الفسيولوجية المتمثلة في احتياجات حيوية معيشية .
- المتطلبات السيكولوجية المتمثلة في احتياجات اجتماعية سواء للفرد أو للجماعة .

وتضم هذه الاحتياجات البشرية المتصلة والمترابطة في النفس البشرية ما يلي :

أـ الخصوصية:

إن الخصوصية مطلب واحتياج طبيعي يمكن الإنسان من تحديد وتنظيم معاملاته الاجتماعية ، بما يتوافق مع نوع النشاط الذي يمارسه ،وتبعا للتنوع الكبير لعلاقاته بمن حوله باختلاف درجات قربهم أو بعدهم عنه ، وتتطلب الأوضاع الاجتماعية والعقيدة الدينية خصوصية للأسرة ،وبنفس الوقت توفير ميزة الانفتاح على الطبيعة و كذلك حرية الحركة في حيزات مفتوحة .[١]

ب ـ التواصل و بناء العلاقات الاجتماعية :

تعد الحاجة للاتصال من أهم المتطلبات البشرية ، التي يسعى المعماريون إلى توفيروسائلها على المستوين العمراني والمعماري، من خلال توفير البيئة المهيأة لالتقاء الناس على مستوى الأفراد أو الجماعات ، وتضم هذه الوسائل في البيئة العمرانية الأماكن الخاصة للحركة والتجمع والجلوس ، ضمن فراغات لها صفات خاصة كالتمركز، و توفير الإضاءة المناسبة بالكم و النوع، وكذلك المعالجات الصوتية لتحسين نوعية الصوت ومنع الضوضاء .[١]

ج ـ خاصية الحيازة و التملك :

حب التملك من أهم مظاهر السلوك الإنساني، والعمل على تشجيع فرص التملك يساعد في الاستدامة في المدن ، لأنه يتم توجيهها للتنمية دون إهدار، ويدعم الفقراء بوجود بداية واضحة تمكنهم من أن يصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع الحضري .

---

[١]حمودة : أُلفت و نجلاء . ٢٠٠٤ . **تنمية السلوك الاجتماعي دعمًا للتنمية العمرانية والمعمارية المستدامه**، المؤتمر العلمي الأول:العمارة و العمران في إطار التنمية ؛القاهرة

د - الشعور بالأمان :

أن العوامل المعمارية تؤثر بشكل كبير في تحقيق الأمن في التجمعات السكنية ،وذلك من خلال توفير ما يسمى بالفراغات المحمية المحبطة للأعمال الإجرامية داخل المجمعات السكنية، عبر تخطيط الموقع السكني بطرق علمية ترتكز على تكييف النواحي العمرانية والمعمارية ، بحيث يتحقق عنصر الأمن في تلك التجمعات .[١]

ه - الشعور بالانتماء :

تعتبر درجة وقوة السلوك الانتمائي من المعايير المهمة في العلاقات والحياة الاجتماعية بين أعضاء أفراد المجتمع ، فالسلوك الانتمائي من الممكن أن يُعبر عن العلاقات الاجتماعية الدافئة والإيجابية مع الآخرين ، وقد ربط الكثيرمن علماء النفس مفهوم السلوك الانتمائي ،بإرضاء الاحتياجات الإنسانية الأخرى ، كالغذاء والأمن والهوية وتحقيق الذات، بالإضافة إلى أن البيئة العمرانية تلعب دورًا مهمًا في التأثير على درجة وقوة ومدى حرارة السلوك الانتمائي .

و - تحقيق الذات وحق التعبير :

إن طبقة المُهمشين الذين لا يتم اعتبارهم في أي تنمية ،ولا يتم توجيه التخطيط لهم ، مثلا لا يكون لهم دور في تشطيب المساكن المُعدة من قبل الحكومة ، يقومون بتعديل مساكنهم وعادة ترتيب حيزاتها وأبوابها ونوافذها ، كل هذا يدل على أن الناس يريدون أخذ الحق في اتخاذ القرار بشأن حيزات معيشتهم ،وحتى نتلافى هذا السلوك نحتاج إلى الوعي بالمشكلة والسعي نحو التغيير ، ومن ذلك المشاركة الفعلية وإعطاء حق القبول والرفض والتعديل الشخصي للسكان، مما يمكن الأفراد من التعبير وتحقيق الذات ويقوي الروابط بينهم وبين برامج التنمية العمرانية وتجعلهم يساهمون في إنجاحها .[١]

ز - المشاركة:

يمكن تعريف دور المشاركة الشعبية في تطوير المدينة بأنه إشراك السكان في بناء مساكنهم، والسماح للأفراد بالمشاركة في الإسكان ، يعني مشاركة الأفراد في عملية صنع القرار من البداية حتى النهاية ، فالناس لا يحتاجون إلى وحدات سكنية فقط بل إلى إسكان يحقق تطلعاتهم الأفضل،و يحتاجون المشاركة الفعلية في بناء مساكنهم .[٢]

٤-٥ الاحتياجات الانسانية في المسكن و نظرية ماسلو :

(١) الحقيل ، عبد الحكيم ،تجربة النمط العمراني المستحدث في البيئة العمرانية العربية الإسلامية ، **دراسة اجتماعية عمرانية لواقع أحياء مدينة الرياض الجديدة** ، السعودية ، ٢٠٠٩

(٢) بن عدوان ، دلال . ٢٠٠٧ . **الشراكة و كيفية تفعيلها في تنمية المجتمع المحلي** ، دراسة تطبيقية على حي الرائد السكني بالرياض ،ندوة الغسكان الثالثة ؛ الرياض .

إن من أنسب الإطارات لتحليل الإحتياجات الإنسانية للإسكان هي "نظرية ماسلو لتدرج الإحتياجات الإنسانية "، إن النظرية تنص على أن الإحتياجات الأساسية الدنيا في التدرج لابد أن تقابل وتشبع قبل الإحتياجات المطلوبة في المستويات الأعلى من ذلك ، وتقول هذه النظرية ان الناس غالبا ما يستعدون للتضحية باحتياجاتهم الفسيولوجية من أجل العيش في منزل أفضل . أماعن الإحتياجات الإنسانية وعلاقتها بالإحتياجات السكنية فان النظرية تصنف هذه الإحتياجات كما يلي : [٢]

٤-٥-١. الإحتياجات الجسدية: إن الإحتياجات الجسمية هي الإحتياجات الأساسية التي يشترك فيها جميع البشر كالأكل والتنفس والنوم والحماية من الأعداء.

٤-٥-٢ الحاجة للأمان والإطمئنان : إن الإحتياجات للأمان والإطمئنان له علاقة بمدى مايشعره الناس نحو حياتهم وبيئتهم و نحو البيئة الآمنة من أي تهديدات خارجية ، و إن المسكن يوفر بعض الحماية اللازمة من العوامل او العالم الخارجي . [١]

٤-٥-٣. الإحتياجات الاجتماعية : إن الإحتياجات الإجتماعية تتضمن الإحتياجات الضرورية اللازمة للكائنات البشرية الحية، مثل الحاجة إلى الحب، الحاجة للشعور بتقبل الآخرين للفرد، الحاجة للمشاركة مع الآخرين، و المسكن هو المكان الذي يوفر حرية العلاقات المتداخلة وينمي العلاقات ويساعد على إشباع الإحتياجات الإجتماعية .

٤-٥-٤. الحاجة للشعور بالذات : إن الحاجة للشعور بالذات لها علاقة بتلك الإحتياجات المتعارف عليها من قبل الفرد و المجتمع ،لإن معايير الأسكان لها علاقة بنوع المسكن المناسب أو الصالح للسكن الذي يُلبي للشخص مكانة اجتماعية معينة. [١]

٤-٥-٥. الحاجة لتحقيق الذات : وهي الحاجة للإحساس بالإحتياجات الإنسانية من الحب والنمو الشخصي ،والعلاقات الإيجابية مع الآخرين ، و المسكن هنا يلعب دورًا أساسيًا في تحقيق الذات **النتائج :** حيث أمكن الوصول إلى مجموعة من المفاهيم في مجال علم النفس والاجتماع فقد تم توضح مفهوم البيئة المحيطة بالإنسان بما يشمل كافة القوى الخارجية التي يتعامل معها ويستجيب لها، أما من ناحية العلاقة بين السلوك الإنساني والبيئة فهي تستلزم دراسه السلوك كنظام ديناميكي مركب من مجموعة من المكونات المادية والاجتماعية وهى المجال الذي يتواجد فيه الأفراد والذي يشكل الظروف والأحداث المحيطة بهم. وتؤكد تلك المفاهيم العلاقة بين السلوك الفردي والنظم الاجتماعية والقيم الثقافية والبيئة المادية مما يؤدى إلى تداخل وتكامل في مجالات متعددة منها التصميم والعلوم الاجتماعية وعلم النفس البيئي (Moore,١٩٧٩)

[١]الحقيل،عبد الحكيم ،تجربة النمط العمراني المستحدث في البيئة العمرانية العربية الإسلامية ، **دراسة اجتماعية عمرانية لواقع أحياء مدينة الرياض الجديدة** ، السعودية ، ٢٠٠٩

الفصل الخامس
(التاثير المتبادل بين البيئه العمرانيه والإنسان)

٥-١التاثير المتبادل بين البيئه العمرانيه والإنسان :

مقدمة :

يهدف الفصل إلي التوصل إلي مفاهيم أساسية يتم عليها بناء دراسة العلاقة بين البيئة المبنية وبين سلوك الإنسان في الفراغات العمرانية وذلك بما يتلاءم مع الأهداف التي يتطلبها تصميم تلك الفراغات. لذلك سيحاول الفصل الربط بين ما تم عرضه في الفصول السابقة من مفاهيم خاصة بالبيئة المادية (العمران) وكل ما يتعلق به من خصائص مكونات والعمليات التصميمية وأهدافها ، ثم السلوك الإنساني ليخرج هذا الفصل بعلاقة السلوك الإنساني بالبيئة المادية كإطار نظري تحليلي يمكن الاستفادة منه وتطبيقه في الدراسة الميدانية.

٥-١-١ كيفية تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة :

يتفاعل الإنسان مع البيئة من خلال ثلاث مستويات من المعاني هي:

أولا: المعنى المرئي :

يبدأ بتكوين أول مستوي من المعاني بالتعرف على عناصر البيئة بصريا أو بأي مجموعة من الحواس ويتم تخزينها في ذهن الإنسان. [١]

ثانيا : المعني المعرفي :

يبدأ الذهن في الإدراك وربط الأشياء المرئية (سواء مادية أو أحداث أو سلوكيات) بأشياء أخري أو أحداث أخري ، فلكي نستطيع التعامل مع البيئة المشيدة المادية يجب التعرف عليها من حيث الفراغات والأشكال والألوان وما ترمز إليه.

ثالثا: المعنى التفاعلي :

يتعلق بالسلوك المفروض إتباعه حيث يشترط دراية بقيم وأعراف المجتمع وعاداته وتقاليده لأنها هي التي تحدد السلوك المتوقع والمقبول في هذا المكان (أين ومتى وكيف تتم الأنشطة المختلفة) فلا يكفي التعرف على الشكل فقط لكي ينشأ السلوك.

٥-١-٢ إدراك الإنسان للبيئة العمرانية : [١]

بعد تناول تعريف البيئة العمرانية ومكوناتها في الباب الأول سيتم تناول كيفية إدراك الإنسان لها والتعامل معها.

تعامل الأفراد مع البيئة الفراغية يعتمد على مدى إدراك الفرد للفراغ وطريقة استيعابه للبيئة من حوله، فالفرد يدرك البيئة من حوله من خلال مستويات هي :

---

(1) Hershberger,R-"Predicting the Meaning of Architecture" in Designing for human behavior (ed) Dowden Hutchinson & Ross Inc ,Pennsylvania- 1974

أ - البيئة الجغرافية : وتمثل المحتوى الكوني العام بالنسبة لإدراك الفرد وتحتوي داخلها على البيئة التفاعلية للأفراد

ب - البيئة التفاعلية : وهي مكونه من الأجزاء التي يصطدم بها الإنسان في تعاملاته، والأجزاء المدركة تعتبر هي البيئة المعروفة لدى الإنسان

ج - البيئة المدركة: وهي التي تعتمد على المؤشرات الحالية والخبرات السابقة

د - البيئة السلوكية: تمثل الجزء الأقرب إلى الفرد، وهى جزء من البيئة المدركة للفرد والتي تحدد سلوكه تجاه البيئة.

نستنتج من ذلك أن التعامل مع البيئة لا يشمل فقط تأثير البيئة على الإنسان بل ويشمل أيضا انعكاس سلوكياته على البيئة من حوله، أي التأثير بصورة متبادلة.

٥-٢ التأثير المتبادل بين البيئة العمرانية والسلوك الإنساني :

"إن البيئة العمرانية بالنسبة للإنسان كالقوقعة بالنسبة للحلزون فهي تشكل جسمه في داخلها حسب شكلها، وهي هذا الشكل الذي يفرزه الحيوان نفسه بمعني أن البيئة المادية (العمرانية) يمكن أن تؤثر على الإنسان وتسهم في تغيره كما يشكلها هو وفقا لاحتياجاته وسلوكه "

من هنا يتضح أهمية الاعتبارات الوظيفية للأنشطة والأنساق السلوكية داخل المكان و ذلك لأهمية سلوك الأفراد و المستخدمين داخل الفراغ. ويتضمن ذلك دراسة وتحليل الفراغات العمرانية والبيئة المادية المحيطة ودراسة إمكانية التغيير بما يتلائم مع متطلبات المستخدمين وذلك في ظل تعدد الأنساق السلوكية للمستعملين حيث إن الوعي الكامل بطبيعة النشاط يأتي من تحديد المسطح الحاوي لهذا النشاط وظيفيا. [١]

فالخصائص المادية للفراغات من أبعاد ومساحات وأشكال تحقق ممارسة سلوكيات معينة بينما قد تمنع ممارسة سلوك أخر لا تناسب الأنشطة التي تدور في تلك الفراغات كما أن تلك الخصائص المادية للحيز هي بمثابة رموز أو وسائل للتعبير يمكن من خلالها توجيه السلوك .

٥-٢-١ السلوك كأحد العمليات السيكولوجية المرتبطة بتفاعل الإنسان مع البيئة العمرانية: [٢]

هناك ثلاث عمليات سيكولوجية تتكامل مع بعضها البعض يتفاعل الإنسان من خلالها مع البيئة العمرانية وهى :

---

[١] حسن فتحى "عمارة الفقراء" الهيئة المصرية للكتاب - ٢٠٠١ م

[٢] فرحات، باهر إسماعيل، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرنية، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتصميم العمراني، جامعة مصر الدولية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١ م،

أ - العمليات المرتبطة بالإدراك و فهم البيئة المبنية(المادية):

وفي هذه العملية يدرك الإنسان بحواسه خصائص البيئة المبنية المحيطة به كما يتعرف عليها و يعرف المقصود بها.

و تختص عملية الإدراك(Perception) باستقبال المعلومات من البيئة المبنية المحيطة و التي ترتبط باحتياجات الإنسان و قدرته على معرفة و ادراك عناصر معينة من البيئة بينما لايهتم بعناصر أخرى.

أما بالنسبة للمعرفة(Cognition) فإنها عملية تتضمن التذكر و التركيز و الشعور و التي من خلالها يتنبأ الفرد بالأنشطة التي يمكن أن يمارسها في مكان ما كما إنها تتحكم في العمليات السلوكية الناتجة عن المثيرات البصرية للبيئة المبنية وتتأثر عمليات الإدراك و المعرفة بطبيعة الفرد و قدراته و خبرته السابقة والإطار الإجتماعى و الثقافي والمادي للبيئة المحيطة .

ب - العمليات المرتبطة بالسلوك والأفعال :

وهي عمليات مرتبطة بالعلاقة المتبادلة بين البيئة المبنية و سلوك الأشخاص وهى مرتبطة بالأفعال وردود الأفعال كما إنها عملية إرسال للاستجابات السلوكية للإنسان و منها الاستجابات للسلوك الفراغي والذي من خلاله يتم تحديد المسافات والإحساس بالفراغات وأشكالها وأحجامها كذلك استجابة الأفراد للمشكلات المرتبطة بالبيئة المبنية من ضوضاء وتلوث وترتبط الاستجابات السلوكية للإنسان أيضا بعوامل تتعلق بالفرد وخصائصه الاجتماعية والثقافية.

ج - العمليات المرتبطة بالتقييم:

وهي عمليات تقييم لخصائص البيئة المبنية و تحديد مدى ملائمتها لاحتياجات الأفراد و الأنشطة و الأهداف المرجوة منها ، كما تشتمل علي تقييم لسلوك الفرد وتفاعله مع البيئة المبنية المحيطة.

ويمكن من ذلك الوصول إلى انه في مجال التصميم يمكن اعتبار سلوك الإنسان في البيئة المبنية محاولة هدفها هو ارضاء احتياجات إنسانية و هذه الدوافع والاحتياجات تنظم ما يتم استيعابه من البيئة المحيطة ثم التفاعل معها في صورة استجابة سلوكية. وبصفة عامة فان الإنسان يعمل على تنظيم المعلومات التي يتم إدراكها من البيئة المحيطة المبنية بهدف إنجاز احتياجاته وإذا لم تحقق خصائص البيئة المبنية هذه الاحتياجات فان ذلك يؤدى إلى اللجؤ إلى عدد من البدائل الأخرى فقد يلجأ الفرد إلى تغير تلك الخصائص لتناسب احتياجاته أو قد ينتقل إلى بيئة أخرى أكثر ملائمة أو أنه قد يتعلم استجابات سلوكية جديدة يمكن من خلالها التوافق مع الموقف الذي يتواجد فيه. (د.حسن الخولى، الريف والمدينة فى مجتمعات العالم الثالث)

٥-٢-٢ كيفية تأثير البيئة العمرانية على السلوك الإنساني :

وظيفة البيئة العمرانية ترتبط بتحقيق هدفين:

أولا: تحقيق الجانب المادي من تكوين فراغات تعمل كمحتوى للأنشطة.

ثانيا: تعريف البيئة المبنية باعتبارها بيئات محيطة بالإنسان، ويبرز ذلك التعريف الوظيفة المعنوية للبيئة المبنية فالإنسان هو مركز تلك البيئة كما انه يتكامل معها اى انه يؤثر فيها ويتأثر بها وبذلك فان لخصائص وسمات البيئة المبنية دور يتحقق من خلال تكاملها مع أنماط السلوك الإنساني القائم فيها مما يجعل تصميم تلك الخصائص يرتبط بعديد من العمليات السيكولوجية عند الإنسان.

ويمكن القول بان وظيفة البيئة ببعديها المادي والمعنوي ما هي إلا مخرجات للعملية التصميمية لتلك البيئة.[١]

٥-٢-٣ المكونات التي تتدخل في التأثير على سلوك الإنسان في البيئة العمرانية :

تدخل بعض العمليات السيكولوجية للإنسان والخصائص الفردية له في التأثير على تصميم البيئة المبنية حيث يتضح وجود مجموعة من المكونات تؤثر على سلوك الإنسان يرتبط بعضها بالفرد وخصائصه وخلفيته الثقافية والاجتماعية وخبراته ويرتبط البعض الأخر بكافة عناصر البيئة التي يتواجد.

أ - الخصائص الفسيولوجية والقدرات البدنية :[١]

وهى القدرات الفسيولوجية للإنسان والتي تؤثر على إدراكه وبالتالي استجابته السلوكية في البيئة المبنية التي يتواجد فيها ويتضمن ذلك القدرات الحسية والبدنية.

ب – الشخصية :

وهى شخصية الفرد وصفاته التي تميزه عن غيره من الأفراد وتجعله متفردا في الطريقة التي يتفاعل بها مع البيئة المحيطة به.

ج - المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد :

وهى تتعلق بالإطار الاجتماعي الذي يتواجد فيه الفرد والذي تتحدد من خلاله القواعد التي يسلكها ويتضمن ذلك الإطار العلاقات التي تربط بين الأفراد في موقف ما ودور كل منهم، والذي يفرض سلوكيات معينة على كل منهم.

---

[١] د.نجوى شريف - "دور العمارة في عملية التطور الثقافي"- المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية الهندسة جامعة الأزهر- ١٩٩

د - الخلفية الثقافية :

وهى مجموعة القيم والمعتقدات للمجتمع الذي ينتمي له الفرد والتي توجه سلوكه وتشكل خبراته.

ه - البيئة المادية :

يرتبط كل ما يفعله الإنسان بوجوده في حيز ما لذلك فان جميع خصائص البيئة المادية تؤثر على السلوك الانسانى بما يتضمن الظروف المناخية والخصائص والمكونات التشكيلية للبيئة المبنية من أشكال وألوان ومساحات وحجوم.[١]

٥-٣ العلاقة بين كل من المجتمع والثقافة والعمران :

- **العلاقة التبادلية بين الثقافة والمجتمع :** [٢]

إن الثقافة والمجتمع متلازمان ويتصلان بعضهم ببعض عن طريق الأفراد الذين يشكلون همزة الوصل بينهما فإذا كان المجتمع هو جماعة من الناس فالثقافة هي الإطار الذي يحكمهم، ويمكن القول (إذا اعتبرنا إن المجتمع هو مجموعة منظمة من الأفراد يتعايشون بطريقة حياتية معينة، فان الثقافة تصبح بذلك الطريقة الحياتية المعينة، إذا اعتبرنا إن المجتمع مجموعة من العلاقات الاجتماعية فان الثقافة تكون محصلة تلك العلاقات) .

العلاقة التبادلية بين المجتمع والعمران : [٢]

البيئة الاجتماعية هي بيئة تحددها الأنشطة والعلاقات بين المجموعات الإنسانية اى أنها بيئة غير مادية بينما البيئة العمرانية تتحدد بالحوائط والأسقف لتكون الفراغات والكتل وهى بذلك بيئة مادية والعلاقة بين العمران والمجتمع هي علاقة بين هاتين البيئتين ، فالعمران هو الإطار المادي الذي يحتوى الأنشطة والعلاقات الاجتماعية والتي تؤثر على العمران. ويتبادل كل من المجتمع والعمران التأثير والتأثر فمن الممكن إن يؤثر العمران في المجتمع ويكون أداة لتنميته وتطويره كما انه من الممكن للمجتمع أن يلقى بملامحه على العمران فيأتي العمران انعكاسا لملامح وقيم المجتمع، ومن هذا المنطلق يمكن تناول العلاقة التبادلية بين العمران والمجتمع من خلال اتجاهين:

---

[١]الكناني، نجم : **الحياة الاجتماعية في المدينة وجدوى المعالجات العمرانية. جريدة المدى** . بغداد .

[١] فرحات، باهر إسماعيل، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرنية ، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتصميم العمراني، جامعة مصر الدولية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١

٥-٣-١ العمران كأداة لتنمية المجتمع :

يمكن إن يكون العمران أداة فعالة لتنمية المجتمع سواء في مرحلة البناء والتشييد أو مرحلة الاستعمال او الاستخدام فيمكن استغلال مرحلة التشييد والبناء في تنمية المجتمع من خلال مشاركة المستعمل في مراحل البناء. أما مرحلة الاستعمال تعنى معايشة الناس للعمران واستخدام عناصره من مباني وفراغات وهى مرحلة ممتدة التأثير لان العمران يكون قد استقر في صورته النهائية وفى هذه الحالة يحدث احد أمرين إما إن ياتى العمران متوافقا مع المجتمع ومساعدا على تنميته أو أن يأتى مخالفا لقيم ومتطلبات هذا المجتمع . [١]

٥-٣-٢ العمران كانعكاس لملامح وقيم المجتمع :

هناك تأثير للمجتمع على العمران فيمكن قراءة ملامح المجتمع من خلال العمران وذلك لان العمران ما هو إلا ترجمة لوضع اجتماعي ومجموعة من العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع فنلاحظ هذا التعبير العمراني عن الملامح الاجتماعية في مثال الحارة المغلقة فهي تمثل الحيز العمراني الذي يعبر عن وحدة اجتماعية متجانسة يربطها التجاور. [١]

٥ ـ ٤ العلاقة التبادلية بين الثقافة والعمران :

إن ارتباط الثقافة بالعمران ليس فقط ارتباط معنوي ولكن أيضا ارتباط عضوي مادي فالإنسان يعيش في البيئة العمرانية بجسمه ووجدانه معا فيتأثربما حوله من تشكيلات عمرانية كما يضيف هو من شخصيته وعاداته ومعتقداته إلى هذا العمران .

والعلاقة بين الثقافة والعمران علاقة تبادلية ذات اتجاهين، فالثقافة من أهم عناصر صياغة وتشكيل العمران كما إن العمران يساهم في تحديد ملامح المجتمع الثقافية.

٥-٤-١ تأثير الثقافة على صياغة وتشكيل العمران :

للثقافة تأثير على العمران يكون من خلال ثلاث مستويات:

أ - مستوى العادات والتقاليد وتأثيره على العمران: [٢]

إن العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات هي أحد أهم المؤثرات علي العمران، فهي القيود القوية التي لا يستطيع المعماري أن يغفلها لأنه حتى لو أغفلها فإنها تفرض نفسها بقوة لتحدث تغيرات في العمران بما يتوافق مع تلك العادات والتقاليد، وتنعكس العادات والتقاليد على العمران في شكل طرز وأعراف بنائية، لذلك فقد نجد بيئات عمرانية ذات ملامح متشابهة على

---

[١] فرحات، باهر إسماعيل، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرنية ، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتصميم العمراني، جامعة مصر الدولية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١

[٢]الكناني، نجم : **الحياة الاجتماعية في المدينة وجدوى المعالجات العمرانية. جريدة المدى** . بغداد .

الرغم من وقوعها في أقاليم مناخية مختلفة ويكون التشابه هو وحدة التقاليد أو الأعراف الحاكمة مثل المجتمع الإسلامي له عادات وتقاليد تحتم الخصوصية فنلاحظ أن معظم العمران الإسلامي يتجه إلي الداخل على الرغم من اختلاف الأقاليم ولكن يوجد فكر وعقيدة واحدة .

ب - مستوى العلوم والمعارف وتأثيره على العمران:

مستوى العلوم والمعارف المقصود به في الثقافة هو التكنولوجيا ومما لا شك فيه إن هذا المستوى له تأثير كبير على العمران لأنه يساهم في تحديد تقنيه البناء والمواد المستخدمة وأسلوب الإنشاء مثل البناء بالحجر والخشب والخرسانة والحديد.

وقد قال حسن فتحى عن ذلك: (إن الناحية التقنية في العمارة إلى جانب لزومها لضمان سلامة الإنشاء تعتبر الوسيلة المتاحة لتناول المواد بالتشكيل في عمليات التعبير الفني والتي يجب على المعماري إن يمتلك ناصيتها ولكنه لا يصح إن يقف عندها) .[1]

ج - مستوى المعتقدات وتأثيره على العمران :

إن مستوى المعتقدات والدين والأسطورة يكون تأثيره على العمران بإضافة أبعاد رمزية ومعنوية، هذه الأبعاد تنعكس على التشكيل العمراني من خلال استخدام عناصر معمارية لها دلالات رمزية .[1]

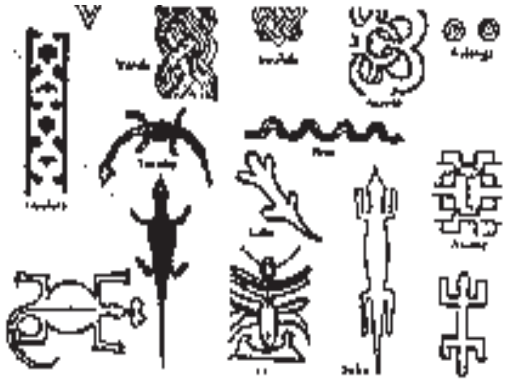

شكل(٥) استخدام العناصر في التشكيل العمراني
المصدر : (د.حسن الخولى، الريف والمدينة فى مجتمعات العالم الثالث)

والرمز هو الذي تنظر إليه الجماعة على انه يستدعى ويمثل شيئا لاحتوائه على قيم تشبيهيه ذات قيمة أو معنى لديهم ويكون التعبير من خلال زخارف معينة أو مواد بنائية أو إن يكون التشكيل العمراني وفقا لفكرة رمزية معينة. [1]

٥-٤-٢ تأثير العمران على الثقافة :

كما إن للثقافة تأثير على التشكيل العمراني، فان للعمران أثره على ثقافة الجماعة فقد يستخدم العمران كوسيلة لنشر ثقافة معينة أو أحداث تغيرات في ثقافة الجماعة ولكن هذا يأخذ فترة زمنية طويلة وذلك لان الجوانب الثقافية وخاصة ما هو غير مادي منها تميل إلى الثبات وعدم التغير.(د.حسن الخولى، الريف والمدينة فى مجتمعات العالم الثالث)

ويؤثر العمران في ثقافة الجماعة بصورة غير مباشرة وذلك من خلال التشكيل العمراني للبيئة المبنية في الأفراد وفى إدراكهم وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض ، كما ن العمران قد يشجع

(١) فرحات، باهر إسماعيل، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرنية ، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتصميم العمراني، جامعة مصر الدولية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١

مجموعة من السلوكيات وينمي قواعد أخلاقية معينة. وعلى هذا فان العمران قد يكون وسيلة للحفاظ على ملامح وهوية المجتمعات من خلال نتاج بنائي معبر عن ثقافة المجتمع أو يكون وسيلة لتشويه ملامح المجتمع الثقافي. وقد يكون العمران أداة لتغير ثقافة الجماعة وإدخال ملامح أجنبية إليها .

وعلى الرغم من قدرة العمران على إحداث تغيرات ثقافية فان هذه القدرة لها حدود تقف عندها عاجزة عن التغير وذلك لان المستويات العميقة من الثقافة وهى المستوى العقائدي والفكري (الدين و العقائد والسحر والأسطورة) يميزه الثبات وصعوبة التغير لذلك فان العمران قد يعجز عند هذا المستوى في أحداث تغير، فالعمران يرتبط في وجدان الناس بمعاني وقيم معينة يصعب أحيانا تغييرها وخاصة المعتقدات منها. (١)

وبذلك يمكن القول إن البيئة العمرانية نتاج ثقافي حيث هناك علاقة قوية تربط بين البيئة المادية كنتاج عمراني وثقافة المجتمعات، فثقافة المجتمع سواء كانت مادية أو معنوية تحتوى كل منها علي عادات وتقاليد وأسلوب حياة تؤثر بصورة مباشرة في النتاج العمراني سواء من ناحية الشكل أو الوظيفة أو حجم الفراغ وطريقة التعامل معه.

النتائج :

تناول الفصل كيفية تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة وإدراكه للبيئة العمرانية والتأثير المتبادل بين البيئة العمرانية والسلوك الإنساني من خلال ما تم دراسته في الفصلين السابقين من المراحل المختلفة التي تطورت خلالها دراسة العلاقة بين البيئة وبين السلوك الإنساني، كما تناول العلاقة بين الثقافة والمجتمع وكذلك المجتمع والعمران من ناحية أن العمران أداة لتنمية المجتمع وكذلك العمران انعكاس لقيم المجتمع والعلاقة بين الثقافة والعمران من حيث تأثير العمران علي الثقافة وتأثير الثقافة علي صياغة وتشكيل العمران .

ومن هنا يمكننا القول بان البيئة المادية (العمرانية) هي نتاج مباشر لثقافة المجتمع. إذن فالمجتمع يؤثر بصورة مباشرة على البيئة المادية من ناحية تشكيل الفراغ وخصائصه وعلاقاته الوظيفية التي تتمشى مع احتياجات المجتمع. كذلك فان البيئة المادية (العمرانية) تؤثر هي الأخرى في المجتمع فأينما كانت البيئة العمرانية ناجحة ومتزنة وتلبى احتياجات المستخدمين فأنها تؤثر على المجتمع أيضا من حيث الحفاظ على خصائصه وسماته وعلاقات عناصره المختلفة سواء كانت بشرية (المستخدمين) أو مادية (العادات والتقاليد...) ومن هنا يمكن القول

(١) فرحات، باهر إسماعيل، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرنية ، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتصميم العمراني، جامعة مصر الدولية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١

بان هذه العلاقة تمثل دائرة مغلقة وحدوث أي خلل في أحد طرفيها يؤثر على الطرف الأخر مباشرة. فمثلا حدوث أي تغير في البيئة العمرانية (المادية) مثل إلغاء فراغات عمرانية يمارس فيها نشاط معين له مدلول أو موروث ثقافي فان ذلك يؤدى تدريجيا إلى اندثار العادات والتقاليد والأعراف المرتبطة بذلك النشاط تدريجيا مما يؤدى إلى التغير في خصائص وسمات المجتمع وبالعكس عند حدوث اى تغير في خصائص وسمات المجتمع المستخدم لبيئة عمرانية معينة ينعكس ذلك مباشرة على الخصائص العمرانية للبيئة.

ومن هنا نخرج بإطار تحليلي يوضح العلاقة التبادلية بين كل منهما بحيث يمكن إثباته وتوضيحه في الدراسة الميدانية .

جدول (١) يوضح دراسه العلاقه بين خصائص الفراغ العمراني والسلوك الإنساني :

اسم الفراغ / تحليل الفراغ	إستخدام الفراغ العمراني	محددات تشكيل الفراغ العمراني	نوع الفراغ الخارجي من حيث الشكل	هويه الفراغ	شكل الفراغ	الإحساس بالفراغ	السلوك الإنساني داخل الفراغ العمراني
الشوارع والممرات	النشاط الرئيسي للشوارع والمسارات تحقيق الموصوليه بين اجزاء المدينه وسهوله الحركه للمستخدمين للوصول لكافه النشاطات	- محددات سياسية مثل القانون والتشريعات ومحددات اقتصادية ومحددات اجتماعية تشمل السكان والطوائف المهنية ومحددات ثقافية حضارية تشمل العادات والتقاليد والأعراف والتأثيرالحضاري. - وتشمل المحددات المادية محددات طبيعية مثل الموقع والتضاريس والمناخ ومحددات تكنولوجية متمثلة في مواد البناء وطرق الإنشاء ومحددات وظيفية خاصة بنوعية الأنشطة والوظائف .(١)	- فراغات مستمره	- تعتبر شبكة الطرق الوسيلة الفراغية الاولى لرؤية المدينة. 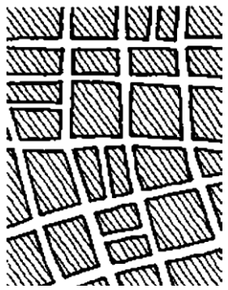	- يمكن تميز مسار عن أخر عن طريق إعطائه سمة خاصة به تتناسب مع أهميته ودوره بالنسبة لشبكة الطرق	- وهو فراغ خطى يمتد معه البصر الى نقطة التلاشى المنظورية مما يوحى بالحركة وتتجه العين دائمًا الى هدف معين . 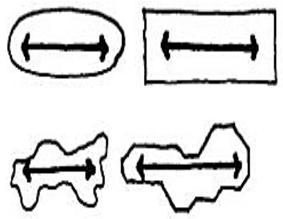	الفصل القوى بين المشاة والسيارات يؤدى إلى وجود مساحات مفتوحة عامة غير مرئية وغير قريبة من شبكة الطرق وبالتالي أصبح هناك ضرورة إلى تصميم شبكة معقدة من طرق المشاة تشترك فيها شبكة سيارات في أماكن كثيرة مع ممرات المشاة، ولكن المطلوب هو عدم الفصل بين شبكة طرق السيارات والمشاة منذ البداية ولكن إعطاء حرية الفصل، ذلك حسب الاستعمالات الموجودة ورغبة المستخدمين.
الميادين والساحات العامه	- تستخدم كنقاط إلتقاء حيث ظهرت نتيجة لالتقاء مسارات الحركة مع بعضها وتتدرج من تقاطع صغير إلى ساحات كبيرة .	- وتشمل المحددات المادية محددات طبيعية مثل الموقع والتضاريس والمناخ ومحددات تكنولوجية متمثلة في مواد البناء وطرق الإنشاء ومحددات وظيفية خاصة بنوعية الأنشطة والوظائف . - محددات سياسية مثل القانون والتشريعات ومحددات اقتصادية ومحددات اجتماعية تشمل السكان والطوائف المهنية ومحددات ثقافية حضارية تشمل العادات والتقاليد والأعراف والتأثير الحضاري.(١)	- فراغات إستاتيكيه: هو فراغ يميل الى المربع أو المستطيل او الدائرة و يوحى بالهدوء والإستقرار ويؤكد العلاقات الإجتماعية بين المستعملين و يستخدم فى الساحات العامة والرئيسية ووظائف التجمع و الإستقرار 	- عرض الأنشطة المختلفة داخل الميادين والساحات لإعطاء الإحساس بالحيوية و الحركة وكسر الملل خاصة في الإستخدامات التجارية.(١)	- الشكل المنتظم يعطى صورة ذهنية غير مشوشة و مركزة المعالم فمثلا الميادين المربعة كلها تعطى انطباع بصرى منسق و تناظر يشجع على إنطباع صورة ذهنية سريعة واضحة للمشاهد 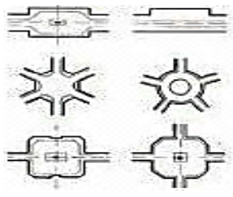	- يتأثر شكل الفراغ (الساحة) بوظيفته مثلا فشكل ساحة الإجتماعات الجماهيرية ذات إطار محدد خالية من العناصر التزيينية و التماثيل لتسمح للجماهير بالإجتماع دون اية عوائق 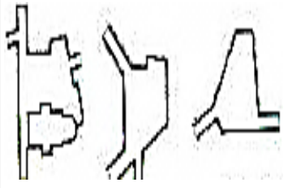	-فى الميادين و الساحات العامة والمناطق ذات كثافة مشاة عالية تكون رؤية الناس لبعضها البعض أكثر الأنشطة شيوعا، فكلما زاد الطول المحيطي للحدود كلما زادت فرصة إستغلاله ويلاحظ أن تكون الأركان غيرعميقة بحيث لا تؤثر على مجالات الرؤية كما يفضل أن تكون أماكن الجلوس والأنشطة على الحدود مغطاة ومحمية من العوامل الجوية ويمكن رفعها عن مستوى الأرض
الأحياء والمناطق السكنيه	- وحدات سكنيه تشكيل النسيج العمراني للمنطقه	محددات سياسية مثل القانون والتشريعات ومحددات اقتصادية ومحددات اجتماعية تشمل السكان والطوائف المهنية ومحددات ثقافية حضارية تشمل العادات والتقاليد والأعراف والتأثير الحضاري.	- فراغات مستمره	تشمل الأجزاء التى تتميز بطابع أو سمات تميزها عن منطقة أخرى وذلك أما بارتفاعات المباني أو الاستعمالات أو الكثافة.(٢)	يجب وجدود حد فاصل بين الفراغات العامة والخاصة سواء عن طريق النفاذية البصرية أم المادية بحيث لا يحدث خلط فى التميز بين ما هو خاص وما هو عام.		التكوين المقسم إلى بلوكات صغيرة يعطى إمكانية وصول سهلة وسريعة وبدائل لمسارات الحركة مختلفة، كما تسمح البلوكات الصغيرة بإمكانية رؤية أفضل من خلال التقاطعات مما يزيد النفاذية البصرية .

(١) فرحات، باهر إسماعيل، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرنية، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتصميم العمراني، جامعة مصر الدولية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١ م،

الفصل السادس
(الدراسة الميدانية)

الدراسة الميدانية :

مقدمه :

يتناول هذا الباب شرح منهجيه البحث وعرض وتحليل نتائج الدراسه الميدانيه التي اجريت في منطقه الدراسه في الفتره من نهايه الدوله المسيحيه (١٥٠٥م) وحتي بدايه القرن العشرين وقد شملت الدراسه المنطقه العمرانيه التي جاءت كنتاج للفتره من نهايه الدوله المسيحيه وحتي بدايه القرن العشرين ، والتي تعتبر نموذجا شاهدا علي التطور الزمني والتاريخي للمستوطنات البشريه في الخرطوم كما انها تعكس عمق التأثير بين البئيه العمرانيه والسلوك الإنساني .

حيث تتم الدراسة علي النحو التالي: التعريف بالمنطقة وموقعها من ولايه الخرطوم وأسباب اختيارها مع إلقاء الضوء علي الوضع الحالي للبيئة العمرانية لمنطقة الدراسة (من حيث الاستعمالات المباني والارتفاعات والحالات والأعمار). ويتم ذلك علي فصلين:

الفصل الأول : يدرس تطور الفراغات العمرانية في منطقة الدراسة من حيث الشكل (حيث تطور شبكة الشوارع والميادين والفراغات الطولية) ثم من حيث الخصائص العمرانية للفراغات ، ثم من حيث التصور الذهني للمكان (من مسارات، حدود، نقط التقاء، أحياء وعلامات مميزة).

الفصل الثاني : يدرس تطور أو تغير السلوك الإنساني في منطقة الدراسة وذلك من حيث (تطور الأنشطة والاستعمالات، تطور أنشطة الحركة ، حركة المشاة ، تطور أنشطة الاستقرار، -الشخصية الاجتماعية وإدراك منطقة الدراسة) وهو ما سيتم عرضه بالتفصيل.

الفصل الثالث: النتائج والتوصيات.

٦-١عرض معلومات (من منطقه الدراسه) :

٦-١-١ أسباب اختيار منطقة الدراسة :

كان أساس اختيار حالة الدراسة هو البعد الزمني بالإضافة إلى توافر العناصر والمكونات المختلفة للتشكيل البصري والاستعمالات حتى يكون معيار الدراسة شاملا لكل النقاط السابق دراستها في الجزء النظري ، وعلى ذلك وقع الاختيار على منطقة العليفون حيث أنها تحقق الأتي :

أ . تكامل المنطقة من حيث التكوين والشكل والوظائف .

ب . البعد الزمني والتاريخي لها حيث تعتبر حلقة الوصل ما بين المدينة المسيحه القديمة والمدينة الإسلاميه الحديثة .

ج . لأهميتها التاريخية ووضوح انعكاس التطور التاريخي على الطابع العمراني لها.

٤. انعدام الدراسات في منطقة العليفون تقريبا علي الرغم من أن المنطقة تعتبر إرث تاريخي .

٦-١-٢ كيفية دراسة منطقة الدراسة:

تقوم الدراسة لمنطقة العيلفون بدراسة الأتي:

أ - التغيرات العمرانية في البيئة المادية .

ب - التغير في السلوك الإنساني في البيئة العمرانية لمنطقة الدراسة وكيفية تأثيره على الفراغات العمرانية. وذلك بهدف الوصول إلي العلاقة التبادلية بين البيئة المادية (المتمثلة في الفراغات العمرانية) والسلوك الإنساني في تلك الفراغات .

٦-١-٣ العليفون التاريخ والنشأة :

أ - الإسم ورواياته :

هناك عدة روايات وفق ما جاء في العديد من مراجع الفرنجة والعرب بأن العيلفون قبل مجيء الشيخ إدريس بن محمد الأرباب كانت مقاطعة تابعة لمملكة علوة المسيحية والتي اتخذت من ما يسمي حاليا سوبا شرق عاصمة لها (وذلك قبل سقوطها في العام ١٥٠٥م)، وسكن المنطقه قوم يقال لهم (العنج) وهم وزراء الفونج الذين اختلف المؤرخون في تحديد أصولهم وبطونهم، وكان يقطنها أيضاً عددٌ من القبائل نذكر منها (السالماب) الذين اختلفت الروايات حول أصلهم، ولكن المهم في الأمر أنه لا يزال أحفادهم يقطنون العيلفون بمنطقه (الدويخلة)، ويقال أنهم انصهروا في مجتمع العيلفون الكبير حالهم في ذلك حال كثير من القبائل والأعراق الأخرى.[١]

والعيلفون بحكم متاخمتها لمنطقة سوبا عاصمة مملكة علوة كان يطلق عليها (عيل الفونج)

والعيل بلغة الفونج تعني العبيد أو الرقيق، والكلمة المكونة من مقطعين (عيل + فونج) تحورت بمرور الزمن لكلمة (العيلفون) حالها حال كثير من المدن السودانية التي تحورت أسماؤها من الاسم الأصلي إلى أسماء أخرى مثل أم ضواً بان من أم ضبان ، وعطبرة من أتبره. [١]

ب - الموقع :

تقع مدينة العيلفون على الضفة الشرقية للنيل الأزرق في اتجاه مصبه على مساحة تقدر بـ١٢ كلم مربع، وموضعها عند خط عرض ٢٥، ١٤ شمالاً وخط طول ٢٥، ٣٢ شرقاً على ارتفاع ١٣٠٢ قدماً فوق سطح البحر، تحدها شمالاً قرية سوبا شرق التي قامت على أنقاض سوبا القديمة عاصمة مملكة علوة المسيحية التي تبعد عن العيلفون بنحو ٦ كلم، وجنوباً يحدها معسكر تدريب سلاح المهندسين على شاطئ النيل الأزرق وقرية الحديبة وشرقاً قرى الفادنية وأم ضواً بان والسمرة والْكرنوس وغرباً النيل الأزرق في محاذاة قرى سوبا غرب ومنطقة بتري. وتبعد العيلفون عن وسط الخرطوم بنحو ٣٠ كلم ويسغرق المشوار عى طريق الأسفلت أقل من نصف الساعة تقريباً .[٢]

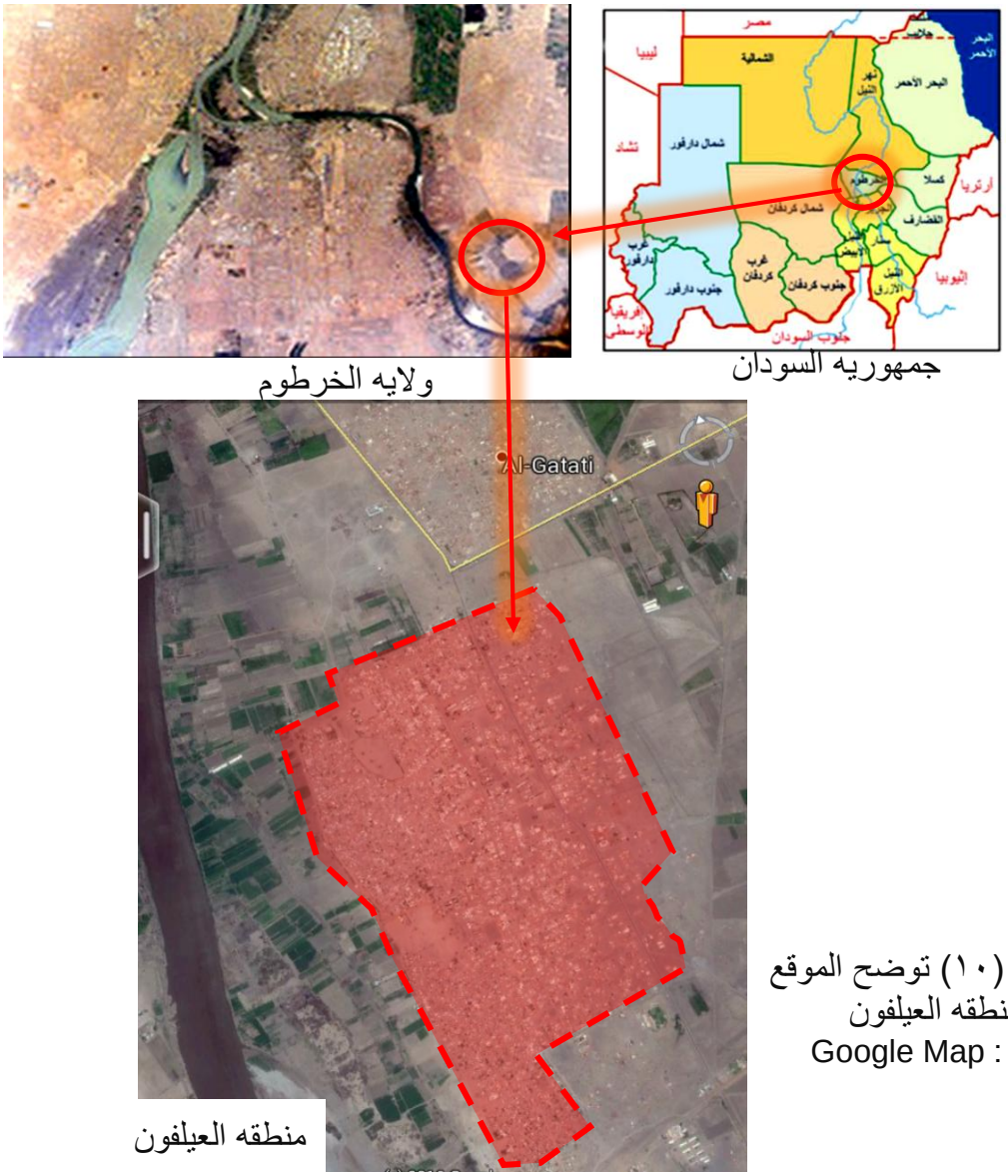

صوره (١٠) توضح الموقع العام لمنطقه العيلفون
المصدر : Google Map

(١) تاريخ الخرطوم – بروفسير محمد إبراهيم ابوسليم – إصدارات مركز ابو سليم للدراسات

(١) تاريخ العليفون – ويكيبيديا – الموسوعه الحره

ج - السكان والنسيج الإجتماعي :

يقدر عدد سكان العيلفون بحوالي ٢٥ ألف نسمة[٢] ويتشكل النسيج القبلي فيها من قبائل المحس (أحفاد الشيخ إدريس ود الأرباب) والجعليين والمسلمية والشايقية والعبدلاب والدناقلة والكواهلة والعسيلات وغيرها من القبائل التي تصاهرت عبر مئات السنين، وبظروف ديموغرافية يندر أن تجد مثلها في جميع المناطق والمدن السودانية الأخرى فأنتجت واقعاً اجتماعياً وقبلياً جديداً يمكن أن نطلق عليه (قبيلة العيلفون).[١]

يعمل غالب السكان في الزراعة والتجارة وترتبط أنشطتهم الاقتصادية ارتباطاً وثيقاً بعاصمة البلاد (الخرطوم) حيث يقدر عدد موظفيها العاملين في دواوين الدولة المختلفة ويتبأون مختلف الوظائف من الوزير إلى الخفير بنحو ألف وخمسمائة يذهبون عبر المواصلات العامه أو بسياراتهم الخاصة .[١]

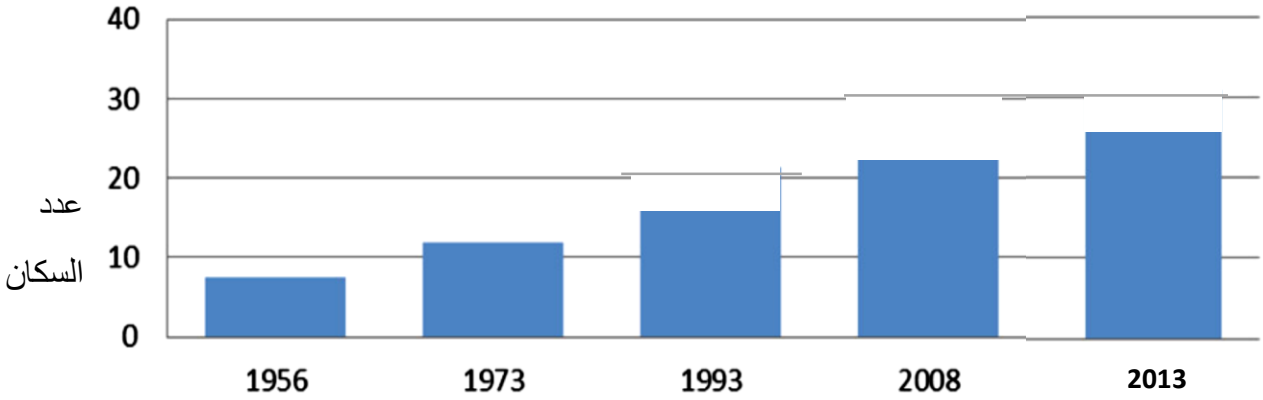

شكل (٦)إجمالي عدد سكان العليفون المصدر: مصلحه الإحصاء السودانيه **(٢٠١٣)**

د - نشأه وتطور التعليم بالعيلفون :

التعليم النظامي في السودان بدأ على خلفية التعليم الديني وذلك بدخول الطرق الصوفية للسودان في القرن السادس عشر الميلادي، حيث بدأ شيوخ الطرق الصوفية في تأسيس ما عرف بالخلاوي والدعوة وبدأ يفد إليهم الناس من الأصقاع المختلفة طلباً للعلم والمعرفة إذ اقتصر التعليم فيها على حفظ القرآن ، ومن ثم تعليم القراءة والكتابة وقليل من الفقه. وفي العيلفون ترتبط نشأة الخلاوي بدخول الشيخ إدريس بن محمد الأرباب إليها في القرن السادس عشر الميلادي ويعتبر من هذا التاريخ بداية بؤرة الإشعاع المعرفي التي عمت المنطقة فتفرعت عدة خلاوي في المنطقة وخارجها واستمرت خلوته من بعد وفاته وتعاقب عليها أبناؤه وأحفاده الذين قاموا بنفس الدور في الدعوة والذكر وتحفيظ القرآن.

---

(١) (محس العيلفون THE MAHAS OF EILAFOON,BY H.GJACKSON,Sudan Notes and Record);

(٢) مصلحه الإحصاء السودانيه

ولعل العيلفون قد اكتسبت ألقها وشهرتها بعد قدوم هذا الشيخ القطب إليها وبعد أن اقطعه ملوك الفونج أرض العيلفون الحالية كقائد روحي لمملكتهم الوليدة ولقبه بـ"سلطان الأولياء" مما يدل على مكانته الصوفية الرفيعة، إذ تعدى دوره الديني ليلعب دوراً سياسياً خطيراً في السلطنة الزرقاء حيث أوكل إليه مهمة الشفاعة لدى المسجونين والمحرومين ولقب من اجل ذلك (عتّاق الرقاب).

بعد أن توسعت العيلفون وبدأت تستقل نسبياً من سيطرة المركز نعني بها خلوة الشيخ إدريس الأرباب ومسيده العامر بالقرآن والذكر وبعد ثلاثة قرون تقريباً من وفاة الشيخ إدريس ود الأرباب نشأت خلاوي أخري ظلت تلعب دوراً كبيراً في تحفيظ القرآن وتدريس علوم الفقه والحديث، كما ظل البعض منها يلعب أدواراً مقدرة في إعداد التلاميذ إلى مرحلة التعليم النظامي ، قبل أن تتقلص مهامها على تعليم القرآن وتحفيظه وإرسال تلاميذها إلى الجهات المتخصصة وذلك في مطلع الألفية الثالثة. ومما يجدر ذكره أن خلاوي العيلفون التاريخية التي أعقبت فترة الشيخ إدريس بقرون لاحقة جاءت نشأتها في تاريخ متقارب من بعضها .

أما التعليم النظامي في العليفون فقد أطلق شرارته الأولى الشيخ بابكر بدري كما جاء في كتابه (حياتي) وذلك في العام 1921م حيث زار العيلفون وعرض عليهم إنشاء مدرسة (الكتاب) ثم تمت الموافقة بعد أن لاقى بعض الاعتراض من أعيان المنطقة ، وبذلك اسس الشيخ بابكر بدري أول مدرسه .[1]

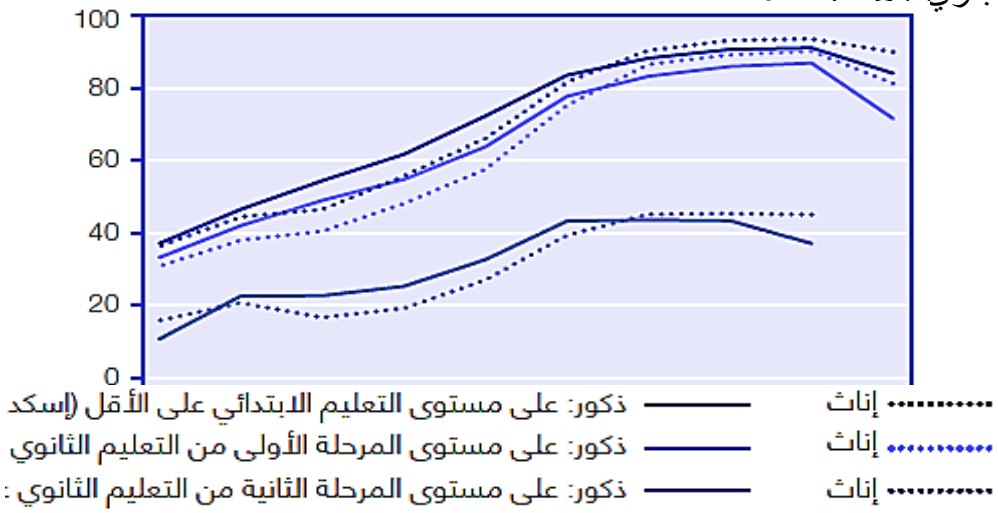

شكل (٧) التحصيل التعليمي حسب النوع الإجتماعي والفئه العمريه

المصدر:قاعده بيانات معهد ليونسكو للإحصاء السودانيه

(١) لإبن ضيف الله ، الطبقات ، دار التأليف والترجمه والنشر ، جامعه الخرطوم ،الخرطوم

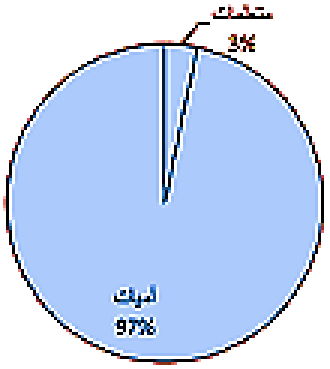

نسبة تعليم المراة في 1956

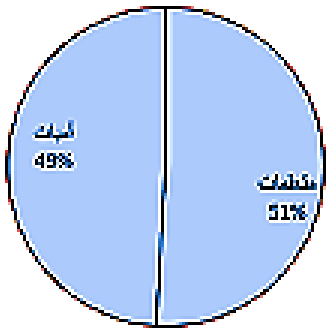

نسبة تعليم المراة في 2009

شكل (٨) إرتفاع مستوي تعليم المرأه المصدر: مصلحه الإحصاء السودانيه

ه - تطور وضع المرأه ومكانتها في منطقه العليفون :

عاشت المرأة السودانية نوعين من الحياة الإجتماعيه ، **أولا" :** في فتره الدوله المسيحيه حيث مارست حياة الرق فكانت الأمة تساهم مع بقية الرقيق في أعمال الزراعة وفي مجال الثروة الحيوانية وتربيه الماشية ، بالإضافة إلى جانب عملها الأساسي داخل المنزل حيث كانت تقوم ت بجمع الحطب وطحن الغلة وصنع الطعام.

ثانيا" : بعد ظهورالعامل الديني وتطور التعليم في الخلاوي والتعليم النظامي حيث اعتبرت المرأة السيدة فكانت تشارك في الأنشطه والأعمال الاجتماعية والاقتصادية والسياسيه ، بالرغم من معارضة المجتمع السودانى منذ القدم علي تعليم المرأه وإلتحاقها بالعمل اعتماداً علي أنه يفسد الفتاة ويتيح لها فرصة الحرية والتخلي عن العادات والتقاليد .

فالإحصاءات تشير إلى أن العمالة النسائية تمثل حوالي ٢٩ % فقط، كما تشير إلى أن نسب مشاركة النساء في جملة الوظائف الإدارية ما بين ٩,٢ – ١٠ % . [١]

و - المهن السائده في منطقه الدراسه وتطورها :

معظم السكان الأصليين في المنطقه كانوا يمتهنون الزراعه في بدايه تواجدهم في المنطقه ، ففي المرحله الأولي شهدت قيام ست مستوطنات بشريه متجاوره (شكلت فيما بعد منطقه الدراسه) يعتمد سكانها علي الزراعه في المقام الأول بالإضافه الي جزء بسيط كانو يقومون بالرعي .[٢]

---

[١] آمنة ضرار، المرأة والعمل، مجموعة المنار الاستشارية، ورشة عمل المرأة والعمل، الخرطوم

[٢] مقابله الباحثه مع عمده العيلفون (الخليفه علي الخليفه) ، الخرطوم ،التاريخ ١٩/ ٩ /٢٠١٦

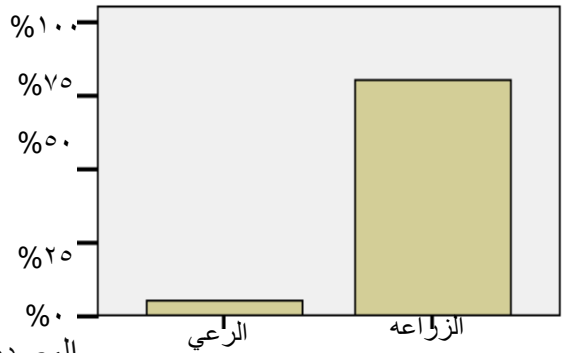

شكل (٩) توضح المهن السائده لسكان منطقه الدراسه

المصدر :البحث الميداني للدراسه [١]
التاريخ :٢٠١٧/١/٢٢

مع وجود الزراعه ظهرت مهنه التجاره (الناتجه من بيع المحاصـــيل الزراعيه في المنطقه) ،بعدها ظهر المسيد وإرتبطت نشاطات السكان بالعامل الديني ظهرت الخلاوي وطلاب العلم بعد تطبيق التعليم النظامي والمدارس وقل الإهتمام بالزراعه وظهرت عدد كبير من المهن المرتبطه بـالتعليم النظامي مثل (المعلمون، الدكاتره ، المهندســـين ،الفنانين ، ...الخ) . (مقابله مع عمده العيلفون ، وعدد من أعيان المنطقه) . [١]

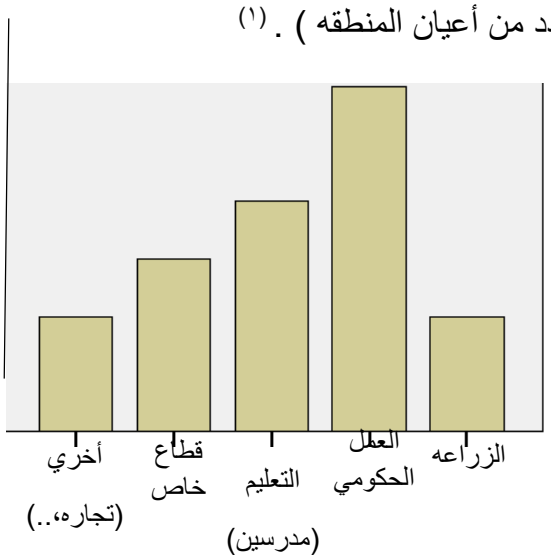

شكل (١٠) توضح المهن السائده لسكان منطقه الدراسه بعد التعليم النظامي

المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/١/٢٢

و - تطور المنطقه ونموها :

تطور المنطقـه مر بعدد من المراحل وتـأثرت بعدد من العوامل تختلف هذه العوامل في كل مرحله من المراحل بإختلاف معطيات المرحله حيث تم تقسيم هذه المراحل الي :

- **المرحلة الأولى :** منذ نهايه دوله الفونج المسيحيه وظهور الزراعه بنوعيها المطريه والنيليه كانت المنطقه تتكون من عدد من المستوطنات البشريه المتقاربه والتي تعتمد في المقام الأول علي الزراعه نتج عنه تطور في العامل الإقتصادي.

---

(١) مقابله الباحثه مع عمده العيلفون (الخليفه علي الخليفه) ، الخرطوم ،التاريخ ١٩/ ٩ /٢٠١٦م

- **المرحلة الثانيه :** عند قدوم واحد من اهم رجال الدين وتأسيسه للمسيد في منطقه العليفون وهو الشيخ إدريس ود الأرباب فأثر علي سكان هذه المستوطنات فأصبح العامل الديني مرتبط بجزء كبير من حياتها وثقافتها .
- **المرحلة الثالثه :** زاد تطور القري بشكل بسيط وسريع وإلتفت حول المسيد وتوسعت وأخذت شكل التطور الحلقي .
- **المرحلة الرابعه :** مرحله الإمتداد والتداخل ، بعد ثوره مايو وقدوم عدد من الاجناس للسكن في المنطقه وتم عمل عدد من المشاريع والخطط الاسكانيه وكان ذلك في نهايه السبعينات . وكان أول تخطيط منظم (اي به قرار تخطيطي وله شهاده بحث).

بعد التسعينات حدث تداخل كبير بين الأحياء المختلفه واصبحت المنطقه متداخله ماعدا منطقه القطاطي لوجود خور يفصل بينها وبين العليفون . [1]

الوضع الحالي للمنطقه العليفون :

صوره (١١) توضح الوضع الحالي منطقه الدراسه المصدر : البحث الميداني للدراسه

صوره (١٢) توضح شكل المباني قديمه في منطقه الدراسه المصدر : البحث الميداني للدراسه

(١) (مقابله مع د.صلاح محمود عثمان – جامعه الخرطوم)، الخرطوم ،التاريخ ١١/ ٨ /٢٠١٦م

- **المرحلة الأولى:** منذ نهايه دوله الفونج المسيحيه وظهور الزراعه بنوعيها المطريه (موسميه في الخريف) والنيليه وتطور العامل الإقتصادي.

كانت بدايه المنطقه بالزراعه ارتبطت بقيام ست مستوطنات بشريه (قري اسفنجيه) يعتمد سكانها علي الزراعه في المقام الأول وتطورت القري عن طريق (In fill) تمثلت هذه المستوطنات في :

- القطاطي - العليفون
- أُم قحف -الدويخله
- الحديبه -الباقير

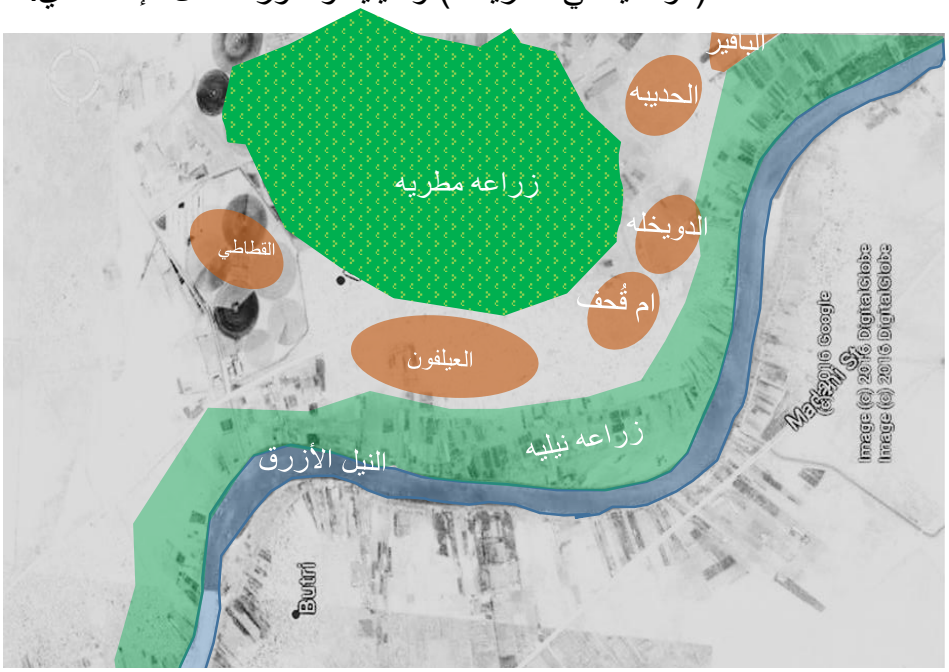

شكل (١١) توضح بدايه نمو المنطقه في المرحله الأولي

المصدر : د. صلاح محمود عثمان –جامعه الخرطوم
التاريخ : ١١/ ٨ /٢٠١٦م

- **المرحله الثانيه :**

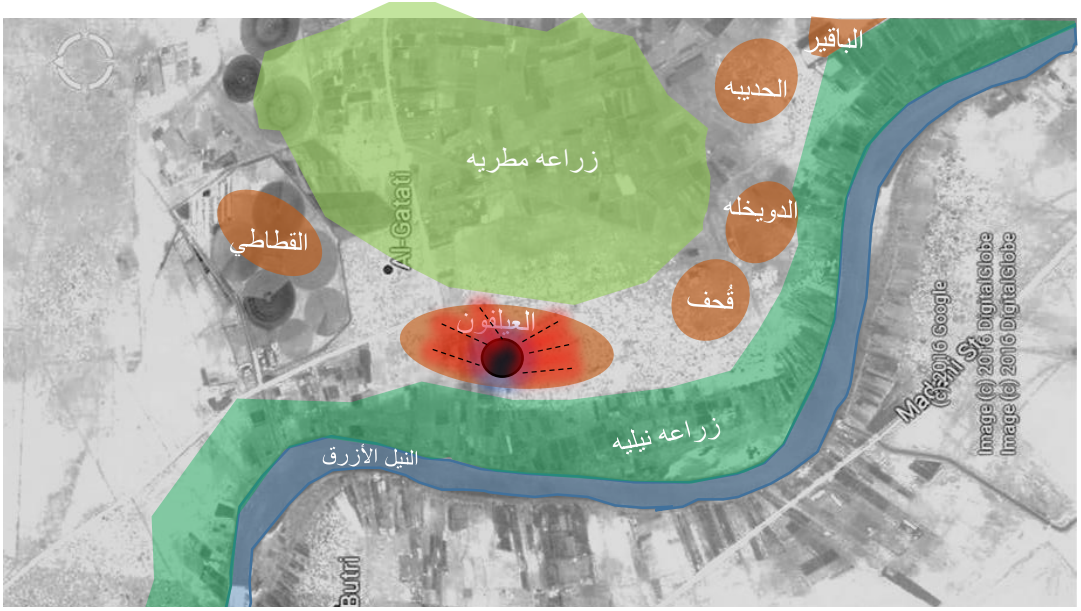

شكل (١٢) توضح تطور نمو المنطقه في المرحله الثانيه

المصدر : د. صلاح محمود عثمان –جامعه الخرطوم
التاريخ : ١١/ ٨ /٢٠١٦م

عند قدوم شيخ إدريس ود الأرباب وتشيده للمسيد في وسط العليفون وتأثر المنطقه بالعامل الديني وتمحور الثقافه (ارتباط الثقافه بالدين المتمثل في النوبه والذكر والقرآن) وارتباطها بالعامل الديني حيث اصبح المسيد موجه للسلوك الإجتماعي والمجتمعي .

زاد نمو القري بشكل بسيط وسريع وإلتفت حول المسيد وتوسعت وأخذت شكل التطور الحلقي .

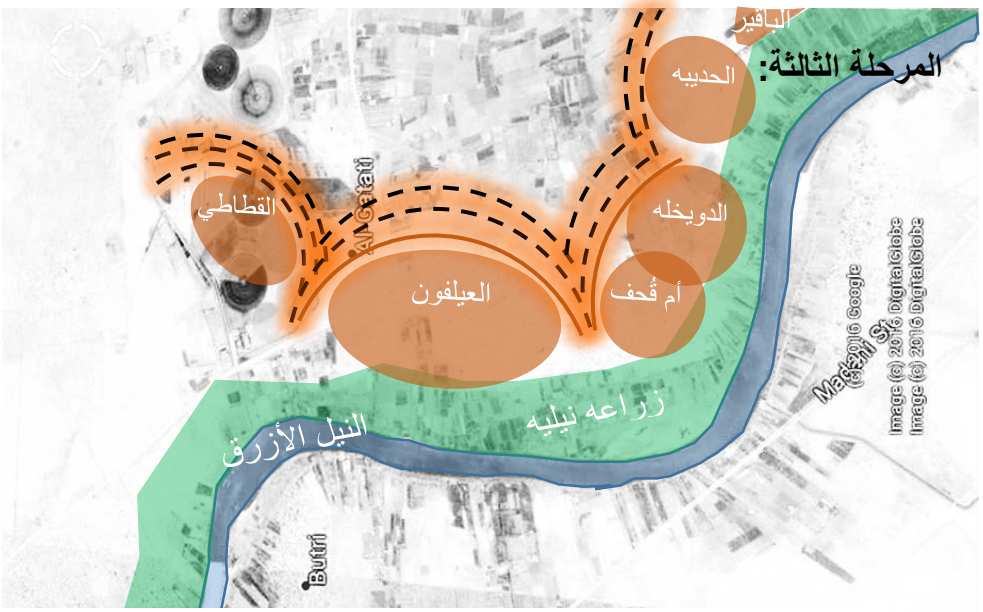

شكل (١٣) توضح تطور نمو المنطقه في المرحله الثالثه المصدر : د. صلاح محمود عثمان –جامعه الخرطوم

- **المرحله الرابعه :** ينقسم التطور الي جزئين (الإمتداد ، التداخل)

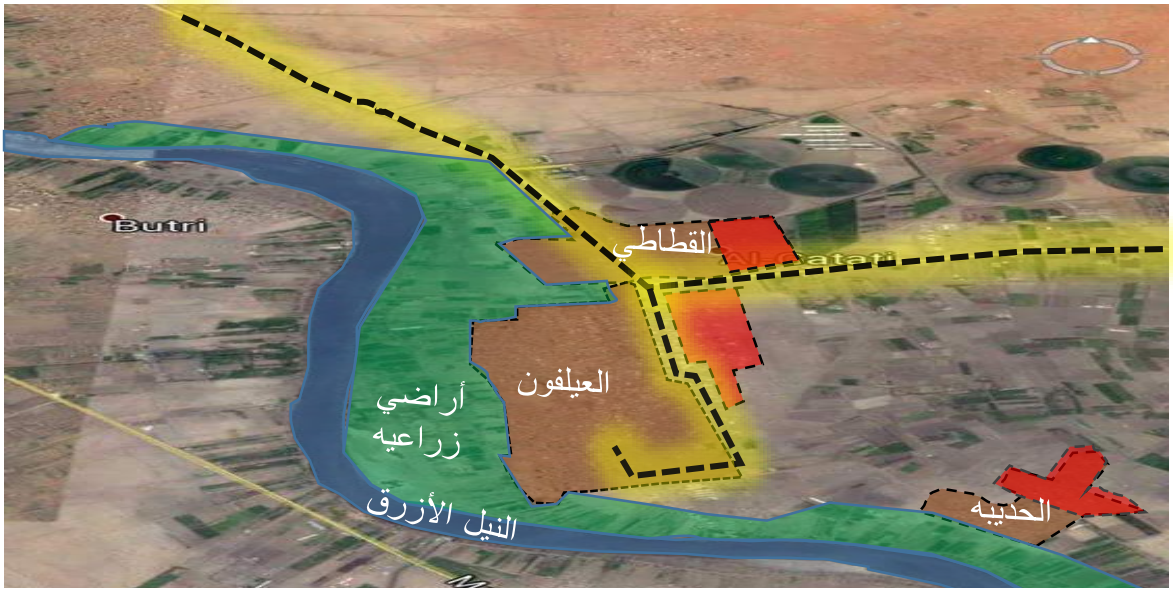

شكل (١٤) توضح تطور نمو المنطقه في المرحله الرابعه المصدر : د. صلاح محمود عثمان –جامعه الخرطوم

- بعد ثوره مايو زاد عدد السكان جاءت عدد من الاجناس من كل أنحاء السودان للسكن في المنطقه وتم عمل عدد من المشاريع وعمل الخطه الاسكانيه وكان ذلك في نهايه السبعينات . وكان أول تخطيط منظم (اي به قرار تخطيطي وله شهاده بحث).
- بعد التسعينات حدث تداخل كبيربين الأحياء المختلفه واصبحت المنطقه متداخله جدا ماعدا منطقه القطاطي لوجود خور يفصل بينها وبين العليفون .

٦-٢ الوضع الحالي للبيئة العمرانية لمنطقة الدراسة:

شكل (١٥) يوضح الشكل العام لمنطقه العيلفون

المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/١/١٢

وقبل دراسة تطور الفراغات العمرانية سيتم ألقاء الضوء على الوضع الحالي للبيئة العمرانية لمنطقة الدراسة من حيث الاستعمالات الغالبة وحالات المباني وارتفاعات المباني وأعمارها بهدف رسم صورة كاملة وواضحة للبيئة المادية في منطقة الدراسة.

٦-٢-١ إستعمالات المباني في منطقه العيلفون :

جدول(٢) يوضح إستعمالات المباني في منطقه العيلفون

النشاط	الإستعمال السكني	الإستعمال الديني	الخدمات الأخري
النسبه	% ٨٢	%١١	%٧

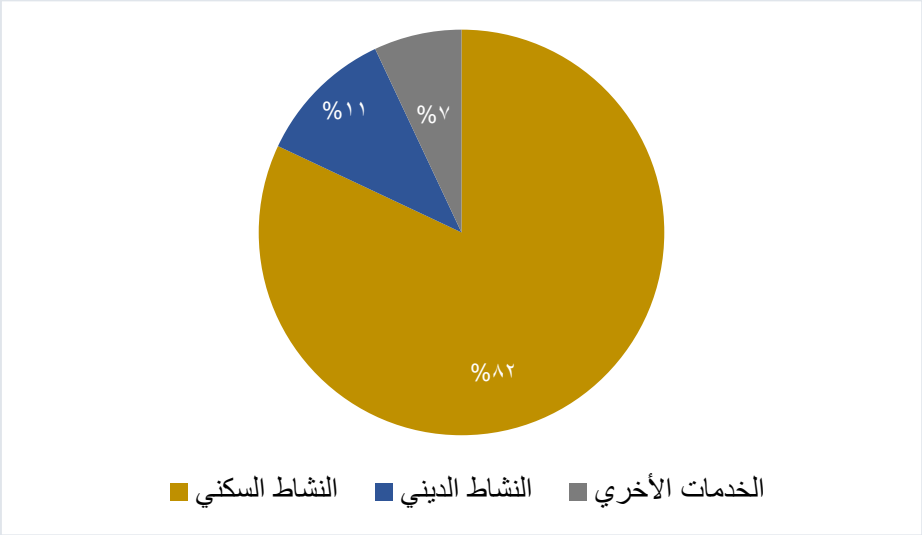

شكل (١٦) يوضح إستعمالات الأراضي لمنطقه العيلفون

المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

يلاحظ من دراسة استعمالات المباني أن الاستعمال السكنى أكثرالاستعمالات (لأن المنطقه سكنيه في المقام الأول) حيث تشكل نسبته ٨٢% ، والاستعمالات الأخرى كالديني (من مساجد وخلاوي) ١١% والخدمات الأخري (إداري وتجاري) ٧% .

٦-٢-٣ مواد البناء المستخدمه :

- **المرحله الأولي :**

كانت المباني مبينه من الطين ،كم تم لاحقا تشكيه علي شكل طوب وحرقه واستخدامه في بناء الحوائط .

استخدام الحجر الجيري وخلطه مع الطين بدلا عن الأسمنت الذي لم يتوفر في ذلك الوقت .

تم استخدام االحصير والخشب (الكمرات الخشبيه) في اسقف المباني .

سلم مبني من الطين في مبني الدانقا

مبني الدانقا (مبني الطين الأول)

السقف المستخدم من الخشب

- **المرحله التانيه :**

اغلب المباني في هذه الفتره مشيده من الطوب مع استعمال الحجر الجيري بدلا عن الاسمنت .

تم استخدام االحصير والخشب (الكمرات الخشبيه) في اسقف المباني .

كما ظهر استخدام جديد للعقود والقباب مع تمركز العامل الديني في العليفون بتشييد مسيد الشيخ إدريس ود الأرباب واستخدام الخشب في صناعه ابواب وشبابيك المنازل .

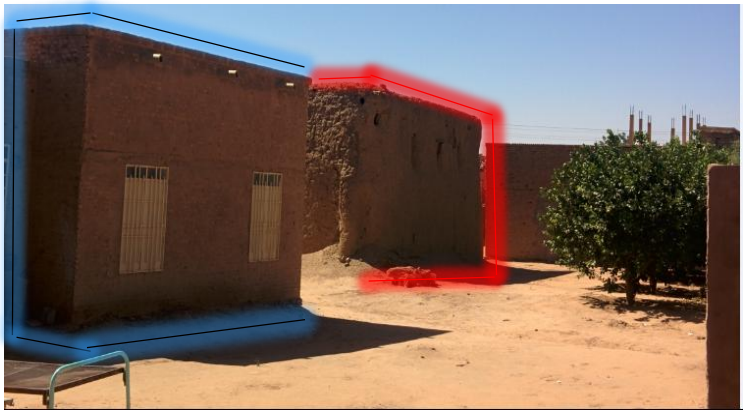

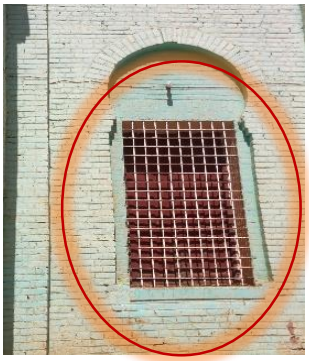

صوره (١٣) توضح ظهور لبعض العناصر المعماريه (القباب،العقود)

المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/١/١٢

- **المرحله الثالثه :**
- استخدام الطوب الاحمر والمونه في بناء الحوائط والمونه لبياض الحوائط

صوره (١٤) توضح بعض انواع المواد البناء المستخدمه

المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/١/١٢

استخدام الاسمنت والرمله واطوب للأسقف (العقد) وبعد ظهور الحديد تم استخدامه مع الأسمنت في الأسقف .تم استخدام الحديد والخشب في ابواب وشبابيك المباني .

- **المرحله الرابعه :**

استخدام الطوب الأحمر والمونه والبلك الأسمنت والخرسانه (ومواد البناءالجديده) وظهر طراز حديث ومتطور نسبيا من حيث طريقه البناء مقارنه بالطراز القديم الموجود)

صوره (١٥) توضح بعض انواع المواد البناء

المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/١/١٢

٦-٢-٤ إرتفاعات المباني :

- **المرحله الأولي :** تتروح ارتفاعات المباني في تلك الفتره حوالي طابق واحد إلي طابقين من الطين (يعرف بالدانقا).

صوره (١٦) توضح ارتفاع المباني في المرحله الأولي
المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/١/١٢

- **المرحله الثانيه :** تصل إرتفاعات المباني الي طابق وطابقين من الطوب الأحمر

صوره (١٧) توضح ارتفاع المباني في المرحله الثانيه
المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/١/١٢

المرحله الثالثه : زاد توسع المنطقه وتتطورها ووصل ارتفاع المباني الي (٢-٣) طوابق .

صوره (١٨) توضح ارتفاع المباني في المرحله الثالثه
المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/١/١٢

- **المرحله الرابعه :** تعدد الإستخدامات والوظائف في المباني زاد من تعدد ارتفاعات المباني حيث وصلت من (٤-٥) طوابق .

٦-٢-٥ حالات المباني :

يمكن تقسيم حالات المباني في منطقة الدراسة إلي :

- مباني في حالة جيدة تمثل ٤٥% من المباني في منطقة الدراسة.
- مباني في حالة متوسطة تمثل ٢٨% من المباني في منطقة الدراسة.
- مباني في حالة سيئة تمثل ١٥% .
- مباني تحت الإنشاء تمثل ١٢%

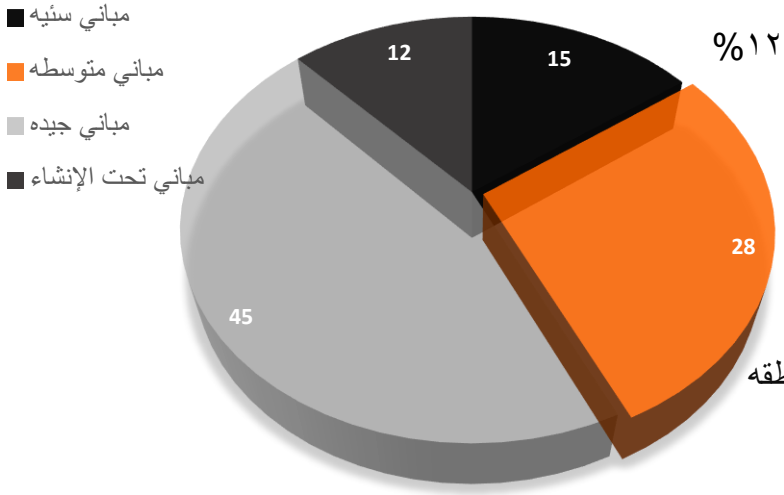

شكل (١٧) يوضح حالات المباني لمنطقه العيلفون
المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

شكل (١٨) توضح حاله المباني في منطقه الدراسه
المصدر : الباحثه

يتضح من ذلك أن منطقة الدراسة في تطوير ونمو عمراني مستمر منذ نشأتها في ١٥٠٤م و كانت تابعه لدوله علوه المسيحيه ، حيث يوجد عدد من المباني القديمه المبنيه من الطين تصل نسبتها الي ٦% موجوده حتي الآن منها مباني الدانقا من طابقين .

كما يوجد الكثير من المباني القديمه المبينه من الطوب محافظه علي شكلها وطابعا المعماري الذي انشأت به تقدر نسبتها حوالي ٤٥%. (المصدر: الباحثه من نتائج الإستقصاء الميداني) ونسبه للتمدد والتداخل بين الأحياء والنمو الذي حدث في المنطقه ظهرت الكثير من المباني بإختلاف استخداماتها ووظائفها بطراز معماري حديث تشمل نسبه ٣٠% ومباني أخري تحت الإنشاء ، أي أن منطقة الدراسة حدث بها تغيرات وتطورات عمرانية وسلوكية يجب رصدها وتحليلها في الدراسة الميدانية .

٦-٢-٦ أعمار المباني :

- حوالي ٤٥ % من المباني أنشأت منذ أكثر من (١٠٠) عام .
- حوالي ٢٥ % أنشأت منذ أكثر من ٥٠ عام .
- حوالي ٣٠% من المباني حديثه .

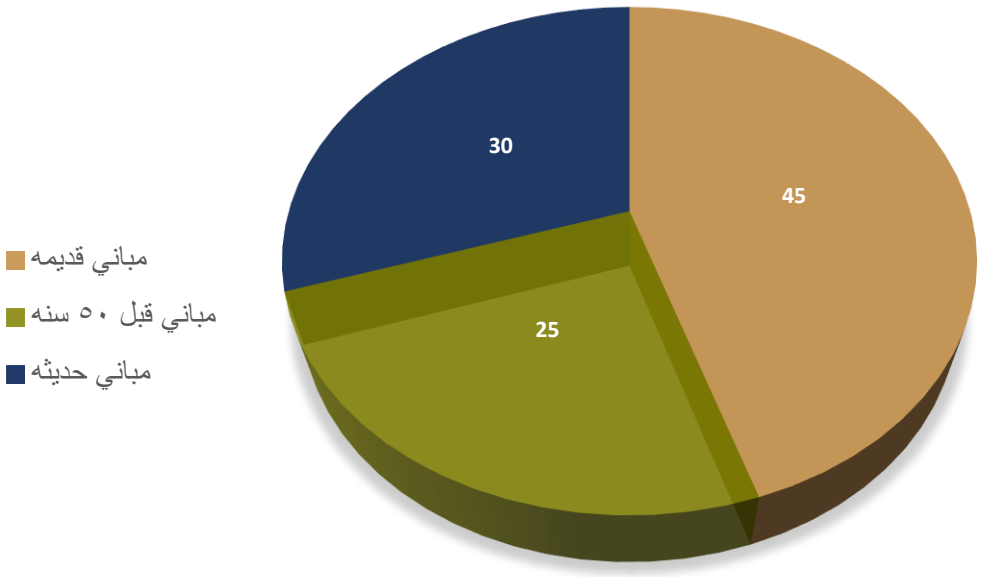

شكل (١٩) يوضح أعمار المباني لمنطقه العيلفون المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

شكل (٢٠) توضح اعمار المباني في منطقه الدراسه

المصدر :البحث الميداني للدراسه

التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

منطقه الدراسه حدث بها تغير من ناحية إستخدامات الأرض والأنشطة فهي منطقة سريعة ومستمرة التغيير والتطور سواء من الجانب العمراني أو الجانب الإنساني (السلوك الإنساني) حيث يدل ذلك علي أن المنطقة لازالت تمر بمراحل تطور أو تغير في الأنشطة والاستعمالات وذلك من خلال ملاحظه اختفاء أنشطة وظهور أنشطة أخري لم تكن موجودة من قبل (مثل إختفاء نشاط التجمعات والجلوس) وهذا يتبعه تطور في الخصائص العمرانية من جانب وتغير في السلوك الإنساني من جانب آخر .

٦-٣ تحليل البئيه العمرانيه:

مما سبق ومن الملاحظه ونتائج الدراسه الميدانيه يمكن توضيح بعض الإختلاف بين البئيه العمرانيه القديمه والبئيه العمرانيه الحاليه لمنطقه الدراسه للوقوف علي اهم الفروق الجوهريه :

٦-٣-١الخصائص التشكليه :

أ - النسيج العمراني وشبكه الشوارع :

المرحله الأولي والتانيه : من نهايه المملكه المسيحيه (١٩٠٥) وحتي قدوم الشيخ إدريس ود الأرباب وإنتشار العامل الديني اي في نهاية القرن التاسع عشر.

تمثل تخطيط الفراغات العمرانية في شكل نسيج تقليدي يتدرج في درجة الكثافة والتضام من غرب منطقه الدراسه (حيث وجود النيل) إلي شرقها عاكس تطور المدينة.

كما أن الفراغات كانت محددة بحدود قطع الأراضي المقسمة والفراغات ليس لها شكل محدد.

حيث أن البيئة المادية (من حيث شكل الفراغات) كان لها تأثير علي الأنشطة والسلوكيات التي كانت سائدة في تلك الفترة تأكيدا لما أوضحه (Stokols 1981) حيث فسر أن سلوك لأفراد يتأثر بخصائص البيئة المبنية ويؤثر فيها وأن دور الخصائص المادية للبيئة المبنية لا ينحصر فقط في كونه عاملا مؤثرا علي السلوك وإنما الخصائص المادية في حد ذاتها منتج اجتماعي وثقافي يعبر عن احتياجات ومعتقدات الأفراد.

- **المرحلة الأولى والثانيه :**

كانت الشوارع غير مستقيمه وكذلك خطوط البناء. وتلتقي في ميادين رئيسية وأخرى ثانوية ، وهذه الشبكة من الشوارع وجدت كي تتماشى مع أسلوب الحياة العامة والسلوكيات التي سادت في تلك الفترة كنتاج للعوامل البئيه .

وذلك يؤكد النظريات المختلفة التي تطرقت إلي تأثير السلوك الإنساني علي تغير البيئة المادية حيث أوضح(Stokols) الدور الايجابي للسلوك في تغيير وابتكار أنماط مختلفة للبيئة المبنية.

صوره (١٩)صوره جويه توضح جزء النسيج العمراني لمنطقه الدراسه في المرحله الأولي والثانيه

المصدر :صحيفه السوداني ، التاريخ : نوفمبر/٢٠٠١م

شكل (٢١) يوضح شبكه الشوارع لمنطقه الدراسه في المرحله الأولي

المصدر :البحث الميداني للدراسه

التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

الكتل ☐ المناطق المفتوحه ■

- **المرحله الثالثه والرابعه :** في الفتره من (١٩٧٠ -١٩٩٠)

بدأت منطقة الدراسة علي أساس تخطيط شبكي وكثافة بنائية منخفضة مع توفير مسطحات خضراء وفراغات، ومع التطور العمراني حدث اختلاف في الكثافة البنائية حيث زادت بالإضافة إلي الزيادة في الارتفاعات ونقص في المساحات الخضراء واستغلال قطع

الأراضي وبالتالي فانه يمكن القول أن النمو والتطور والتغير العمراني الذي حدث علي البيئه العمرانيه انعكس علي السلوكيات والأنشطة الإنسانية في المنطقة. (المصدر: البحث الميداني للدراسه)

- تعدد أنماط تشكيل شبكة الشوارع حيث انتشر التشكيل الشبكي مع اتساع عروض الشوارع لتناسب حركة المواصلات والسيارات ، وزاد الإحساس بالاحتواء في فراغات الشوارع نتيجة لزيادة الارتفاع (درجة الاحتواء تزداد كلما زاد الارتفاع الباب الأول) خصوصا في الأحياء الجديده .
- شبكة الشوارع والميادين أكثر وضوحا نتيجة للإستغلال شبة الكامل للأرض .
- استقامة الشوارع و بالتالي خطوط البناء .

شكل (٢٢) يوضح شبكه الشوارع لمنطقه الدراسه في المرحله الثالثه
المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

■ الكتل □ المناطق المفتوحه

ب - الميادين :

- **المرحله الأولي والثانيه :**

- حيث نتجت من تقاطع الشوارع الغير مستقيمه وكذلك خطوط البناء الناتجه من النسيج التقليدي المتضام في تلك الفترة الزمنية.

و كانت أهمية الميادين من الناحية الاجتماعية والدينية كنقاط لالتقاء الناس بالإضافه للقيام ببعض الأنشطة التجارية المختلفة.

- **المرحله الثالثه والرابعه :**

تعدد أنماط تشكيل شبكة الشوارع حيث انتشر التشكيل الشبكي وإختلفت أشكال ووظائف الميادين من حي إلي آخر فمنها المربع والمستطيل.

- اقتصار وظيفة معظم الميادين علي نقل الحركة وكنقط لالتقاء الشوارع.

شكل (٢٣) يوضح الميادين لمنطقه الدراسه

المصدر :البحث الميداني للدراسه

التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

■ المباني □ المناطق المفتوحه

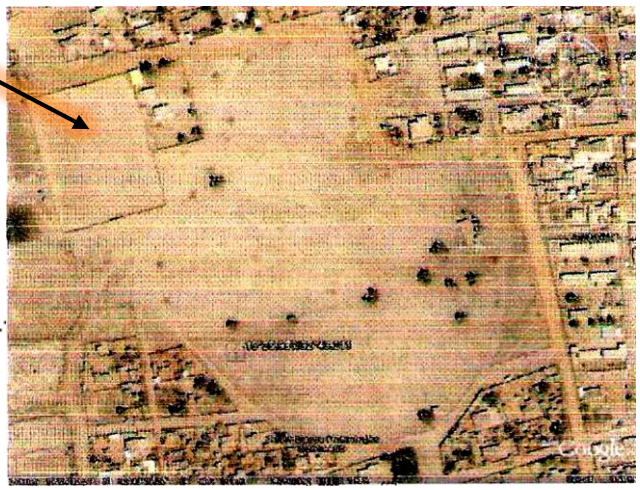

صوره (٣٦) صوره جويه يوضح تخطيط المنطقه القديمه وأقدم مقابر في العيلفون

ج - الفراغات الداخليه المفتوحه في الكتل :

- **المرحله الأولي والثانيه :**

- وجود الفراغات الداخلية والأفنية في النسيج العمراني والتي لها دور في المعالجات المناخية.
- توفير قدر من الخصوصيه للمستخدمين تناسب الطابع الإجتماعي والثقافه لأهل المنطقه .

- **المرحله الثالثه والرابعه :**

- وجود الفراغات الداخلية والأفنية في النسيج العمراني والتي لها دور في المعالجات المناخية.(محتفظه بالطراز القديم مع التطوير بما يتناسب مع الإحتياجات) .
- في المباني الحديثه ذات الطوابق المتعدده غابت فكرة الاعتماد علي الفراغات الداخلية والأفنية وتم التركيز علي الارتفاعات الرأسية والانفتاح نحو الخارج .

لمعرفه التغيير الذي حدث في البيئيه العمرانيه للمنطقه والذي ادي إلي تطور في شكل المساكن ما بين الوضع الحالي للمنطقه والوضع القديم نستعرض فيما يلي المساقط الأفقيه للمباني :

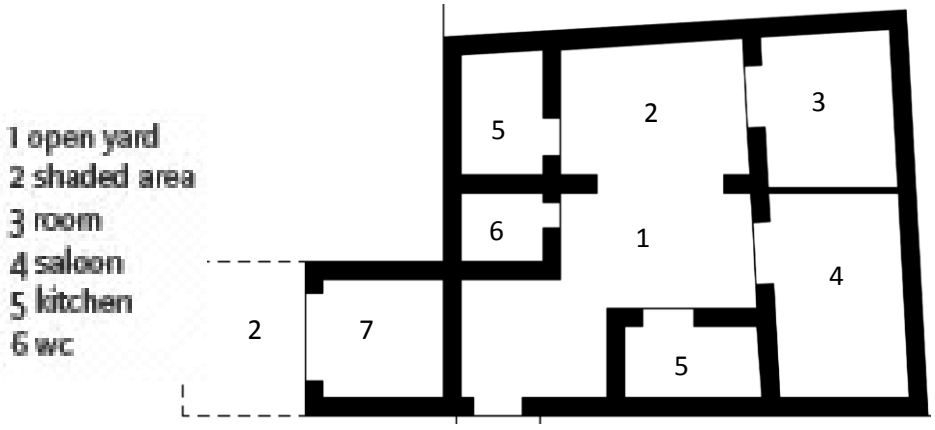

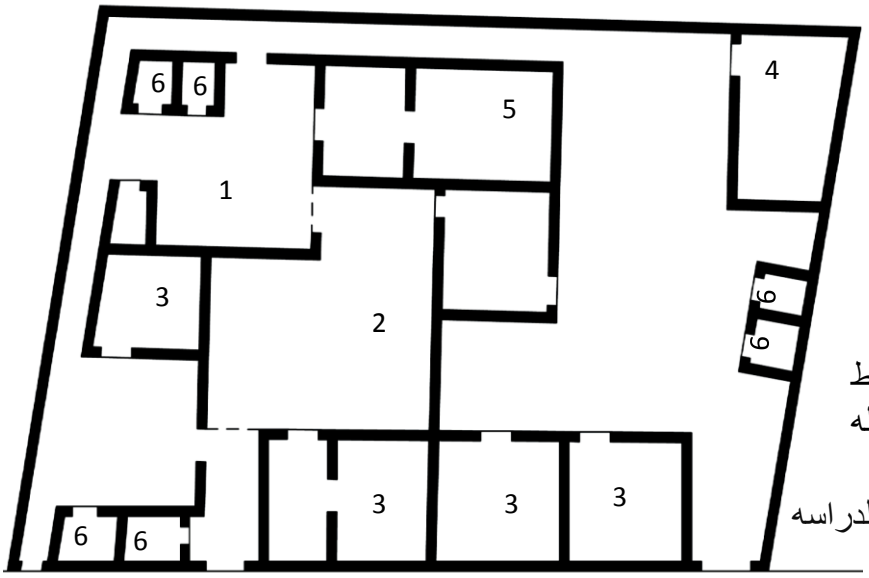

شكل (٢٤) توضح المساقط الأفقيه للمساكن في المرحله الأولى والثانيه
المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

جدول (٣) يوضح المقارنه بين التصميم في المرحله الأولي والثانيه

عنصر المقارنه	المرحله الأولي	المرحله الثانيه
شكل المسقط	غير منتظم	غير منتظم
حجم المسقط	صغير (نسبه لصغر الأسره)	كبير
الخصوصيه في التصميم	توفير خصوصيه ليست بالقدر الكافي	توفير تام للخصوصيه وفصل بين الرجال والنساء في التصميم
عدد الفراغات الداخليه	قليله	كثيره لتناسب عدد المستخدمين
عدد العائلات التي تسكن المبني	عائله واحده	عائله واحده لكنها ممتده

المصدر :البحث الميداني للدراسه التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

- **المرحله الأولي والثانيه :**

يحتوي المسكن الواحد علي اسره يترواح افرادها من (٥-٨) أفراد وبعدها تصبح اسره ممتده تسكن جميعها في نفس المسكن مع زياده عدد الفراغات والغرف .

- **المرحله الثالثه والرابعه :**

جدول (٤) يوضح المقارنه بين التصميم في المرحله الثالثه والرابعه

عنصر المقارنه	المرحله الثالثه	المرحله الرابعه
شكل المسقط	غير منتظم	منتظم
حجم المسقط	صغير (نسبه لصغر الأسره)	كبير
الخصوصيه في التصميم	قويه	مازالت قويه
عدد الفراغات الداخليه	قليله	كثيره لتناسب عدد المستخدمين
عدد العائلات التي تسكن المبني	عائله واحده	المبني مقسم الي شقق لسكن عائلات مختلفه

المصدر :البحث الميداني للدراسه التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

د - تطور خط السماء :

- **المرحلة الأولي والثانيه :**

خط السماء مستمر نظرا لتراص المباني بارتفاع واحد بسيط ومتناظر بالإضافه لظهور العلامات المميزة والمتمثله في المآذن و والقباب .

صوره (٢٠) توضح خط السماء في المرحله الثانيه لنمو المنطقه

المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

- **المرحلة الثالثة والرابعه :**

خط السماء مركب نظرا للواجهات التي تشكل مزيجا من مباني بارتفاع واحد وعمارات مختلفة الإرتفاع .

صوره (٢١) توضح خط السماء في المرحله الثالثه لنمو المنطقه

المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

يتضح من ذلك أن عمليات التطور العمراني لمنطقة العيلفون قد مرت بمراحل مختلفة ظهرت في نظم البناء المختلفة والارتفاعات وبالتالي حدث تغير لخط السماء في كل فترة زمنية.

مما كان له الأثر علي الناحية الجمالية وهذا يفسر تأثير البيئة المادية (المبنية) علي الجانب الجمالي النفسي.

ه - تطور عناصر الفرش ومكونات الفر اغ :

- **المرحلة الأولي والثانيه :**

تتميز مكونات الفراغ بالبساطة حيث لم تكن الإعلانات قد وجدت نظرا لطابع المنطقة السكني .

- **المرحة الثالثه والرابعه :**

ظهر النشاط التجاري والأستثماري في المنطقة بشكل كبير بالإضافه الي النشاط الترفيهي حيث ظهرت اللافتات والعلامات الإرشادية وأعمدة الإنارة، وازدادت أهمية المنطقة التجارية (بعد إنشاء عدد من الأسواق) والترفيهية والثقافية خاصة بعد إنشاءمجموعه من النوادي الثقافيه والرياضيه ، أدي ذلك الي زيادة الكثافة المرورية مع نمو وتطور المنطقه .

صوره (٢٢) توضح عناصر الفرش ومكونات الشوارع المصدر :البحث الميداني للدراسه
التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

٦-٣-٢تطور الفراغات العمرانية من خلال التصور الذهني للمكان :

سبق أن تم شرح العناصر الخمسة التي تتكون منها البيئة العمرانية المتجاوبة والتي من خلالها يرسم الفرد المستخدم للفراغ صورة ذهنية للمكان يستطيع من خلالها التعامل معه، وسيتناول هذا الجزء دراسة وتحليل تلك العناصر على منطقة الدراسة الميدانية

أ – المسارات :

استمرت المسارات خلال المراحل الزمنية الأربعه مختلفة بتدرجها وأهميتها وذلك تبعا للوظيفة المرورية وكثافة الاستعمالات وتعددها شكل (سابق).

ب – الحدود :

كانت حدود منطقه العيلفون غير محدده حيث كانت تتكون من ست مستوطنات وبعد انتشار العامل الديني وتواجد الأسواق المؤقته زاد عدد السكان مما ادي الي زياده رقعه المنطقه وشملت الاربع مستطوطنات في منطقه واحده سميت بالعيلفون (سابق) .

ج - نقط الالتقاء (الميادين) :

الميادين في منطقه الدراسه قد حدث به تطور عمراني خلال المراحل الزمنية أدت إلي فقدانها وظيفتها تدريجيا حيث تحولت من ميادين للنشاطات الإجتماعيه والترفيه إلي ميادين للحركة والمرور فقط، مما انعكس علي شكله وخصائصه المادية والتي انعكست علي السلوكيات الإنسانية لمستخدمي هذا الفراغ.

د - المناطق (الأحياء) :

- **المرحلة الأولى والثانيه :**

كانت منطقه العيلفون صغيره المساحه وحولها مناطق بنفس حجمها او اكبر قليلا لكن مع مرور الوقت وزياد معدلات الزراعه (حيث كان سوق الخرطوم للخضر والفاكهه يعتمد علي محاصيلها) زادت مساحه المنطقه ، حيث تلاحمت تلك المناطق وظهر العامل الديني والمسيد في منطقه العليفون مما جذب عدد كبير من الأشخاص من خارج المنطقه زاد ذلك من توسع المنطقه مع المناطق المجاوره حتي اصبحت منطقه واحده كبيره (سابق) .

كانتي المنطقه تتكون من (حي الدويخله) ، و(حي أم قحف) ، و (حي وراء)

- **المرحلة الثالثه والرابعه :**

بعد الخطه السكنيه وعمل المشاريع ادت الي زياده كبيره في عدد السكان وبالتال-ي زادت اسعار الأراضي وظهرت العديد من الاحياء الجديده حتي وصلت الي سبع أحياء .

ه - العلامات المميزة :

- **المرحلة الأولى والثانية:**

لم يكن يوجد علامات مميزة مرتفعة كثيره في تلك المرحلة لان المبني اغلبها منخفضه الإرتفاع وفي مستوي واحد ماعدا المآذن والقباب هي العلامات المميزة في تلك الفتره .

- **المرحله الثاثه والرابعه :**

تظهر العلامات المميزة في الظواهر الاجتماعية المميزة مثل التجمع أمام وحول المسجد مما يعطى صفة العلامة المميزة للميدان أو الساحة المطل عليها المسجد، ومن العلامات المميزة أيضا القباب والمناطق المميزة التي لها شخصية مميزة وهى الأحياء التاريخية والأثرية.

٦-٤ تحليل للبئيه العمرانيه (مقارنه بين البئيه العمرانيه القديمه والحديثه) :

مما سبق ومن نتائج التحليل السابق يمكن توضيح بعض الفرق بين البئيه العمرانيه القديمه (المرحله الأولي والثانيه) والبئيه العمرانيه الحاليه لمنطقه الدراسه (المرحله الثالثه والرابعه) للوقوف علي اهم الفروق الجوهريه

جدول (٥) يوضح مقارنه الخصائص التشكليه في منطقه الدراسه في المراحل الأربع

الخصائص التشكليه	البئيه العمرانيه لمنطقه الدراسه في المرحله الأولي والثانيه	البئيه العمرانيه لمنطقه الدراسه في المرحله الثالثه والرابعه
النسيج العمراني : **(الشوارع شبكة الرئيسية)**	- نسيج متضام تقليدي يتدرج في درجة الكثافة والتضام من غرب منطقه الدراسه (حيث وجود النيل) إلي شرقها عاكس تتابع تطور المدينة. - عدم استقامة الشوارع وخطوط البناء.	- تعدد أنماط تشكيل شبكة الشوارع حيث انتشر التشكيل الشبكي . - شبكة الشوارع والميادين أكثر وضوحا نتيجة للإستغلال شبة الكامل للأرض . - استقامة الشوارع و خطوط البناء .
تدرج الفراغات	- تدرج الفراغات من العام إلي الخاص وما بينهما من شبة عام وشبة خاص.	- التدرج في عروض الشوارع ووظيفتها، حيث ظهرت أنماط الممرات التي ارتبطت في بدايتها ونهايتها مع باقي فراغات المنطقة (ميادين،شوارع رئيسيه) - كذلك ظهور الشوارع الفرعيه كفراغات انتقالية.
الميادين	- أهمية الميادين من الناحية الاجتماعية والدينية كنقط	- تحدد أشكال ووظائف الميادين من منطقة حي إلي آخر فمنها المربع والمستطيل. - اقتصار وظيفة معظم

	لالتقاء الناس بالإضافه للقيام ببعض الأنشطة التجارية المختلفة.	الميادين علي نقل الحركة وكنقط لالتقاء الشوارع.
الفراغات الداخليه المفتوحه في الكتل	- وجود الفراغات الداخلية والأفنية في النسيج العمراني والتي لعبت دور مقدر في معالجه المناخ وتلطيف البئيه الخارجيه .	- وجود الفراغات الداخلية والأفنية في النسيج العمراني والتي لها دور في المعالجات المناخية.(محتقظه بالطراز القديم مع التطوير بما يتناسب مع الإحتياجات) - في المباني الحديثه ذات الطوابق المتعدده حيث غابت فكرة الاعتماد علي الفراغات الداخلية والأفنية وتم التركيز عليالارتفاعات الرأسية والانفتاح نحو الخارج
خط السماء	- خط السماء يميل إلي الأفقية يقطعه قباب المساجد المرتفعة والمآذن.	- خطوط السماء مركبة لاختلاف نظم البناء وزمن الإنشاء وأصبح خط السماء متكسر لاختلاف الارتفاعات وظهور المباني المرتفعة

جدول (٦) يوضح مقارنه الخصائص االوظيفيه في منطقه الدراسه في المراحل الأربع

الخصائص الوظيفيه	**البئيه العمرانيه لمنطقه الدراسه في المرحله الأولي والثانيه**	**البئيه العمرانيه لمنطقه الدراسه في المرحله الثالثه والرابعه**
الأنشطه والوظائف **وإستخدامات الأرض**	.-الغالبيه العظمي من إستعمالات الأراضي كانت زراعيه في بدايه الأمر بالإضافه للأنشطه السكنيه والتجاريه . - ظهور النشاط الديني حيث تبعه المساجد والخلاوي .	- يغلب علي المنطقه النشاط السكني (منطقه سكنيه) والديني (يرجع إلي نشأتها) - بالإضافه الي انتشار ظاهرة مراكز الأعمال ، حيث تم تجميع الأنشطه المركزيه في نقاط مركزية من الأسواق والمكاتب والشركات والبنوك

		والأنشطة التجارية والترفيهية والثقافية.
حركه السيارات والمشاه	،- كانت الحركه الغالبه للمشاه نسبه لقله أعداد السيارات في ذلك الوقت. - الشوراع لم تصمم لمرور السيارات في التخطيط التقليدي .	- تشترك حركة المشاة مع السيارات في شبكة واحدة أيضا والأولوية لحركة السيارات علي حساب المشاة باستثناء الشوارع التي لا تمر بها السيارات (بالرغم من ذلك لايوجد ازدحام او تقاطعات حركه)
الصوره الذهنيه : **١- المسارات**	- المسارات لم تكن واضحه حيث كانت المسارات تأخذ أهميتها من موقعها وتاريخها ووظيفتها .	- تعتبر وسيله المواصلات ذات تأثير كبير في أهميه المسارات في الصوره الذهنيه ، فبعد عمليه التخطيط تم عمل مسارات جديده إضافه إلي تغيير بعض المسارات من حيث الشكل والوظيفه .
٢- الحدود	- لم تكن هنالك حدود ماديه ظاهره وانما كانت مجموعه من التجمعات السكنيه المتقاربه .	- اصبحت الحدود ملغيه نتيجه لنمو المنطقه وزياده النسيج العمراني والإجتماعي
٣- الأحياء	- في بدايه الأمر كانت المناطق متقاربه (العيلفون،الدويخله ؛أم قحف ،الحديبه) فيما بعد تجمعت واصبحت جميها تسمي بالعليفون مع الإحتفاظ ببعض الأسامي وتغير البعض الآخر.	- بعد الخطه السكنيه وعمليات التخطيط الاحقه زادت عدد الأحياء حيث تم إنشاء ٤ أحياء جديده .
٤- العلامات المميزه	- تظهر العلامات المميزة في الظواهر الاجتماعية المميزة مثل التجمع أمام وحول المسجد مما يعطى صفة	- تظهر العلامات المميزة في الظواهر الاجتماعية المميزة مثل التجمع أمام وحول المسجد مما يعطى صفة العلامة المميزة

	العلامة المميزة للميدان أو الساحة المطل عليها المسجد. ومن العلامات المميزة أيضا القباب والمناطق المميزة التي لها شخصية مميزة وهى الأحياء التاريخية والأثرية.	للميدان أو الساحة المطل عليها المسجد. ومن العلامات المميزة أيضا القباب والمناطق المميزة التي لها شخصية مميزة وهى الأحياء التاريخية والأثرية
٥- نقاط الإلتقاء	- ساحه المسجد والميادين من اهم المناطق إلتقاء وتجمع الناس وممارسه النشاطات الإجتماعيه والتجاريه (في الميادين) .	- تعتبر الميادين والساحات والأسواق باختلاف الأنشطه التي تمارس فيها تعتبر من أهم نقاط الإلتقاء

- **ملخص تحليل الدراسه :**

نتستنتج مما سبق ان منطقه الدراسه حدث بها تطورات كثيرة من ناحية إستخدامات الأرض والأنشطة فهي منطقة سريعة ومستمرة التغيير والتطور سواء من الجانب العمراني أو الجانب الإنساني (السلوك الإنساني) حيث يدل ذلك علي أن المنطقة لازالت تمر بمراحل تطور أو تغير في الأنشطة والاستعمالات وذلك نتيجه لاختفاء أنشطة وظهور أنشطة أخري لم تكن موجودة من قبل وهذا يتبعه تطور في الخصائص العمرانية من جانب وتغير في السلوك الإنساني من جانب آخر .

٧-٢-١ الإستنتاج الناتج من تحليل البئيه العمرانيه :

- قديما كان يعتمد البناء علي مواد هي الطين (اللبن) (الجالوص) والقش وتتكون المنازل غالبا من غرفة رئيسية يلحق بها القاطوع (المخزن) حيث بالدانقا والتي ارتبطت دائما بالمباني الدينية (القباب) كما يستخدم روث الأبقار والقش لحماية المبني من الخارج .

- في الفترات الزمنيه الراهنه نجد تطور العمران وإتخذ شكل البناء الطراز الحديث رغم عدم التخطيط في المنطقه في بداية تكوينها وتداخلها ، قديما تم استخدام الطوب الأحمر بكثره منذ المرحله الأولي لنمو منطقه الدراسه ، وتستخدم المونة من الطين والأسمنت وأحيانا الخرسانة ، كما توجد مباني الطوب الأخضر والجالوص ولكن بصورة أقل من مباني الطوب المحروق وتختلف المباني في عدد وحداتها مع ثبات وجود المنافع العامة والفناء الداخلي (الحوش) وتطلي من الداخل بالجير والألوان الصناعية وقليل منها يطلي من الخارج .

- يتضح أن الميادين في منطقه الدراسه قد حدث بها تطور عمراني خلال المراحل الزمنية المختلفه .

أدت إلي فقدانها وظيفتها تدريجيا حيث تحولت من ميادين للنشاطات الإجتماعيه والترفيه إلي ميادين للحركة والمرور فقط، مما انعكس علي شكله وخصائصه المادية والتي انعكست علي السلوكيات الإنسانية لمستخدمي هذا الفراغ.

الفصل السابع
(تغيرات السلوك الإنساني في منطقة الدراسة)

٧-١ تغيرات السلوك الإنساني في منطقة الدراسة :

مقدمة:

يتناول هذا الفصل دراسة الشق الثاني من الدراسة وهو السلوك الإنساني حيث يدرس تطور أو تغير السلوك الإنساني في منطقة العيلفون وذلك من حيث (تطور الأنشطة وإستخدامات الأرض، تطور أنشطة الحركة من وسائل حركة واتجاهاتها وأحجامها، أماكن الانتظار، حركة المشاة ، الشخصية الاجتماعية لمنطقة الدراسة) وهو ما سيتم عرضه بالتفصيل.

٧-١-١تطور الأنشطة وإستخدامات الأرض في الفراغات العمرانية:

- **المرحله الأولي (بدايتها مع سقوط الدوله المسيحيه ١٥٠٥) :**

كانت منطقه الدراسه مقسمه إلي ست مستوطنات بشريه (كما ذكر سابقا) يعتمد سكانها علي الزراعه في المقام الأول تمثلت هذه المستوطنات في :

- القطاطي - العليفون - أُم قحف - الدويخله - الحديبه -الباقير

- **المرحلة الثانيه :**

تعددت وظائف الفراغات في منطقة الدراسة وبالتالي الأنشطة والسلوكيات الناتجة عن هذه الوظائف وهى على النحو التالي:

- ظهر المسيد الذي أضاف النشاط الديني وأثر علي الثقافه (حيث تمحورت الثقافه حول الدين وظهر في الذكر والنوبه) .

- الفراغات الخارجيه والميادين لم تكن ذات أشكال محدده نسبه لعدم إستقامه البناء والشوارع وكانت مخصصه للأنشطة االإجتماعيه والدينيه في تلك الفتره .

- لا توجد فراغات للأنشطة التجارية في المنطقه حيث كان يُستغل بعض الميادين كسوق مؤقت لبيع السلع (وخاصه المحاصيل) مما أدي إلي جلب عدد كبير من الناس بثقافات مختلفه .

صوره (٢٤) توضح طريقه التخطيط العام والميادين في منطقه الدراسه في المرحله الثانيه المصدر :دراسه سابقه عن الآثار في المنطقه

- **المرحله الثالثه :**

- تعددت الأنشطة ووظائف الميادين، فكانت ميادين للتنزه والترفيه واللقاءات الاجتماعية وأخري للإحتفالات الدينيه (خصوصا الساحات القريبه من المساجد والمسيد والخلاوي) .

- زادت كثافه النشاط التجاري بقوة حيث انتقل النشاط التجاري إلى داخل المنطقة (بعد إمتداد الأحياء وتداخلها وتجمعها كمنطقه واحده) والتي كانت معظمها للسكن فظهرت المحلات التجارية في منطقه العليفون داخل احيائها المختلفه كما ظهرت بعض الأسواق الصغيره الثابته في تلك الفتره .

- **المرحله الرابعه :**

- زادت الأنشطة التجارية والثقافية والترفيهية ومباني الشركات والبنوك في منطقة الدراسة في تلك الفترة، وارتفعت أسعار الأراضي مما أدى إلى ظهور الإمتداد الرأسي لبعض الأنشطه النسيج العمراني يعكس دور التفاعل الطبيعي الإنساني مع البيئة العمرانية حيث توفير بيئة للتعليم والتسوق في المنطقة وساهم موقع هذا المجتمع الديني و التجاري على ظهور مجموعة من الخدمات الثقافية كالنوادي والمكتبات والجمعيات الأدبيه وجمعيات بمختلف التخصصات، كما سهل التخطيط الشبكي للمشاه الوصول لكافه الأنشطه عن طريق ممرات مختصرة للمشاة للوصول من منطقة إلى أخرى .

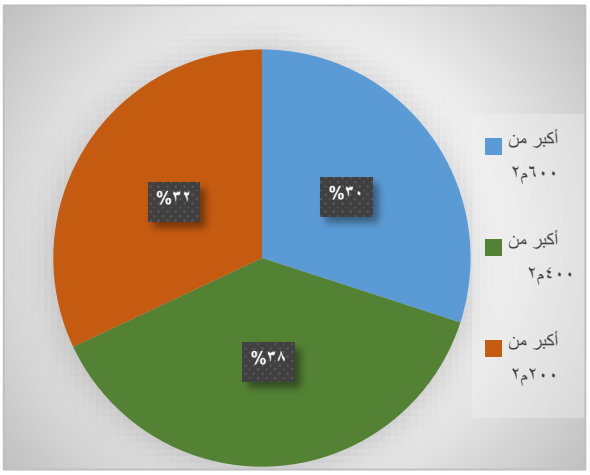

شكل (٢٥) يوضح مساحات المباني السكنيه في منطقه الدراسه

المصدر :البحث الميداني للدراسه

التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

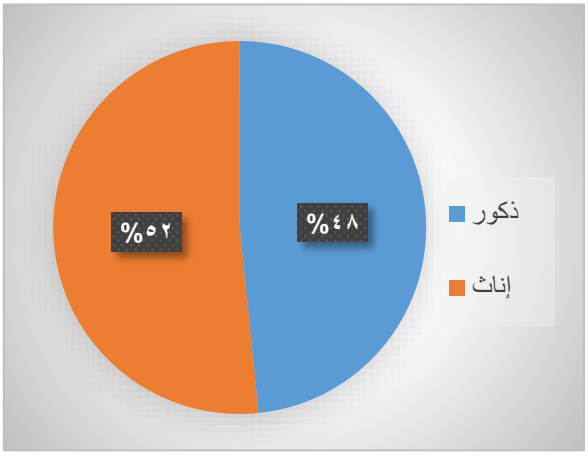

شكل (٢٦) يوضح نسبه الإناث للذكور في منطقه الدراسه

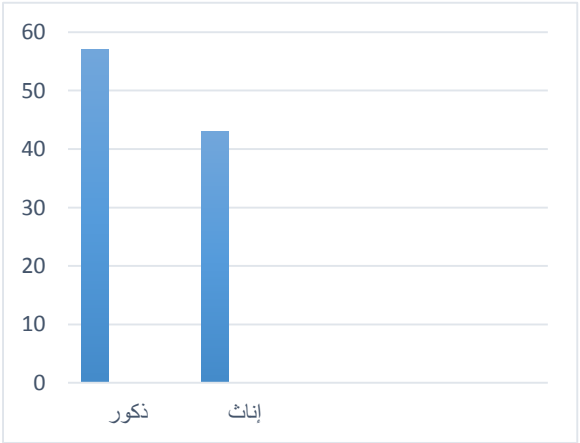

المصدر :البحث الميداني للدراسه

التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

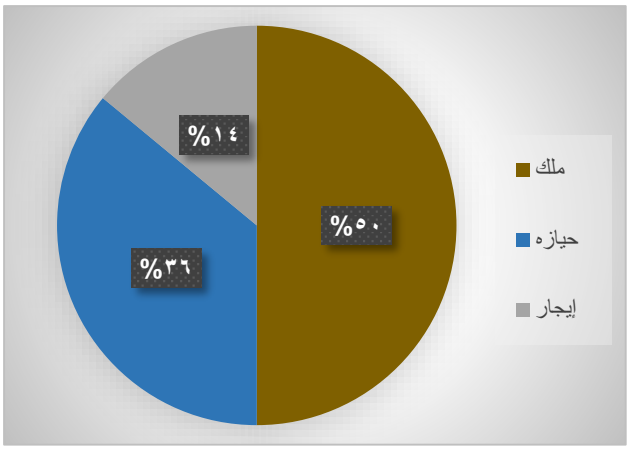

شكل (٢٧)يوضح ملكيه المباني السكنيه في منطقه الدراسه

المصدر :البحث الميداني للدراسه

التاريخ : ٢٠١٧/٢/١٥

إن للبيئة المادية تأثير على السلوك الإنساني تم توضيحه في الفصل السابق هو أنه إذا لم تكن البيئة المادية متوافقة مع رغبات المستخدمين وتلبي احتياجاتهم فان المستخدم يلجأ إلي إما ترك تلك البيئة أو إجراء تغيرات وتعديلات عليها تتوافق مع متطلباته أو تبدأ البيئة المادية في اكتسابه سلوكيات جديدة وهذا هو ما حدث في هذا المثال.

٧-١-٢ تطور أنشطة الاستقرار في الفراغات العمرانية :

- **المرحلة الأولى :**

كانت في تلك المرحلة أنشطة الجلوس والمقابلات الاجتماعية تتركز حول الميادين مثل (المسيد ، ميادين المساجد) ولم يكن هناك مناطق للجلوس في فراغات عامة وذلك لطابعها السكنى المرتبط بالروابط الإجتماعيه القويه وذلك لأن أغلب سكان المنطقه من قبيله واحده (المحس).

- **المرحلة الثانية :**

بدأت تظهر أماكن أخرى للتنزه والجلوس لتغير طبيعة المكان وطبيعة الحياة السائدة في ذلك الوقت، فظهرت الكافيتريات والمقاهي التي أقيمت في الميادين المفتوحه وبعض الأسواق الصغيره لبيع المحاصيل والإحتياجات .

- **المرحلة الثالثة والرابعه :**

في تلك الفترة بدأت تغيب فراغات الجلوس والاستقرار والمقابلات الاجتماعية نظرا لإيقاع الحياة السريع واقتصر الجلوس في الكافيتريات الموجوده في الأسواق الجديده بعد عمليه الخطه السكنيه للمنطقه الجديده حيث تميزت المنطقه بتركيز الأنشطة المتنوعة وكثافة الحركة وحجم الحركة المرورية العالية من المشاة والسيارات.

٧-١-٣ الشخصية الاجتماعية لمنطقة العيلفون :

- **المرحلة الأولى :**

نشأت منطقة الدراسة إرتبطت بعاصمه دوله الفونج (علوه) حيث تكونت من عده مناطق

متقاربه إرتبطت بالنيل والزراعه .

- **المرحلة الثانيه :**

بدأت تظهر طبقات اجتماعية مختلفه وزاد عدد السكان مما أدي إلي نمو المنطقة

- **المرحلة الثالثة والرابعه :**

بعد ثوره مايو زاد عدد السكان وقدوم عدد من الاجناس للسكن في المنطقه (حيث كانت الزياده ٤٠% من عدد السكان الكلي) وتم عمل عدد من المشاريع وعمل الخطه الاسكانيه وكان ذلك في نهايه السبعينات بدأ يظهر المزج الاجتماعي في منطقة الدراسة ، مما يوضح حدوث تغير اجتماعي اقتصادي ساهم في تغير مظهر البيئة العمرانية حيث تبدلت بعض المفاهيم، وبدأت بعد ذلك سياسة الانفتاح وحدوث تغيرات أخرى حيث تحولت جزء من المناطق السكنية إلى مناطق تجارية وثقافيه واتجه السكان إلى أحياء أخرى جديدة مثل (حي الشروق ، حي الإمتداد) .

٧-١-٤ تطور البعد البيئي :

التلوث البيئي (سمعي وبصري وهوائي):

- **المرحلة الأولي والثانيه :**

نظرا لان وسائل الحركة كانت بالحيوانات (الحمار ، والخيول) بالعربات التي تجرها ا لحيونات لذلك فانه لم يكن هناك تلوث هوائي أو بصري والتلوث السمعي لحركة العربات كان ضئيل جدا.

- **المرحلة الثالثه :**

نظرا لانتشار وسائل المواصلات الحديثة وهي السيارات كان هناك تلوث ولكن غير مؤثر وذلك للكثافة القليلة والتي تساعد على عدم الزحام والتوقف لفترات طويلة، والتلوث السمعي قليل باستثناء ساحات الذروة (مواقف المواصلات) ، أما التلوث البصري فلم يكن موجود بدرجه كبيره نظرا لنمو المنطقه وزياده الأنشطه .

- **المرحلة الرابعه :**

زادت معدلات التلوث وخاصة الهوائي نظرا لارتفاع كثافة السيارات ، أما التلوث السمعي فهو مرتفع وخاصة ساعة الذروة ، أما التلوث البصري فيتضح في الأتي:

- الإضافات والتعديلات غير المتجانسة مع الطراز المعماري في بعض المباني.
- قله الخضرة والأشجار والتي تمثل مظهر حضاري جمالي.
- لافتات الإعلانات التي تشوه المنظر العام.

يتضح مما سبق أن هناك علاقة طردية بين زيادة معدلات التلوث المختلفة سواء (هوائي –

سمعي - بصري) والتطور أو التقدم العمراني والتكنولوجي ، وبما أن التقدم التكنولوجي ينعكس علي التطور العمراني والمعماري فانه يمكن القول بان زيادة معدلات التلوث مرتبطة بالتطور ا لعمراني في منطقة الدراسة وذلك في حالة إغفال الجانب الإنساني. أي أن إغفال الجانب الإنساني (المعنوي) في عمليات التصميم والتطوير العمراني يؤدي حتما الي تأثيرات بيئية سلبية.

٧-٢ الاستنتاج الناتج من تحليل تغيير السلوك الإنساني :

- يتضح من التحليل التأثير العمراني على السلوك الإنساني حيث يلاحظ مثلا في ميادين الأحياء السكنيه غياب عناصر الفرش والتظليل وكافه العناصر التي تساعد المستخدمين وتحمسهم على الجلوس والاستمتاع والتحدث كما كان يحدث سابقا أمام ميدان المسيد، مما أدى إلى اختفاء نشاط وسلوك الإنساني من هذه المنطقة وهو نشاط الجلوس والاستمتاع والمقابلات الاجتماعية لفترات طويلة.
- العوامل الاقتصادية والسياسية لها تأثير علي البيئة المادية (المبنية) والذي ينعكس أيضا علي السلوك الإنساني وذلك من خلال مفهوم العلاقة التبادلية بين البيئة المبنية والسلوك الإنساني، فمثلا العامل الاقتصادي (المتمثل في التجاره والأسواق) والسياسي (المتمثل في القرارات الإدرايه) كان لهما التأثير في تغيرات عمرانية واجتماعية، وذلك من خلال سياسة الانفتاح التي أدت إلي دخول الأنشطة في منطقة العليفون مثل(النشاط التجاري والإستثماري وثقافي ورياضي) وصاحب ذلك تحولات عمرانية في البيئة المادية القائمة لتتمشي مع سلوكيات الأنشطة الجديدة.
- نتيجه الإمتدادت الجديده المخططه ووجود السكان من كل أصقاع السودان نتيجه لذلك فقدت العيلفون الحديث هويتها القرويه كقريه تاريخيه .
- القريه القديمه وما تشمله من إكتظاظ سكاني ، عدم تخطيط ، ضيق الشوارع كل هذا أصبح لا يلبي طلب الأسر الحديثه حيث رحل كثير من السكان للإمتدادات الحديثه ذات الشوارع العريضه والميادين .

الميادين	- تستخدم كنقاط إلتقاء حيث ظهرت نتيجة لالتقاء مسارات الحركة مع بعضها وتتدرج من تقاطع صغير إلى ساحات كبيرة .	- محددات سياسية مثل القانون والتشريعات ومحددات اقتصادية ومحددات اجتماعية تشمل السكان والطوائف المهنية ومحددات ثقافية حضارية تشمل العادات والتقاليد والأعراف والتأثيرالحضاري.	فراغات إستاتيكيه: هو فراغ يميل الى المربع أو المستطيل او الدائرة و يوحى بالهدوء والإستقرار ويؤكد العلاقات الإجتماعية بين المستعملين و يستخدم فى الساحات العامة والرئيسية ووظائف التجمع و الإستقرار 	- عرض الأنشطة المختلفة داخل الميادين والساحات لإعطاء الإحساس بالحيوية و الحركة وكسر الملل خاصة في الإستخدامات التجارية .	- يتأثر شكل الفراغ (الساحة) بوظيفته مثلا فشكل ساحة الإحتفالات والتجمع ذات إطار محدد خالية من العناصر التزيينية لتسمح للجماهير بالإجتماع دون اية عوائق .	- أهمية الميادين من الناحية الاجتماعية والدينية كنقاط لالتقاء الناس. - بالإضافه للقيام ببعض الأنشطة التجارية المختلفة.	- تختلف أشكال ووظائف الميادين من منطقة حي إلي آخر فمنها المربع والمستطيل. - اقتصار وظيفة معظم الميادين علي نقل الحركة وكنقط لالتقاء الشوارع.
الفراغات الداخليه المفتوحه في الكتل		- محددات اجتماعية تشمل السكان والطوائف المهنية ومحددات ثقافية حضارية تشمل العادات والتقاليد والأعراف والتأثيرالحضاري.	- فراغات ديناميكيه (حركيه) 	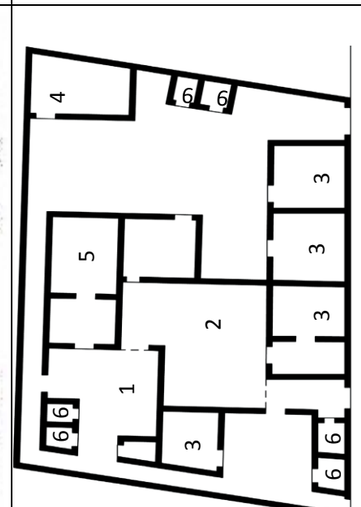	- وجود الفراغات الداخلية والأفنية في النسيج العمراني والتي لها دور في المعالجات المناخية.	- وجود الفراغات الداخلية والأفنية في النسيج العمراني والتي لها دور في المعالجات المناخية.(محتقظه بالطراز القديم مع التطوير بما يتناسب مع الإحتياجات) - في المباني الحديثه ذات الطوابق المتعدده حيث غابت فكرة الاعتماد علي الفراغات الداخلية والأفنية وتم التركيز علي الارتفاعات الرأسية والانفتاح نحو الخارج .
خط السماء		- محددات اجتماعية تشمل السكان والطوائف المهنية ومحددات ثقافية حضارية تشمل العادات والتقاليد والأعراف والتأثيرالحضاري.	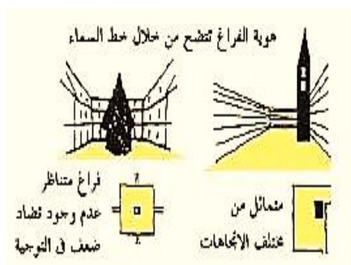			- خط السماء فيتلك الفتره يميل إلي الأفقية يقطعه قباب المساجد المرتفعة والمآذن.	- خطوط السماء مركبة لاختلاف نظم البناء وزمن الإنشاء وأصبح خط السماء متكسر لاختلاف الارتفاعات وظهور المباني المرتفعة .

جدول (٧) يوضح خلاصه تحليل خصائص الفراغ العمراني علي منطقه الدراسه :

تحليل الفراغ / اسم الفراغ	إستخدام الفراغ العمراني	محددات تشكيل الفراغ العمراني	نوع الفراغ الخارجي من حيث الشكل	هويه الفراغ	الإحساس بالفراغ	خلاصه دراسه البنيه العمرانيه لمنطقه الدراسه في المرحله الأولي والثانيه (١٩٠٥-١٩٦٩)	خلاصه دراسه البنيه العمرانيه لمنطقه الدراسه في المرحله الثالثه والرابعه . (١٩٧٠-١٩٩٩)
شبكة الشوارع الرئيسية والممرات (النسيج العمراني):	النشاط الرئيسي للشوارع والمسارات تحقيق الموصوليه بين اجزاء المدينه وسهوله الحركه للمستخدمين للوصول لكافه النشاطات	- محددات اقتصادية ومحددات اجتماعية تشمل السكان والطوائف المهنية ومحددات ثقافية حضارية تشمل العادات والتقاليد والأعراف والتأثيرالحضاري. - وتشمل المحددات المادية محددات طبيعية مثل الموقع والتضاريس والمناخ حيث كان وجود النيل له اثر كبير علي نمو المنطقه (في الجهه الغربيه)	- فراغات إستاتيكيه: هو فراغ يميل الى المربع أو المستطيل او الدائرة و يوحى بالهدوء والإستقرار ويؤكد العلاقات الإجتماعية بين المستعملين	- تعتبر شبكة الطرق الوسيلة الفراغية الاولى لرؤية منطقه الدراسه .	- وهو فراغ خطى يمتد معه البصر الى نقطة التلاشى المنظورية مما يوحى بالحركة وتتجه العين دائمًا الى هدف معين . 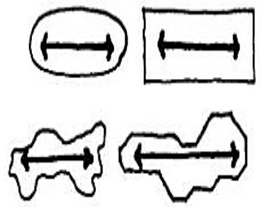	- نسيج متضامن تقليدي يتدرج في درجة الكثافة والتضام من غرب منطقه الدراسه (حيث وجود النيل) إلي شرقها عاكس تتابع تطور المدينة. - عدم استقامة الشوارع وخطوط البناء.	- تعدد أنماط تشكيل شبكة الشوارع حيث انتشر التشكيل الشبكي . - شبكة الشوارع والميادين أكثر وضوحا نتيجة للإستغلال شبة الكامل للأرض . - استقامة الشوارع و خطوط البناء .
الأحياء والمناطق السكنيه (تدرج الفراغات):	- وحدات سكنيه تشكيل النسيج العمراني للمنطقه	- تشمل المحددات المادية محددات طبيعية مثل الموقع والتضاريس والمناخ ومحددات تكنولوجية متمثلة في مواد البناء وطرق الإنشاء ومحددات وظيفية خاصة بنوعية الأنشطة والوظائف . - محددات سياسية مثل القانون والتشريعات ومحددات اقتصادية ومحددات اجتماعية تشمل السكان والطوائف المهنية ومحددات ثقافية حضارية تشمل العادات والتقاليد والأعراف والتأثير الحضاري.	- فراغات مستمره - فراغات ديناميكيه (حركيه)	- تشمل الأجزاء التى تتميز بطابع أو سمات تميزها عن منطقة أخرى وذلك أما بارتفاعات المباني أو الاستعمالات أو الكثافة.	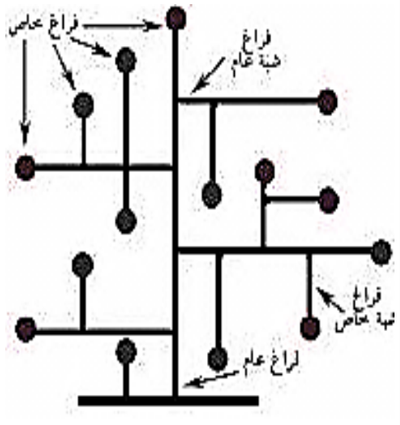	- تدرج الفراغات من العام إلي الخاص وما بينهما من شبة عام وشبة خاص.	- التدرج في عروض الشوارع ووظيفتها، حيث ظهرت أنماط الممرات التي ارتبطت في بدايتها ونهايتها مع باقي فراغات المنطقة (ميادين،شوارع رئيسيه) - كذلك ظهور الشوارع الفرعيه كفراغات انتقالية.

الفصل الثامن

٨-١ النتائج:

لتسهيل قراءة النتائج سيتناولها البحث من خلال أبعاد ومعايير تقييم الفراغات العمرانية والسلوك الإنساني السابق تطبيقها وتحليلها.

- تعدد أنماط النسيج العمراني وسيادة التخطيط الشبكي وتعددت أنماط تشكيل الشوارع كبديل عن النسيج التقليدي في بدايه نشأه المنطقه ، وأصبحت شبكة الشوارع والميادين أكثر وضوحا نتيجة الاستغلال شبه الكامل للأرض وحدود الفراغ أصبحت هي المحدد الأساسي لشبكه الطرق .

أ - التدرج الهرمي في الفراغات :

بقى التدرج الهرمي من العام للخاص واضحا في بعض الفراغات ولكنه أختفي في باقي المناطق وغياب هذا التدرج أدى إلى القضاء على إحدى حاجات الإنسان النفسية والسلوكية وهو التدرج في الانتماء النفسي للفراغات .

ب - تعدد الأشكال والوظائف للميادين:

تنوعت أشكال ووظائف الميادين فمن حيث الشكل تنوعت بين المربعه والمستطيلة فتطورت الميادين من طابع اجتماعي وحضاري إلى ميادين لنقل الحركة ونقط التقاء الشوارع ، الذي كان له تأثير على حركة المستخدمين في المنطقة وسلوكياتهم.

ج - اختفاء الفراغات الداخلية:

اختفت فكرة الأفنية الداخلية في بعض المباني وبدأ التركيز على الارتفاعات الرأسية والانفتاح على الخارج والاستغناء عن الفراغات الداخلية مما ترتب عليه اختفاء الأفنية الكبيرة والعناصر المعمارية المناخية والبناء على كامل قطعة الأرض مما كان له التأثير على الأنشطة والسلوكيات الإنسانية .

د - تطور الوظائف والاستعمالات والأنشطة في منطقة الدراسة :

تحولت الشوارع الرئيسية من شرايين للحركة العابرة إلى شرايين للأنشطة التجارية تقف على جوانبها السيارات المستعملة للأنشطة الجديدة

ه - فقدان التعايش الإنساني في الفراغات العمرانية:

اختفت في منطقة (العيلفون) فراغات الجلوس والاستقرار وتميز طابع المنطقة بتركيز الأنشطة المتنوعة .

و - التنوع والشمولية والتكامل في منطقة الدراسة:

هناك تنوع في الاستعمالات والتكوينات والأشكال وتنوع في المعاني والمفاهيم التي ترتبط بهذا

المكان حيث تنوع الاستعمالات أعطى إمكانية عمل تكوينات وأشكال متنوعة تجذب نوعيات مختلفة من الناس مما أعطى معاني ومفاهيم متنوعة بما يوائم طبيعة استخدام المكان.

٨-٢ التوصيات:

تعرض البحث بالدراسة والتحليل لمنطقة العيلفون ودراسة التأثير المتبادل بين السلوك الإنساني والبيئة المادية (المبنية)، وفي ضوء النتائج التي توصل لها البحث أمكن الوصول إلي مجموعة من التوصيات وهي:

٨-٢-١ توصيات عامه :

- أعداد البرامج العمرانية يجب أن يرتبط ارتباطا مباشرا برغبات المستخدمين ويتطلب ذلك التعرف على الأنشطة والسلوكيات، وبناء على ذلك يتم ترجمة الأنشطة والسلوكيات إلى متطلبات فراغية من أبعاد ومساحات وفراغات وكذلك اختيار الخصائص التشكيلية التي تتناسب مع السلوكيات. أي انه يجب أن يحقق البرنامج العمراني التوافق مع رغبات المستخدمين ويتماشى مع ثقافتهم وسلوكياتهم وعاداتهم.
- الحاجة إلى تزويد المتخصصين في مجالات علم النفس بمزيد من المعلومات عن دور خصائص الفراغات العمرانية على السلوك الإنساني وعن كيفية تأثيرها على تفاعل المستخدمين مع البيئة المادية (العمرانية).
- يجب إجراء مزيد من البحوث في مجالات مختلفة(علم النفس - تصميم حضري – بحوث اجتماعية...) وذلك باعتبار أن دراسة تأثير تصميم البيئة المبنية على سلوك الأفراد هو أحد الموضوعات التي يتضمنها بحث علاقة البيئة بالسلوك الإنساني وتتكون هذه العلاقة من مجموعة متداخلة ومركبة من المكونات يتعلق بعضها بالبيئة الخارجية والبعض الأخر بتكوين الإنسان وخصائصه. لذلك فأن الدراسات التكاملية تتناسب مع البحث باعتبارها تحقق تصوراواقعيا عن تأثير خصائص البيئة المبنية على سلوك الأفراد.
- الحاجة إلى عمل دراسات تسعى إلى توطيد العلاقة بين التصميم الحضري ومجالات علم النفس والسلوك الإنساني من أجل توظيف البيانات السلوكية في تصميمات لفراغات الأنشطة تتكامل مع وظيفتها، والحاجة إلى تكوين قاعدة من البيانات السلوكية التي يمكن الاستفادة منها في إعداد البرامج العمرانية وتقديم البدائل التصميمية لفراغات الأنشطة.
- وضع المعايير والاعتبارات والأسس التصميمية للفراغات العمرانية بناءً على دراسات وأبحاث متعددة لاحتياجات المستخدمين ولتأثير البيئة المبنية المحيطة على تحقيق الأهداف التربوية.

٨-٢-٢ توصيات خاصه بمنطقه الدراسه :

- ضروره إشراك أهالي المنطقه في إتخاذ القرارت التصميميه الخاصه بالمنطقه بحيث يتوافق مع رغبات المستخدمين ويتماشي مع ثقافتهم وعادتهم وسلوكهم .
- مراعاه خصوصيه السكان الإجتماعيه والثقافيه أثناء عمليه التخطيط والتصميم للمساكن بحيث يمكن المحافظه علي التدرج الهرمي للفراغات وحاجات الإنسان النفسيه والسلوكيه.
- دراسه القرارات السياسيه والإقتصاديه وعمليات التطوير بالمنطقه وتأثيرها علي العلاقات المكانيه والفراغيه للأنشطه المختلفه في تحقيق الأهداف المطلوبه من الفراغات العمرانيه .
- إحياء مناطق الجلوس بالفناءات العامه بالإهتمام بالتهيئه الداخليه (عناصر الفرش) والتظليل بحيث تساعد المستخدمين وتحمسهم علي الجلوس والمقابلات الإجتماعيه الطويله والتحدث كما كان يحدث سابقا خصوصا" أمام ميدان المسيد ، وتنسيق المنطقه الجديده (الأحياء الجديده) وتهيئه الفراغات المفتوحه والساحات وربطها مع المكون القديم للعيلفون لتحسين الروابط الإجتماعيه .
- إحياء الطابع الإجتماعي والترفيهي للميادين بالمنطقه (بالرغم من تعدد أشكال ووظائف الميادين) .
- فتح شوارع رئيسيه بالمنطقه القديمه لمد خطوط المواصلات وتحقيق الموصوليه مع مراعاه الحفاظ علي قدر من خصوصيه المنطقه تماشيا مع الطابع الإجتماعي في منطقه العيلفون (النسيج التقليدي المتضام) وتحقيق النفاذيه بالقدر الذي يتطلبه التطوير الإحتياج الفعلي للسكان.
- ترقيه وتطوير الخدمات العامه بمنطقه العيلفون وذلك بتهئيه الخدمات العامه ووضع الأولويات وفق الحوجه (الإستاد ثم المستشفي ، ...) .

٨-٣ المراجع :

٨-٣-١ المراجع العربيه :

- دويكات، فراس نظمي مروح، **الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانياً وبصرياً، دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي** ، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٩ م

- فرحات، باهر إسماعيل، **العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني والبيئة المادية في الفراغات العمرانية**، رسالة ماجستير غير منشورة في التخطيط والتصميم العمراني، جامعة مصر الدولية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١ م

- حمودة : أُلفت و نجلاء . ٢٠٠٤ . **تنمية السلوك الاجتماعي دعمًا للتنمية العمرانية والمعمارية المستدامه**، المؤتمر العلمي الأول:العمارة و العمران في إطار التنمية ؛القاهرة

- الحقيل ، عبد الحكيم ،تجربة النمط العمراني المستحدث في البيئة العمرانية العربية الإسلامية ، **دراسة اجتماعية عمرانية لواقع أحياء مدينة الرياض الجديدة** ، السعودية ، ٢٠٠٩

- حسن، عاطف حمزة، **تخطيط المدن أسلوب ومراحل**، جامعة قطر، قطر، ١٩٩٢

- حسن، غادة فاروق، **تقييم فعالية دور الفراغات العمرانية بالمناطق السكنية، دراسة حالة :التجمعات السكنية بمدينة نصر**، ورقة بحثية، جامعة عين شمس، مصر.

- البسطويسي ،أشرف السيد ، **تخطيط الفراغات العمرانيه ضمن النسق العمراني العام للمدينه**، ، مصر، ٢٠١٠

- الكناني، نجم : **الحياة الاجتماعية في المدينة وجدوى المعالجات العمرانية. جريدة المدى** ، بغداد ،٢٠٠١ .

- أبو سعدة، هشام، **الكفاءة والتشكيل العمراني**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، ١٩٩٤.

- العيوي، عبد الرحيم : **مساهمة علم النفس في حل مشاكل البيئة و النهوض به مجلة المنهل** . العدد / ٥٨٣ . مصر . ٢٠٠٥
- خليفة، هينار أبو المجد أحمد، **تصميم الفراغات العمرانية لتحقيق الراحة الحرارية باستخدامات التقنيات الحديثة للتحكم المناخي**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤ م.

- البرادعى ، عبد المنعم ، **الفراغات العمرانية بالمدن** ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر ١٩٩٤
- حيدر، فاروق عباس، **تخطيط المدن والقرى**، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٤.
- ابوسليم ، محمد إبراهيم ، **تاريخ الخرطوم** ، إصدارات مركز ابو سليم للدراسات
- لإبن ضـــيف الله ، **الطبقات** ، دار التأليف والترجمه والنشـــر ، جامعه الخرطوم ،الخرطوم
- آمنة ضـرار، **المرأة والعمل**، مجموعة المنار الاسـتشـارية، ورشـة عمل المرأة والعمل، الخرطوم
- مصـلحه الإحصـاء السـودانيه ، ٢٠٠٨ ، **النتائج شـبه النهائية للتعداد في ولايه الخرطوم** ، الخرطوم

٨-٣-٢ المواقع الإلكترونيه :

- البصري ، نصير ، العامل الاجتماعي عند تخطيط المدن ، ٢٠٠٩

http://www.almohandes.org

- تاريخ العليفون – ويكبيديا – الموسوعه الحره

http://www.wikipedia.org

- السيد، وليد ، السكن و المسكن في العمارة العربية التقليدية

http://www.tkne.net.

- محرك البحث

www.google.com

٨-٣-٣ المراجع الإنجليزيه :

- Ashihar. Yoshinobu –"**Exterior Design In Architecture**"-Van Nostrand 1989
- Simonds. Johan –"**Landscape Architecture**".2nd Edition Mc Graw Hill .U.S.A-1983
- Lynch, Kevin: **The Image of the City**, Library of Congress,Twentieth Printime, USA 1990
- Lynch, Kevin: **The Image of the City**, Library of Congress,Twentieth Printime, USA 1990
-
- Cooper Marcus,Clae and Carolyn Fancies." **People placec Design Guide Lines for Urban Open Spaces** " Van Nostrand Reinhold New York 1990

- Bell ،P. A. ،Greene ،T. C. ،Fisher، J.D. ، & Baum ،A. **Environmental psychology** ،5th edition ،Fort Worth: Harcourt College Publishers،
- H.GJACKSON;**THE MAHAS OF EILAFOON**, ,Sudan Notes and Record

٨-٣-٤ المقابلات :

- مقابله مع د.صلاح محمود عثمان – جامعه الخرطوم ، الخرطوم ،التاريخ ١١/ ٨ /٢٠١٦م
- مقابله الباحثه مع عمده العيلفون (الخليفه علي الخليفه) ، الخرطوم ،التاريخ ١٩/ ٩ /٢٠١٦م